

النعيم المقيم

بعين سيرة السليبي

(فبذلك فليفرحوا)

تأليف

عباس محمود عباس



بطاقة الكتاب

النعيم المقيم بعين سيد

المرسلين

عباس محمود عباس

رقم الإيداع : ٢٠٢٠ / ١٦٩٥٠

التقديم الدولي

٩ - ٧٧٨١ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

عدد الصفحات : ١٤٠

تاريخ الإصدار : ٢٠٢٠

المراجعة اللغوية والإخراج الفني

دار وادي عبقر للطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة

جابر الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر

محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأي دار

نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب إلا

بموافقة كتابية من الكاتب والناشر



دار وادي عبقر

للطباعة والنشر والتوزيع

بيت الإبداع .. وموطن العباقرة



wadiabkr.wixsite.com/wadiabkr



wadiabkar@gmail.com



www.facebook.com/wadiabkar



www.youtube.com/wadiabkr/



٠١١٤١٧٢٨٦٢٥

٠١٥٥٥٥١٧٤٢٦ : ت

٠١٢٢١٤٨١٨٥٦ : ت



الإهداء

* إلى روح من لهم على فضل بعد المولى عز وجل والداي الذين أسأل الله
أن يجعل مسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة مع الحبيب محمد ﷺ في
مقعد صدق عند مليك مقتدر

* إلى كل محب عاشق لرسول الله ﷺ

* إلى الحيارى والخائفين الذين كثرت ذنوبهم وقلت طاعتهم فاختبنوا
يرهبون لقاء الله إلى هؤلاء نهدي هذا الكتاب ليبيث حرارة الشوق لجنة
أعدها الله لعباده المؤمنين لتحتضن هؤلاء وتبث الطمانينة وتنتشر الأمان
في قلوبهم



مقدمة

الحمد لله الذي أضاع الوجود بنور الشمس المشرقة بهداه لكل موجود والصلاة والسلام على سيدنا محمد حامل نواء الحمد ومفتاح دار الخلد وآله وصحبه
الركع السجود وكل من تبعهم وحف بأنطافهم يوم الزرود وعطينا معهم أجمعين
أمين يا رب العالمين

(رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (وَمَعَ رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ غَلَتَا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا ۝ رَبَّنَا افْضَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاضِحِينَ) . (لَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَمَلاَئِكَتُهُ
يُحْسِنُونَ عَلَى النَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وقال ربنا في
علياته صلوا عليه ونم يقل عليهم (أَمْ لَمْ يَرْفَعُوا رُسُلَهُمْ لَهُمْ لَعْنَةُ مُنْكَرُونَ)

فعندما يتحدث الإنسان عن رسول الله ﷺ نأخذ الحيرة وتملكه الرهبة من
أين يبدأ وإلى أين ينتهي هل يستطيع أحد أن يجمع ماء النول العذب من منبعه
إلى مصبه في كوب واحد يشربه أو يسقيه أخاه لقد كان رسول الله ﷺ ولا
يزال أعظم بركة على الأرض من أنهار الدنيا كلها كان رسول الله ﷺ ولا
يزال ينبوع الصلفي المتدفق الذي روى القلوب فلان أديمها وسقاها كأس
الحبة فأشرقت الأرض بنور ربها ونثر بذور المحبة فازدهرت وأثمرت خيرا
لل البشرية جمعاء

الفصل الأول
صيغ الصلاة على النبي
وفضلها



صيغ الصلاة على النبي ﷺ:

• الصلاة الإبراهيمية :

ورد في الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية، إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك، قال قولوا: (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)

- وقال الإمام الشافعي لا بد من تقديم السيادة عند ذكر النبي ﷺ فنقول:
"اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد"

• الصيغة التعريفية بمقام النبي ﷺ:

- اللهم صلّ وسلم على طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضئائها وصحة العقول وذكائها وطهر النفوس ونقاؤها وروح الأرواح وغذائها وسر الحياة وبقائها وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم صل وسلم على من فار الماء من بين أصابعه الشريفة من انشق له القمر

- اللهم صل وسلم على نور الله الدال على الله

-اللهم صل وسلم على صاحب التاج والمعراج والعلم دافع البلاء والوباء
والمرض والألم بإذن الواحد الصمد من اسمه وسلم مكتوب مرفوع منقوش في
اللوح والقلم من جسمه مطهر منور معطر مقدس في البيت والحرم سيد العرب
والعجم جميل الشم شفيع الأمم صاحب الجود والكرم شمس الضحى بدر الدجى
صدر العلا كهف الورى نور الهدى مصباح الظلم الله عاصمه جبريل خادمه
والبراق مركبه والمعراج سفره وشجرة المنتهى مقامه وقاب قوسين أو أدنى
مطلوبه والمطلوب مقصود والمقصود موجود سيد المرسلين إمام المتقين قائد
الغر المحجلين سراج العابدين منهاج السالكين راحة العاشقين مراد المشتاقين
سيد الثقلين نبي الحرمين إمام القبلتين وسيلتنا في الدارين حبيب رب المشرقين
والمغربيين جد الحسن والحسين والسيدة كوكب بنين الكوكبين سيدنا محمد



-اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة نفوز بها في غدا ونسعد ونكيد
بها العدا صلاة تفوق جميع الصلاة عدد الحصى والبحار والرمال وقطر الندى
وألف سلام على أحمد محمد نبي الهدى

-اللهم صل وسلم باسمك الجامع الأعظم ووصفك الكامل الأكرم ونورك الساطع
الأفخم

-اللهم صل وسلم عليه ومتعنا باتباعه  واحمنا بحمايته  واحبنا بمحبته  واجعلنا من أهل شفاعته  واحبنا بمحبته 

-اللهم صل وسلم على الذات المحمدية اللطيفة الأحذية شمس سماء الأسرار
ومظهر الأنوار ومركز مدار الجلال وقطب فلك الجمال اللهم بسيري إليك آمن



خوفي وأذهب حزني ولا تجعلني مفتونا بنفسي محجوبا بحسي وارزقني الفناء
عني واكشف لي يا حي ياقيوم عن كل سر مكتوم

- اللهم صل وسلم عليه صلاة تدخلنا بها مدينة معرفته وتسقنا بها من رحيق
حوضه وتطهر بها ظاهرنا وباطننا حتى يناولنا بيمينه الشريفة راح الإحسان من
كوثره وتجعلنا نجوما في أفقه وكواكبا في منازلته حتى نكون مشرقين بأنوار
فضله مضيئين بضياء أتباعه ظاهرين بإحياء سنته ﷺ

- اللهم صل وسلم وبارك على شمسك المضيئة لكل الشموس وغيثك المفاض من
عيون الطافك لتزكية النفوس

- اللهم صل وسلم وبارك على لوح محفوظ أسرارك الذاتية وقلم تسطير آياتك
القرآنية وكوثر شراك الطهور

- اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تيسر بها أرزاقنا وتشرح بها
صدورنا وتقهر بها أعدائنا وتقضى بها حوائجنا وتشفي بها مرضانا وترحم بها
موتانا صلاة تفك بها من الشهوة قيودنا ومن الغفلة وثاقنا وتحفظنا بها من شر
خلقك ومن شر الدنيا والآخرة يا رب العالمين يا مجيب الدعاء

- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وارزقنا رزقا واسعا من محض فضلك وأن
تؤيدنا بتأييدك وتحصنا بحصن شريعتك المطهرة وتعاملنى بالحسنى وزيادة يا
رب العالمين

- اللهم صل وسلم على روح الرضوان الإلهي وريحان الوصل الباهي



- اللهم صل وسلم على الذي لو جاءه الظالم لنفسه مستغفرا لوجد الله عنده
غفورا رحيمًا ولو أقبل عليه الكافر مصدقا لكتب صديقا حميما

- اللهم صل وسلم وزد وبارك على سيدنا محمد النور اللامع والفيض الهامع
والنور الساطع والبدر الطالع والنبي الشارح والرسول الصادع المأمور الطائع
المخاطب السامع السيف القاطع الطرف الدامع القلب الجامع الف دار الغيب
إنسان دار الأزل المتوج بقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمخاطب
بأحلى خطاب إنا فتحنا لك فتحا مبينا والمفتخر بقوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر

- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد فهو نور العيون لرؤسنا وهو ﷺ نور
العيون لقلوبنا وسراج السر لأرواحنا وأنوار غيره من الرسل والأنبياء
والمقربين عطاء ربانيا لهم من نوره ﷺ نسأل الله العظيم بهذه الصيغة
الإبراهيمية والتعريفية بسيدنا النبي ﷺ أن يخرجنا من جو الخطائين ومن جو
عسى أن يتوب عليهم إلى جو إن عبادى ليس لك عليهم سلطان

- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تحل بها العقد وتفرج الكرب وتنزل بها
الضرر وتهون الأمور الصعاب وترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب
العالمين النبي الأمي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه وآله وصحبه وسلم كلما
ذكرك إذاذكرون الأبرار وغفل عن ذكرك الغافلون

- اللهم صل وسلم على النور المخزون في علم الله الكنون

- اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبينا صلاة تحل بها العقد وتفرج
بها الكرب وتقضى بها الحوائج وتنال بها الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه



الكريم وآله السحاب يظلمه في أي وقت إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
حيبي يحمر وجهه نظره إلى الأرض أطول من السماء تواضعا

- اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله صلاة أكون بها من أهل معيته
المتصلين بنسبه المتجملين بحسبه وامنحني بها يا إلهي حبا خالصا لحضرته
ﷺ وآله وتجمعني به عليه وتقربني به منه حتى لا يغيب عني ﷺ وآله في
نومي ولا في يقظتي ولا أغيب عنه في جميع أحوالي وشئوني حتى أنال بذلك
جماله بمبناه ومعنى يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا واغفر لنا ما مضى يا واسع
الكرم بحق من بيته في طيبة حرم واسمه قسم من أعظم القسم أن تغفر لي
وترزقنا صلاة في المسجد الأقصى في الحرم لذا أحبيناه وفي قلوبنا أنزلناه فهو
نعمة الله علينا فشكرناه لازم قلبك يشغل حبا وشوقا لرسول الله ليس الحب
أقوال فارغة وشعارات ترفع إنما أعمال صالحة وأقوال صادقة يا نور عرش في
السماء يا قطر غيث قد هما والله ما عبد سما إلا وإليك قد انتمى صل وسلم
سيدي ما جاء ذكر محمد

- اللهم صل وسلم على ممد لطائف القلوب بأسرار الغيوب ومشرق الفتح
للأرواح وسور الحفظ للأشباح صلاة نشهد بها أرواحنا مكانته الأحمدية حتى
يطمئن القلوب بحق اتباعه ﷺ وجمالنا يا إلهي بحقيقة الاتباع لهديه ﷺ
والتمسك بسنته ﷺ وأعدنا يا إلهي من البدعة المضلة التي تخرجنا عن أن
نكون مسلمين وعن الهوى القاطع الذي يخرجنا عن مشاهداتك وعن الحظ
الحاجب لنا نور شهوده

- اللهم صل وسلم على النور المشرق لبيان الطريق إلى الله وسر هدايتك الذي
وصل سنائه إلى سويداء قلوب أهل محبتك واشترقت لوامعه على سائر المصطفين

من عبادك فاتيحت من تلك الأسرار أنوار البيان للبصائر والألباب وعلى آله
الطيبين بقية المؤمنين وذرية أول المسلمين سلالة الهدى وحلفاء التقى من
تغذوا بيد الرحمة وتربوا في حجر الإسلام ورضعوا من الإيمان فطابوا أحياء
ومنتقلين وعلى صحابته الهادين المهديين

- اللهم صل وسلم على معاني أسمائك وصفاتك صلاة تشرب من حان معانيها
شراب محبته ونتتوج من تحققها بتاج معرفته حتى نتحلى باتباع سنته ونتملى
بمشاهدة حضرته وسلاما عليه نطمئن به قلوبنا وتنشرح له صدورنا اللهم صل
وسلم عليه صلاة تدخلنا مدينة معرفته وتسقنا من رحيق حوضه وتطهر بها
ظاهرا وباطنا حتى يناولنا يمينه الشريفة راح الإحسان من كوثره وتجعلنا بها
نجوما في أفقه وكواكب في منازلته حتى نكون مشرقين بأنوار فضله مضيئين
بضياء أتباعه ظاهرين بإحياء سنته مؤيدين بأسرار معيته منصورين بنصره
والوقوف بالأدب عند العجز عن إدراك حقيقته المحمدية وأسراره الإنسانية

- اللهم صل وسلم على الرؤف الرحيم الحريص على المؤمنين

- اللهم نتوسل بمكانته من جنابك سبحانه أن تجملنا بحلل الرضوان والتوفيق لما
تحب وترضى من الأقوال والأعمال والأحوال وتلبسنا ملابس التقوى وتناولنا من
رحيق الهداية والعلم بحضرتك العلية والقيام لما تحبه وترضاه يا رب العالمين
ووسع لى رزقى واحفظني واحفظ أهلي وإخواني من الأمراض والأوجاع
وسرني وبشرني واحفظ قلبي ولساني وعيني وأذني ويدي ورجلي وجميع
جوارحي من الأمراض والذنوب يارب العالمين

- اللهم صل وسلم على بابك الأعظم وسرك الأكرم

- اللهم اشهديني نوره واجعل مرادي محبته وأرحني من الاشتغال بغيره واجعلني مسرورا منشراح الصدر وميسر الأمر آمنا مطمئنا وإخواني وأهلي وأصحابي يا الله

- آه بحرقة يا رسول.. الله آه بشوق يا رسول الله.. آه لو ترى وجه طه أو عيون في صفاها أو تشم ريح طه أو تمس كف طه أو تضم صدر طه كل هذه الأنوار تراها إذا رفعت صوتك بالصلاة على الحبيب طه

فضل الصلاة على الحبيب المصطفى ﷺ وفوائدها :

١- من كان يصفاح من الصحابة رضوان الله عليهم يبقى لليوم التالي راحة عطرة فيمسح بها على رأس زوجته وأولاده من أثر مصافحته للنبي ﷺ كأنما يد النبي قد أخرجت من جونة عطار كذلك المصلي على حضرته ﷺ

٢- الصلاة على الحبيب تقوم مقام الصدقة وسبب لقضاء الحوائج لكل حاجة مقضية الصلاة على خير البرية

٣- عطش يوم القيامة عطش شديد تبحث عن قطرات تبل بها ريقك ولا تجد من يسقيك إلا الحبيب يسقيك بيده الشريفة شربة لا تظمأ بعدها أبدا بفضل صلاتك عليه ﷺ

٤- تجعل النفس ساكنة مطمئنة قال تعالى إن صلاتك سكن لهم

٥- زكاة لك وطهارة لقلبك قال تعالى قد أفلح من زكاها وقال تعالى هو الذي يصلي عليكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور من يستحق منا ذلك المصلي

على الحبيب ﷺ

٦- أبشر لها بركة تبشرك بقعدك في الجنة قبل موتك برؤية أو رسالة ربانية ترى مقامك ومجلسك في الجنة

٧- سبب النجاة لك من الأهوال في الدنيا وفي الآخرة

٨- أمان لك في الدنيا وفي الآخرة

٩- يوم القيامة يوم التغابن معنى التغابن أن ترى حسناتك في ميزان غيرك إلا الصلاة على الحبيب لا يأخذ ثوابها منك أحد لأن الله أمر بذلك فهي حسنات خاصة ولذا تسمى الصلاة الجامعة

١٠- سبب لرده السلام عليك ﷺ رد الله روحى وروحه ﷻ مردودة دائما وأبدا

١١- كل مرة تصلى على النبي فانت في خير (إن صلاتكم معروضة علي) فاعلم من المشتاق من غيره الذي لا يدركها والمتمنى أن يراني

١٢- الصلاة على الحبيب سبب أن يذكر اسمك عند النبي فإن الله ملائكتها عظامهم أسماع أو أسماء الخلائق فانت مذكور عند النبي في الروضة

١٣- المصلي على النبي فهو بار بوالده لأن اسمه سيذكر فلان بن فلان يسلم عليك

- ١٤- الصلاة على الحبيب تطيب المجلس وتطهره ولا حسرة له يوم القيامة
- ١٥- تنفي عنك البخل والفقر فلا توصف بالبخل كما في حديث السيدة عائشة
- ١٦- لا تكون إنسانا مرغوما كما قال ﷺ
- ١٧- الصلاة على الحبيب تعرفك طريقك إلى الجنة وتدخلك قصرك في الجنة بدون حساب ولا سابقة عذاب
- ١٨- الصلاة على الحبيب يجعلك لا ترى النار (لا يسمعون حسيها) وينجيه من نتن المجالس كما قال ﷺ كأنهم اجتمعوا على جيفة
- ١٩- إذا بدأت الكلام ببدر التمام حدث لك البلاغة في الكلام وإذا بدأت الدعاء وختمت بالصلاة على خير الأنام كانت سببا في استجابة الدعاء
- ٢٠- بالصلاة على النبي تفوز بالجواز على الصراط
- ٢١- تخرج المصلي والزائر لحضرة النبي من الجفاء
- ٢٢- تلقى الله وهو عنك راض
- ٢٣- تجعلك لك الحسنى في الدنيا وزيادة في الآخرة
- ٢٤- تنزل عليك الملائكة بالرحمة والبركة وتزداد المحبة في قلبك وتتضاعف البطولة فلا تكون محبا إنما تكون محبوبا
- ٢٥- تحصل الهداية لك ولقلبك وإصلاح بالك

- ٢٦- المصلى يودى ما عليه من شكر الله عليه
- ٢٧- الصلاة على الحبيب انطباع صورته الشريفة في روحك الكريمة ونفسك الطيبة
- ٢٨- زاد للمؤمن الفطن اللبيب وللمبتدئ دليل ومعين وللسالك حصن حصين وللعارف بالله نور ويقين ولكل الناس غيث وبرد وسلام
- ٢٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: للمصلى علي نور خاص يوصله إلى طريق الجنة
- ٣٠- من نسى الصلاة على النبي فقد أخطأ طريق الجنة
- ٣١- أما المكثرين وسعوا لهم فهم من كبار الزوار فهي الشيخ المربي
- ٣٢- كثرة الصلاة تؤهلك للرؤيا حتى ينشغل كيانك كله فتراه في أمته يجرى دم رسولك فيهم
- ٣٣- الصلاة على النبي تفرق معك في الميزان قال ﷺ: من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عشرا ومن صلى عشر صلى عليه مائة ومن صلى مائة صلى الله عليه ألفا وصلى على ألفا زاحم كتفه كنفي في الجنة
- ٣٤- قال رسول الله ﷺ رأيت رجلا يزحف على الصراط فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه وأنقذته من السقوط من على الصراط فتودد بالصلاة على النبي وآله

٣٥- يروى في الأثر هبطت كبار الملائكة الأربعة فقال سيدنا جبريل: يا محمد من صلى عليك عشر مرات صباحا وعشر مساء خطفته من على الصراط كالبرق الخاطف وسيدنا ميكائيل قال: أعطيته شربة لا يظمأ بعدها أبدا وسيدنا إسرافيل قال: سجدت سجدة تحت العرش لا أرفع رأسى منها حتى يغفر له وقال سيدنا عزرائيل: عند قبض روحه أقبضها كما تؤخذ الشعرة من العجين

٣٦- الحديث المشار إليه أخرجه الترمذي بلفظ: عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال أبي: قلت، يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي، فقال ما شيء، قال: قلت الربع، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف، قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قال: قلت فالثلاثين، قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت أجعل لك صلاتي كلها، قال إذن تكفي همك ويغفر ذنبك، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٣٧- يجب استحضار صورة الحبيب في القلب كما نعلق صور الأحباب فالأولى رسول الله سر قول الله واعلموا أن فيكم رسول الله ساكن داخلكم ولكنكم أنزلتم ستائر الحظ والهوى

٣٨- من صلى على النبي ﷺ عشر وهو غافل أعطى أمثال الجبال والملائكة تستغفر له ومن صلى حاضر القلب لا يعلم ثوابها إلا الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

٣٩- من صلى على النبي ﷺ ثمانين مرة غفر له عبادة أربعين عاما

٤٠ - أكثركم على صلاة تناله شفاعتي شفاعاة خاصة

٤١ - المكثرين في طمانينة وضمان وأمان وجوار أكثر تكن تحت اللواء أكثر عند الحوض أكثر نائب عن السقيّا أكثر يكن على جبل النور أكثر يسمع حمده في مجلس الحبيب الأعظم في أرض المحشر أكثر في أول الصفوف أكثر في أول الوفود إلى الجنة أكثر حتى تتفاعل أعضاء المكثّر من الصلاة على سدا النبي حتى يظهر عليه علامات الإشراق والنور والبهاء حتى يتذوق طعم الصلاة على الحبيب وعند الانتقال للرفيق الأعلى يشاهد عطاءات لم تخطر بباله ببركة الحبيب المحبوب

٤٢ - لرسول الله خصوصيات عند الله دون إخوانه فقد أمر وبدأ بذاته فصلّى عليه

٤٣ - تكثر الأزواج في الجنة رجحان الميزان والورود على الحوض ونور في القبر والمقام الكريم في الجنة

٤٤ - قال رسول الله ﷺ بينما أسير في الجنة إذ بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال نهر الكوثر

٤٥ - فضرب الملك بيده فإذا طينته مسك واذفر لمن صلى على سيدنا النبي ﷺ

٤٦ - ثلاث تحت ظل العرش أكثرهم على صلاة من فرج عن مكروب من أمّتي ومن أحيا سنتي

٤٧- عندما صلى على سيدنا النبي ﷺ تهب عليك من الحجرة النبوية

الشريفة نسمات الصلاة والسلام فالهبوب محقق لمن يستنشق عبير هذا السلام فنحن على يقين أنه يرد علينا من كان عنده ذرة إيمان فهبوب نسائم السلام فتهب في كل لحظة فتحصل على الحنانة والتحنانة المحمدية فإذا سلّمت سلّمت القلوب بكلّيتها لم للحبيب من مكان ومكانة

٤٨- اعدموا سيئاتكم بالصلاة على النبي ﷺ

٤٩- احرصوا إبليس بالصلاة على النبي ﷺ اجعلها يا رب وصال

٥٠- أفضل عبادة الصلاة على سيدنا النبي ﷺ كل الأعمال بين الرد والقبول إلا الصلاة على النبي فهي مقبولة لا ترد وإن كانت رياء

٥١- الدعاء معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بالصلاة على النبي ﷺ

٥٢- لما ضابط يعديك من المرور تدعو له وتثني الصلاة على النبي تخرجك من جهنم هم بالحبيب محمد وذويه إن الهيام بحبهم يرضيه إن مات جسمك فالهوى ييحيه جسد تمكن حب أحمد فيه تالله إن الأرض لا تبليه

٥٣- من صلى على النبي ﷺ مرة لم يبق من ذنوبه ذرة

٥٤- قال النبي لجبريل هل نالتك الرحمة منى قال لولاك لكنت قد أصباني ما أصاب إبليس

٥٥- على يمين العرش لا محشر للمحبين للحبيب المصطفى

٥٦- حديث قدسي قال ربنا: لمن العرش يا أحمد قال لك يا رب لمن الكرسي

لك يا رب لمن الملك لك يا رب لمن أنا وانت يا أحمد أنت أعلم سبحانه

قال رب العزة أنا وأنت يا أحمد للمصلين عليك

٥٧- قال ﷺ أدبوا أولادكم على حبي وآل بيتي والقرآن الكريم

٥٨- من صلى على النبي ﷺ قائما غفر الله قيل أن يجلس ومن صلى جالسا

غفر قبل أن يقوم

٥٩- سيدنا خالد كان معه شعيرات من رسول الله في معركة وقعن فقال

ابحثوا عنهن للتبرك فعلمهم الزهد والبركة والتبرك رسخ ذلك في نفوس

كبار الصحابة وترعزت عندنا بدعوى التوحيد

٦٠- عندما تستشعر عظيم قدره فلا أحد يسلم عليه ﷺ إلا بأمر صادر منه

متصل برسول الله أرقى به ومنه وإليه ألف نور السلام علينا عباد الله

الصالحين استشعر الحضرة جعلها الله في صلاتك رب وعبد فتخرج من

الأكوان إلى المكون كان الله يقول لك لن تدخل علي إلا عندما تسلم على

النبي السلام عليك أيها النبي خطاب الحاضر

٦١- ورد لرؤية روح رسول الله ﷺ أعظم من أن تستحضرها بورد

فالعلماء استحَبوا كثرة الصلاة والسلام فينشغل اللسان والقلب بمحبته

ستجد ماتمتنائه والعلماء ينظرون إلى الإمام في المحراب نائبا عن رسول

الله في الإمامة ترى فيه حركة رسول الله

٦٢- اجعل وردا يومي في الصلاة على الحبيب من لا ورد له لا وارد له

٦٣- من يصلّي على النبي محبا عاشقا يسمعه النبي بأذنيه الشريفتين ويعرفه باسمه ويصلي غير ذلك يسمعه الملك الموكل بتبليغ النبي ﷺ بالصلاة على النبي يزداد الإيمان ويسمو الفكر ويقوى اليقين وتعظم محبة النبي في قلوبنا

٦٤- دعوة للتمسك بديننا والتسليم الكامل لرسول الله ﷺ

٦٥- إذا صليت على الحبيب وأكثرت حن قلبك للنبي وثق أن قلب رسول الله أحن عليك من قلبك النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ما بين اثنين تحابا في الله إلا كان أفضلهما أكثرهم حبا لصاحبه ولذا رسول الله أكثر حبا لك فأكثر من الصلاة عليه حتى يرتفع قدرك فهو مرفوع قدره من له بث مباشر لما في القلوب عن طريق الوحي إلا رسول الله لو اشتقت لمسافر حبيب فتتخيّل صورته تملأ عليك المكان وتأس ما بالك بالأنس بالحبيب

٦٦- قوت القلوب وقرة العيون وغذاء الأرواح ومدد الأشباح

٦٧- الدواء ربط القلب برسول الله وكثرة الصلاة والتشبه به والدخول في معيته اللهم صل على ثمرة هذا الكون ودرة صدفه وسر معنى كن قفي روحى فالمحبوب عند حبيبه ليس له ثان دع الفكر نحتاج إلى إسلام الأنوار لا إسلام الشعارات كل آية في القرآن فيها إما تصريح أو تلميح أو توضيح لنور النبي ومقامه عند ربه من قرأ بدقه وإمعان يجد هذه الأسرار ويتمتع بها كما تمتع الصحابة برويته ﷺ الحسية والمعنوية

اللهم علمنا الأدب مع رسول الله حتى نتعلم الأدب معك يا أرحم
الراحمين قال النبي لا يعرف أهل الفضل إلا ذووه

٦٨- كثرة الصلاة عليه تؤهلك لرؤيته

٦٩- الصلاة على النبي لا يعرفها إلا الله ولكن حشر المؤمنين للبركة لهم

٧٠- من فضل الصلاة على النبي في القبر إنها تطفئ حره ونور الأدب مع
رسول الله لا يؤخذ من أصحاب الأوراق إنما من أصحاب الأذواق

٧١- صلاة الملك الجبار

٧٢- شفاعة النبي المختار

٧٣- الاقتداء بالملائكة الأبرار

٧٤- مخالفة المنافقين والكفار

٧٥- محو الخطايا والأوزار

٧٦- قضاء الحوائج والأوطار

٧٧- تنوير الظواهر والبواطن

٧٨- النجاة من عذاب دار النيران والبوار

٧٩- دخول دار الراحة والقرار

٨٠- سلام الملك الغفار

- ٨١- حصول الثراء والزواج والتوفيق في أي غرض كان
- ٨٢- مفتاح النجاح للأعمال
- ٨٣- أمر الله بها إذا أردتم الدخول على الحضرة الإلهية عليكم بالصلاة على خير البرية والامتثال مفتاح الدخول على الحضرة الإلهية يكسوه نور وجمل وبهاء
- ٨٤- تعبر عن تقديرك واحترامك وتوفيرك وأدبك مع سيدنا النبي
- ٨٥- السلام والتسليم من أسماء الله الحسنى
- ٨٦- أصحاب البصيرة مجرد تصلى روحك مقبولة لبعده زمنى إن كانت هناك مكاشفة ترى تجليات لا يفسدها شيطان ولا يطلع عليها
- ٨٧- من موجبات مغفرة الذنوب وعدم تكرارها تحدث لك عملية إعادة تاهيل لحواسك وجوارحك للعادات التي تم تخزينها في العقل فتبعدها عن المعصية
- ٨٨- مشروعية الصلاة على النبي في صلاة الجنائز: أن الميت إذا لم تؤهله أعماله لدخول الجنة فإن الصلاة على النبي تؤهله لذلك لأنها مقبولة عند الله على أي حال فحاشا لله أن يقبل الجزء ويرد الكل
- ٨٩- تحقق لك غنى تام وأنت لا تملك

يا من له الأخلاق وما تهوى العلا وما يتعشق الكبراء

زانتك في الخلق العظيم شمائل يعزى بها بل يولع الكرماء

وإذا خطبت فللمنابر هزة

فإذا وعظت فالقلوب بكاء

يا من له عز الشفاعة وحده

وهو المنزه ماله شفعاء

عرش القيامة أنت تحت لوائه

والحوض أنت حياله السقاء

هنالك أذن للرحمن فامتلات

أسماع مكة من قدسية النعم

لزمتم باب أمير الأنبياء

ومن يمسك بمفتاح باب الله يغتنم

انت فينا يا نينا انت فينا

لا نعذب يا حبيبي وانت فينا

سيد الكونين احمد

كل من يــــراد يسعد

حوضه الصافي المبرد

سيد الكونين طه

فاق شمسا في ضحاها

هذه الدنيا تراها

في ضياء من نور سناه

هذه الدنيا تزول

واللقا ليس يطول

أينما تمر تقول

كن شفيـعي يا نينا

عطاءات الله لسيدنا النبي ﷺ لا تحصى

١. القرآن الكريم " أوتيت القرآن ومثله معه "

٢. كل الحضارات بالرغم من مهارتهم إلا أنهم لم يسجلوا عن الأنبياء ولكن سيرة الحبيب بكل تفاصيلها صغيرها قبل كبيرها وأقواله وأفعاله وأحواله ﷺ هيئات النبي حركاته وسكناته كل ذلك تسجله في كتب السيرة فاللهم اجعل وجه رسول الله آخر شيء نراه في الدنيا واجعل وجه رسول الله أول شيء نراه في الآخرة في الجنة

٣. آل بيت النبي نزل فيهم قرآنا "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" ولذا وجب علينا الصلاة عليهم في الصلوات الخمس

٤. آل بيت النبي أولياء وآل سيدنا إبراهيم أنبياء فأراد الله أن يعلى شأن آل بيت النبي إلى مقام آل سينا إبراهيم وإدخال السرور على سيدنا النبي فاطهر متجدد ومستمر كما أن الصلاة على النبي من الله والملائكة والمؤمنين مستمرة ومتجددة

وختاماً لهذا الفصل أخى الكريم

الصلاة على النبي ﷺ كنز السعادة نور إلهي يضيئ لك السبيل ويدأوي العليل
وينشط العبد للفضيلة مثل القرآن كنز ثمين لا يفتح بالعقل ولا الفكر إنما ينور
إلهي يشرق في القلب فينجذب العبد بمراد الله

ابن عطاء السكندري يقول: إياك أن تترك لفظ السيادة عند ذكر المصطفى ففيها
سر يظهر لمن لازم هذه العبادة

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد الشفيع الأقوى صلاة
الرحمن عليك يا نورا سميت محمد، اللهم كما مننت علينا بالإسلام فمن علينا
برؤية خير الأنام صلاة تقضي بها حاجتي وتجيب بها دعوتي وترفع بها رتبتي
وتزيل بها شدتي وتحسن بها عاقبتك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم آمين.

الفصل الثاني
المعجزات الحسية والمعنوية والذاتية
لخير البرية

مقدمة

لابد أن كل مسلم في حفاوة تامة برسول الله إذا سمع ذكره بادر بالصلاة عليه والتسليم وإذا تذكر رسول الله حن واشتاق لأنه يعلم أن رسول الله ﷺ أولى به من نفسه ومن كل شيء بعد الله سبحانه وتعالى ويعتقد أن رسول الله هو أصل عزه ومجده وسعاده في الدنيا والآخرة يحتفى به في كل أذان وإقامة وكل صلاة فرضا ونفلا وكل يوم وليلة أكثر من ستين مرة وهذا فضلا عن خارج العبادات فإن رسول الله لم يغيب عن أي مسلم وقتا ولا لحظة فإن رسول الله صورة حية ماثلة أمام أعيننا لا تغيب واليوم نحتاج إلى تثبيت أقدتنا بأنيابه وأخباره ومعجزاته ﷺ

المعجزة المعنوية الخالدة :

القرآن الكريم الخالد معجزة شملت أركان الدين والعقيدة والعبادة والمعاملة والاخلاق ومهيمننا عليه عالمية ليست عالمية انتشار إنما عالمية دعوة فهو الدين الأول في العالم الآن

المعجزات الحسية:

النور يشع من الجسم المحمدي الشريف
روى أبو اسحاق والطبراني والبيهقي أن السيدة السعدية وهو رضيع فإذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض تفوح منه رائحة المسك وتحتة حريرة خضراء وهو راقد يغط فأشفقت عليه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فرفع عينيه فجعلت أنظر فإذا بالنور يخرج من بين ثناياه

السيدة آمنة قالت: خرج منى نورا أضاء قصور الشام
 في عام الفيل يصدع إيوان كسرى وغاضت بحيرة ساوى وخمدت نار الفرس
 وأرسل الله طيرا أبابيل بحجارة من سجيل
 فالكون بدون رسول الله في ظلمات بعضها فوق بعض العقول حيارى والأرواح
 في دهشة والناس تتقلب في الشهوات والدليل قبله ﷺ عقلاء وفلاسفة
 وحكماء ولم ينتفع بهم حتى أغاثهم الله بسيد الكائنات
 سبح الحصى في يد رسول الله البطولة أن يسمع صوت الحصى وهو يسبح في
 يد رسول الله

فار الماء من بين أصابعه
 شتان بين من فصل مدحه من وصفه وبين من وصل مدحه بوصفه إعلاء
 وإزكاء لشانه فقال تعالى لموسى: "والتيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني"
 وقال تعالى لرسول الله " لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
 وأصيلا"

حبيب قلبى محمد	بالحسن والنور مفرد
كلامه نور روحى	منه العطا يتجدد
مولاي اسعد بوصل	حتى أرى نور احمد
مولاي خذني بكلي	إلى المدينة أشهد
مولاي واجه مشوقا	عساه بالوصل يسعد

تقول السيدة أم سليم كان عرق النبي نطيب به الطيب

المعجزات الذاتية

إنه معجز في ذاته في تكوينه حيث يستوى عنده رؤية العالم الأعلى الملكوت وكذلك سماعه برؤيه وسماع عالم الملك من الأرض وهذا مغاير للرسل السابقين فقد جاء لسيدنا إبراهيم الملائكة فلم يعرفهم وذبح لهم كذلك لوط أما سيدنا النبي كما يروي البخاري جاء وصورة دحية الكلبي فعرفه النبي وقال هذا جبريل جاء يعلمكم أمور دينكم

يتحكم في تكوينه ظهورا واختفاء.. ابن كثير يروى لنا أن أم جميل تقول للصديق: أين صاحبك والنبي جالس بجواره فلم تراه فهل أي مخلوق يستطيع على ظهر الأرض ان يكون في وقت واحد وزمان واحد بصورة ظاهرة وصورة غير ظاهرة مرئية وغير مرئية إلا صاحب المعجزة الذاتية

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليهم إله واحد وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله تصفه الآيات مرة بالبشرية ومرة العبودية ويستهدف ذلك أمرين الأول تبيان الحق وتقديره وقطع الطريق على المعاندين الذين يطلبون منه أكثر من طاقة البشر "وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا * أو تسقط السماء كسفا كما زعمت علينا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا* أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل هل كت إلا بشر رسولا "

والأمر الثاني تظهره من الغلاة الذين قد ينساقون خبيثاء

أقل منه من الرسل عبد سيدنا عيسى ومن الكافرين فرعون من معجزته الذاتية أنه لم يعبد.

وقال البوصيري

دع ما ادعته النصارى في نبيهم وقل ما شئت فيه واحتكم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر لكنه خير خلق الله كلهم

أرقى مقام يصل فيه رسول الله العبودية لله وقال أبو الحسن الشاذلي بشر في
البشر كالياقوت حجر بين الحجر ووصفه القرآن "وكل شيء أحصيناه في إمام
مبين"

● لا يورث في المال إنما في العلم لأنه حي والحي لا يأخذ ماله الوارث
وزوجاته لا يجوز لأي مؤمن أن يتزوجهن لأنه حي انتقل من دار إلى دار
"إنك ميت وإنهم ميتون"

تحقيقاً لمقام العبودية ثم ترد روحه إليه ويطلق له حرية التجول وأشار
النبي لذلك الحديث الصحيح تارة أكون في برزخي وتارة أكون في السماء
وتارة عند ربي

● من أسماء النبي قال ابن عباس مائة وثمانون اسماً وقال السخاوي تلميذ
الحافظ بن حجر ألف اسم اسم لذاته وصفاته الشفيع ذو الخلق
وجبت لي النبوة وآدم منجدل في طينته
نصرت بالرعب

ـ آل بيت النبي مثل آل بيت سيدنا إبراهيم
ـ شاهداً ومبشراً شاهد على أمتي وجميع الأمم
ـ سراجاً منيراً المنير نور ممتد لا نهاية
ـ يخاطب أي نبي بلقب أو كنية إلا رسول الله خاطبه الذي خلقه لم يناديه باسمه
مجرداً فقال يا أيها النبي

وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فهو في دائرة التعظيم والأمة ودائرة القليل

ـ [عجاز في ذات رسول الله وفي خلقه وفي تكوينه يرى من خلفه

ـ ما يرى من أمامه يصوم صوم الوصال إلى أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ـ رفعوا البناء حتى وصلوا إلى موضع الحجر اختلفت القبائل من ينال الشرف
وتكون له السيادة حتى كادوا يحاربون ومكثوا أربعة أيام وأشار أبو أمية بن
المغيرة المخزومي وكان أسنهم والد أم سلمة نحتكم إلى أول داخل الحرم

ماذا لو كان أول داخل سفيها أو مجنونا الأمر لم يكن صدفة إنما كان إعدادا
إليها محكما أزليا

دخل الحبيب وكان في انتظاره شوق وترقب ودعاء وأمل أن يكون الداخل حكيما
صاحب رأي سديد قالوا رضينا بالصادق الأمين شهادة قال اتنوني برداء ووضع
الحجر وأمسكت القبائل بأطرافه حتى وصلوا الموضع فحملة ووضع به بده
الشريفة فكان درسا عمليا لهم إن كنتم قد حكمتم أن الذي سيضع الحجر سيحكم
فها هو سيدكم

ـ بث مباشر لما في القلوب عن طريق وحى السماء

ـ الأنبياء لأمرهم عطية والنبي لأمره هدية والعطية للمحتاجين وأما الهدية
للمحبوبين

ـ سماه الله الرؤف الرحيم

ـ خصوصية إلهية للذات المحمدية إن الله قال لسيدنا إبراهيم "وكذلك نرى إبراهيم
ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين" أما رسولنا فقال له تعالى "ثم دنا
فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى" وقال لسيدنا إبراهيم "والذي أطعم أن يغفر لي
خطيئتي" وقال لسيدنا محمد "أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من

ذنبك وما تأخر" وعلى لسان سيدنا إبراهيم "ولا تخزني يوم يبعثون" وقال لسيدنا محمد "يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه" الخليل من اختار الله على كل شيء والحبيب من اختاره الله على كل شيء" رب اشرح لي صدري" "الم نشرح لك صدرك"

_ الفاتحة أم القرآن ومعاني القرآن انطوت فيها ولا تصح الصلاة إلا بها
_ آية الكرسي تعدل ربع القرآن تاليها يحفظه الله من الشيطان
_ أول البقرة وآخرها نزلت من كنز تحت العرش
_ أول سورة الأنعام الاسم الجامع الأعظم
_ قد جاءكم رسول من قرأها حفظه الله من الدهر ومصائبه والصمديّة ثلث
القرآن

_ فضل عبادة تلاوة القرآن فضل عظيم
_ كنوز السعادة ثلاثة القرآن الكريم كنز ثمين فيه جميع المعارف لا يفتح بالعقل والفكر ولكن بنور الهى يشرق في القلب فتقبل على نور القرآن وتحظى بمكنونه غير ملتفت إلى حسن الأصوات ولكنه ينجذب إلى مراد الله من خطابه يأبىها الذين آمنوا قالت الروح لبيك ونسى الإنسان الأغيار وأقبل على الله كلام رسول الله فهو نور الهى يضئ السبيل ويداوي العلل وينشط العبد للفضيلة ليس يحفظه فهم الألفاظ وبلاغته إنما سريان نور الحديث إلى لب السامع
_ كلام العارفين قال رسول الله أنا أبو المؤمنين وأنا نور الله والمؤمنون من نوري فهو ﷺ القرآن الناطق المشهود الذي وصفته السيدة عائشة ؓ كان قرأنا يمشى على الأرض

_ أشار القرآن إن كل عضو في وجزء في رسول الله معجز فذكر وجهه قد نرى تقلب وجهك في السماء ثم فضل الوجه ولا تعد عينك عنهم مدح صفة العين ما زاغ

البصر وما طغى ، فإنما يسرناه بلسانك ووصف اللسان وما ينطق عن الهوى والأذن أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وصدره طهره ألم نشرح لك صدرك ويده وعنقه ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ، ما كذب الفؤاد ما رأى
 _لم يقسم الله بحياة مخلوق إلا المصطفى لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون أي
 وحياتك يا محمد القرآن بكر إلى يوم القيامة لا تنقض عجايبه
 _الرسول لم يعالجوا أقوامهم علاجاً نفسياً يدعونهم فمن قبل نجا ومن لم يقبل
 وحارب الدعوة دعوا عليه فينتقم منهم في وجود أنبيائهم أما سيدنا محمد "وما
 كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون"

● الشاب الذي يريد الزنا كبيرة وجاء للمشرع لمن! للنبي وبعد قول الله
 "ولا تقرؤا الزنا" منع الاعتداء عليه فقال له أترضاه لأمك؟ قال لا أترضاه
 لأختك؟ قال لا قال أترضاه لخالتك قال ﷺ وهكذا الناس لا يرضون
 معالجة الشاب نفسياً لأن الهوى من العمى ولا تأتى به إلا النفس ووضع يد
 الأسرار على صدره ودعا له اللهم طمئن قلبه وحسن فرجه واشرح صدره
 حتى صار الزنا أبغض شئنا إلى نفس الشاب في دقائق معدودة. ذاته
 معجزة ومعجزته في ذاته

● حرم أنمتنا بحرمة ندائه أو ذكر اسمه مفرداً لقول الله تعالى " لا تجعلوا
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً"
 ● استوى عنده عالم الملك والملكوت
 ● ويروي الإمام احمد في مسنده: أتى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون
 أظن السماء وحق لها أن تظن وما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو

راعى والله لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثير ولضحكتكم قليلا ولخرجتم إلى الصعدات تجننون

- يتحكم في تكوينه طولا وقصرا إلا طالهما
- أعطاه الله الكوثر المشهود والحوض المورود والمقام المحمود واللواء المعقود
- كثر الطعام القليل في يد رسول الله مع جابر الأنصاري
- إعجاز ذاتي في رسول الله لما مات ابنه إبراهيم وكسفت الشمس فقال الصحابة لقد حزنت على إبراهيم فخطب النبي فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد والله ما نقول إلا ما يرضي ربنا وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون أنا لله وأنا إليه راجعون
- عندما كذبه قومه لم يدع عليهم كما فعل سيدنا نوح قال تعالى "رب لا تنذر على الأرض من الكافرين ديارا" ولكن رسول الله قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون فدعا لهم واعتذر عنهم
- وصفه القرآن أنه ﷺ أمي عند ما نزل عليه سيدنا جبريل وقال له اقرأ قال النبي ما أنا بقارئ وفي سورة الأعراف "الرسول النبي الأمي" يقول ابن هشام في السيرة فكيف يفهم الكتاب والحكمة ولا يقرأ ولا يكتب "وما كنت تتلو من كتاب ولا تحطه بيمينك"، "وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" فمن ينسب إليه الجهل فقد أساء.. يروي الديلمي أن النبي قال لزيد بن ثابت "ألق الدواة أي رجها وحرف القلم أي سن القلم عندما كان يملئ عليه البسملة فأقم الباء يا زيد وفرق السين ولا تعور الميم أي لا تطمسها وأمد الله وحسن الرحمن وجود الرحيم"

ففي اقرأ رمز لكل ما يأتيه الإنسان من أوامر ونواهي اقرأ قراءة نورانية ذاتية من خصوصيات النبي ولذا فقال تعالى "الرحمن علم القرآن" من الذي تعلم القرآن قبل خلق الإنسان سيدنا محمد لأنه كتابه مثل سيدنا عيسى

فاسم رسول الله معروف كان من أول ولد آدم شيث فقال له آدم انت خليفتي فخذها بوثيقة النفوس والعروة الوثقى لا تنسى اسم محمد لأنني طفت السموات ولم أجد موضعا فيها إلا كتب فيه اسم محمد دخلت الجنة لم أر فيها مكانا إلا كتب فيه محمد رأيت مكتوب على نحر الحور العين بين أعين الملائكة على أوراق سدرة المنتهى لا تنسى اسم محمد تذكره الملائكة حتى لا ينطفئ نورها فهو رسول المرسلين

دخل أعرابي على النبي فسقط مغشيا عليه فوضع يده الشريفة عليه وقال هون على نفسك أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد في مكة قال العلماء أن الاعرابي رأي شيئا أخذ بلبه فغاب به فيه فحدث ما حدث إذا رجعت لقول النبي

● لم يقل أنا ابن رجل ذكر الأم لسببين الأول وما ينطق عن الهوى لم ير والده رأي أمه وهي تأكل صادقا في قوله أمينا في حديثه الثاني العامل النفس الأم أخف على الأن من الأب، الأم الحنان والرحمة والأب العطاء والتربية ما ذكرناه هو فجانب ظاهر المصطفى أما باطنه وحقيقته فلا يعرفها إلا ربه سبحانه فأخرج البخاري قول النبي لا يعرف قدرى إلا ربي

● لم يتعهد الله بحفظ كتاب سماوى إلا بحفظ القرآن الكريم

● السيدة عائشة قالت لم أر النبي إلا مرتين الأولى في أحد رأيت حزاما من نور متصل بالسماء فهأنى النور والثانية كنت أخيط ثوبا في السحر فهبت

ريح فسقطت الإبرة من يدي وانطفا المصباح فدخل النبي فوجدت الأبرة

على نور النبي ﷺ

● سيدنا النبي في ترقى دائما نفس رسول الله في الماضي غير الحاضر غير المستقبل مرفوع ذكره

● كل شيء موجود في ذات رسول الله "وكل شيء أحصيناه في إمام مبین"

● تكثير القليل من الطعام يروي البخاري عن أنس قال: سمعنا صوت رسول الله ضعيفا من الجوع فقال طلحة لأُم سليم هل عندك شيء لرسول الله قالت أقرص من شعير فاخذتها تحت خمارها ثم أرسلتها قال أنس فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس ذهب بهم رسول الله لأبي طلحة فقال لأُم سليم هلمي يا أم سليم بم عندك فأخذ منها الأقرص في عكة وقال ما شاء الله أأذن لعشرة ثم عشرة ثم عشرة ثم عشرة ويقول أنس كان سبعين أو ثمانين

● يوم الحديبية بشهادة جابر: كان بين يدي رسول الله ركوة أتاء من الجلد به ماء والقوم عطشى فوضع يده الشريفة فنبع الماء وفار من بين أصابعه كالعيون ويقول جابر: لو كنا منه ألف لكفأنا ولكن كنا خمسة عشر ألفا

● مما جاء في صوت رسول الله خطبنا رسول الله ففتحنا أسماعنا حتى سمعنا ما يقول ونحن في بيوتنا وكنا جموع قريب من منه ألف أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد ما جاء في حماية الملائكة الكرام له عن أبي هريرة قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين ظهرائكم أي هل يصلي جهارة أمامكم

فَقِيلَ نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعَزَى لئن رَأَيْتَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطْأُنْ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ
لَأَعْفِرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى فَمَا فَاجَأَهُمْ مِنْهُ وَهُوَ
يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ وَأَخَذَ بِقِي وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ فَقِيلَ مَا لَكَ قَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَنْدَقًا
مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَأَجْنَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَوْ اقْتَرَبَ مِنِّي لَأَخْتَطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ
عَضَوْا عَضُوا وَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى " كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِتْبَاعٌ " إِلَى آخِرِ سُورَةِ
الْعَلَقِ ..

● أَضَاءَ الْمَدِينَةَ الْمُنُورَةَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَظَلَمَهَا لَمُوتِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَمَّا
كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي انْتَقَلَ فِيهِ أَظْلَمَ كُلَّ شَيْءٍ مَا نَفَضْنَا الْأَيْدِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
حَتَّى أَتَكْرَنَا قُلُوبُنَا أَيْ فَقَدْنَا أَنْوَارَ قُلُوبِنَا الَّتِي كُنَّا نَشْعُرُ بِهَا وَرَسُولُ اللَّهِ
بَيْنَنَا

● اهْتَزَّازَ جَبَلٌ أَحَدَ طَرَفَيْهِ وَوَجَدَا شَوْقًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ أَتَبْتَ أَحَدًا
فَإِنْ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ

● ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْجَوَابِ الصَّحِيحِ يَقُولُ: مُعْجَزَاتُ النَّبِيِّ أَلْفٌ مُعْجَزَةٌ وَيَقْدِرُ
مُعْجَزَاتُ أَخْبَارٍ وَمُعْجَزَاتُ أَعْمَالٍ. وَيَخْبِرُ النَّبِيُّ بَعْضَ الْمَغِيبَاتِ آخِرَ الزَّمَانِ
تَتَفَاوَتْ فِي الْأَسْوَاقِ فَتَنْتَشِرُ شَهَادَةُ الزُّورِ الرَّجُلُ بِكَذِبِ الْكَذِبَةِ فَتَبْلُغُ الْأَفَاقَ
وَكَانَ مِنْ غَيْبِيَّاتٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا يُوحَى السَّمَاءَ

● عَدَى بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَوْشَكَ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ
بِمَلِّ كَفِيهِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلِيَأْخُذَ قُصُورَ كَسْرَى وَلِيَنْفِقَ أَمْوَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وتسير الظعينة من الحيرة إلى العراق حتى تأتى الكعبة لا تخاف إلا الله
ويقول عدى فقد شاهدت فتح كنوز كسرى

● ابن كثير يروي أن الطير يسبح مع داود وتسبح الجبال الصم لئن سبحت
صم الجبال مجيبة لداود والحديد المصفح فإن الصخور لانت بكفه وأن
الحصى في كفه يسبح وإن كان موسى فجر الماء بالعصا فمن كفه عليه السلام
أصبح الماء يتدفق

● مصارع القوم في بدر يقول أنس: فما تخلف أحد عن موضع يد رسول الله
ثم سحبوا إلى قلب بدر

● فضلت عن النبيين جعلت لي الأرض مسجدا وتربتها طهورا وأرسلت للناس
كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين وأحلت لي الغنائم.

● سماعه لأهل القبور عن أنس قال كان الرسول وبلال يمشيان بالبقيع فقال:
يا بلال تسمع ما أسمع؟ قال لا قال تسمع أهل القبور يعذبون يرويه الذهبي

● احترام الأسد لمولاه عليه السلام

● نطق الغزالة ووفائها له عليه السلام

● شفاء الضرير بدعائه عليه السلام

● معجزة أخبار مستقبلية قال عليه السلام ' إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى
فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فان لهم ذمة ورحما
واتخذوا منها جنداً فهم خير أجناد الأرض' رواه مسلم

● طلب أعرابي من رسول الله حتى يسلم أن ينزل عذق نخلة أمامه ثم يعيدها كما كانت ففعل النبي وأسلم الأعرابي

● الرسل السابقين معجزاتهم فانية أما المعجزة الخالدة لسيدنا رسول الله فهي دائمة ولا تنتهي لارتباطها بصفة من صفات الله وهي الديمومة والبقاء وملامتها لكل العصور والازمان وتكفل الله بالحفظ له من التحريف والضياع وهو "القرآن الكريم"

● مما جاء في الأخبار بموت أصحابه وآل بيته وأعدائه ولو كان مدعي النبوة لما أخبر عن أمر مستقبل غيبى لا يعرفه أحد من البشر ولم يطالبه به أحد وإذا كان من المعلوم ان الموت وما يتعلق به من مكان وزمان علم اختص الله به كما قال تعالى " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت" وذلك دليلاً على علو منزلته وأنه رسول من عند الله وما ينطق عن الهوى

وقال تعالى "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا" سورة الجن

وفي ذلك يقول حسان "تبى يرى ما لا يراه الناس حوله ويتلو كتاب في كل مشهد فإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في صحوة اليوم أو غدا" وما جاء في شفاء عيني الإمام على كان بها رمد وقد أشار النبي إليه عندما

قال ﷺ "رجل يحبه الله ورسوله يحمل الراية غدا"

"تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض" ولقد أيد الله رسوله في شرح مسلم أجرى الله على يد النبي ألف ومنه معجزة والبيهقي في المدخل ألفين

معجزة وبعض العلماء يقولون ثلاث آلاف معجزة ومن أشهرها الإسراء والمعراج وذلك قطرة من غيث ونظرة من فيض فإن كل معجزة من مئات المعجزات التي أيد الله بها رسوله كأنه يقول للعالم أجمع من يوم أن خلق الأرض وحتى قيام الساعة صدق عبدي فيما بلغ عني المعجزة لغة مأخوذة من العجز أي العجز عن الإتيان بمثلها والمعجزة اصطلاحاً أمر خارق للعادة وهذا الأمر يكون مقرونًا بالتحدي شروطها:

- أن تكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة
- أن لا يأتي أحد يمثل ما أتى به المتحدي
- أن تقع وفق دعوى المتحدي أي لا يكون مثل مسيلمة الكذاب تغل في عين أعور فعميت الصحيحة يسمى إهانة لإدعائه النبوة حاول إن يفعل كما فعل النبي بعين قتادة بن النعمان

- الإسراء والمعراج حديث نوراني يتصل بالقلوب السليمة عند أهل السنة كان رحلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة بسنة أي السنة الثانية عشرة من البعثة وعند أئمة أهل البيت في رجب ليلة السابع والعشرين والثابت عند غيرهم قال تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير"

الإسراء والمعراج فوق المعجزة لعدم توافر شرطي المعجزة وهما التحدي والظهور فهي معجزة خصوصية لم تكن لأحد من السابقين وهي بالروح والجسد يقظة لا مناما فان لفظ عبد لا يقال إلا للجسم والروح والأسراء والمعراج فوق العقل

حكمة الاسراء والمعراج :

_ مما يخص المصطفى مؤهل لأرقى درجات الكمال من غير طلب منه



— للآمة بيان رسول الله للأشياء التي رأها في ليلة الإسراء

— العبرة والفكرة

— للعوالم وما أرسلتك إلا رحمة للعالمين

بدا من المسجد الحرام ويقال من بيت أم هانئ اسمها فاختة بنت أبي طالب
قم يا نائم هيئت لك الغنائم قال إلى أين يا جبريل قال أرفع الأيمن من البين
فإن رسول القدم جئت إليك من جملة الخدم فإن أهل الأرض أهانوك دعك
من أبي جهل وجهله وأبى لهب ولهبه وتعالى إلينا ليحتفل بك أهل السماء

أولا الرحلة الأرضية مكة إلى الأقصى بالرغم من أن الله هو الذي أسرى
بعده وهو لا يحتاج إلى أسباب إلا إنه أثبت الأسباب ليعلمنا

كانت الكعبة وجهة الأجسام أسرى به من وجهة الأجسام إلى بيت المقدس
وجهة الأرواح وكان الإسراء على اليراق أثباتا على السببية وبيت المقدس
وجهة الأرواح فإذا فرطت الأمة فيه فهي جسد بلاروح

مرائي الإسراء تشير إلى الفضائل وأهلها وإلى الرذائل وأهلها ليتحلى
بالفضائل ويتبعد عن الرذائل

من مشاهد الخير: المجاهدون وما شطة فرعون

مشاهد الشر: أكل مال اليتيم والربا والزناة وخطباء الفتنة

قال الإمام أبي العزائم العبد الصالح:

حييب دعاه الله للقرب واللقاء ومنه دنا لــــطفا ثم حياه

وناداه يا محبوب ذاتي ونورها تنعم بنور الوجهه إني أنا الله

من البيت للقدس المطهر للسماء إلى العرش من عال إلى أعلاه

إلى الرفرف الأعلى إلى النور والخفاء إلى حضرة التنزيه من مجلاه

إلى الخطوة الكبرى إلى الجلوة التي تعالت عن التنزيه جل الله

إلى قاب قوسين التداني وفوقها إلى حيث أو أدنى فواجه مولاه

رأي الآية الكبرى بغيب جمالها ومولاه بعهد شهوده والاد

فتحت له أبواب السماء فرأي في كل سماء رسولا من رسل الله حتى وصل إلى سدره المنتهى التي لا بعدها منتهى يقول القاضي عياض في كتابه الشفاء: شجرة يخرج من أصلها أنهار الجنة عندها قال الحبيب: تقدم يا جبريل قال "وما منا إلا له مقام معلوم" قال: لو تقدمت أنا لاحترقت أما أنت يا رسول الله لو تقدمت لاحترقت فأنت المطلوب وأنت المحبوب أنت مراد الأرادة "والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى"

أماكن النزول: يثرب ومدين وطور سيناء وبيت لحم وقبر موسى

قال جبريل لرسول الله: انزل هنا فصل ففعل والحكمة من ذلك سر اجتماع الأنبياء والمرسلين رمز لوحدة الدين والدين عند الله الإسلام ورقى المصطفى إلى السموات وكان عندما يهل في كل سماء يتنافسون لرؤية جماله الذاتي ﷺ وجماله هو جمال الأسماء الحسنى وكماله هو كمال الصفات العليا، تحلت الحل برسول الله ﷺ وشرب شراب الفطرة حتى جئ له بأناء خمر ولبن فاختر اللبن قيل أصبت الفطرة بعد السدره صار رسول الله غيبا عن جبريل وعن جميع العوالم وتمسك العرش بأذياله فكانت الخلوة وأنوار الجلوة وتلاشى الزمان



والمكان ورأي رسول الله ربه ولكن بلا مكان وزمان ولا جهة في حضرة أحدية ذاتية منزهة بدأ المصطفى ربه بالتحيات لله والصلوات والطيبات لله والسلام لله لان الله هو السلام فكان الجواب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فنطق كل خلق من عالم الملكوت "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله" ثم كانت هديته ﷺ الصلاة لأمته ففيها أسرار الاسراء وأنوار المعراج قابل سيدنا موسى وكان الوحيد الذي طلب الرؤيا بعد أن رده الله إلى المستقبل البعيد "لن تراني" ولم يقل لن أرى وقد تحقق له ذلك ليلة الإسراء عندما تمتع برؤية الحبيب عندما البسه الله الجمال الرباني وخففت الصلاة من خمسين إلى خمس فهي عبادة الملائكة زج برسول الله في الأنوار القدسية وهنا تتقف عبارات النقل وليس للعبارة إشارة أن تفي بآيات الاسراء عن عيون الكشف ثم الأتس بالسلام من السلام وعلمه غوامض الأسرار إلى أرقى مقامات القرب "قَاب قَوْسَيْنِ" وأرفع مقامات الحب أو أدنى والعرش كريم مجيد فلك دائري حول الجنة وحول ما تحيط به الجنة من أفلاك أخرى بين كل سماء وأخرى مسيرة خمسمائة عام وقابل سيدنا إبراهيم وقال له بلغ أمتك أن الجنة طيبة التربة وعراسها "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" ونفهم أن المسلمين لا بد من أن يشكّلوا مجتمعا ذا كرا لله في بيوتهم وأعمالهم واسواقهم حتى يستشعر الناس برعاية الله عليهم فتذكو أنفسهم وتنقي سرائرهم رأي صورة ذاته في الملكوت فإذا هي عروس المملكة ويقول المصطفى: لم أكن بأقرب من ربي وأنا عند العرش من يونس في بطن الحوت "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" وهو المرضي عنه ﷺ ومن المعجزات مجرد رفع وجهه للسماء الكرسي جسم نوراني مظهرًا تكبرياته

ويدل على عظمة الحق والعرش وغيرهما آيات تجذب القلوب وتملأ النفوس
خشية "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون"

وقبل الختام أيها القارئ الحبيب

إليك قصيدة الإمام أبو حنيفة النعمان في مدح سيد الوجود رسول الله ﷺ
عند زيارة روضته الشريفة:

يا سيد السادات جنتك قاصدا	أرجو رضاك وأحتمي بحماك
والله يا خير الخلاق إن لي	قلبا مشوقا لا يروم سواك
وبحق جاهك إنني بك مغرم	والله —علم أني أهواك
أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ	كلا ولا خلق الوري لولاك
أنت الذي من نور البدر اكتسى	والشمس مشرقة بنور بهاك
أنت الذي لما رفعت إلى السما	بك قد سمت وتزينت لسراك
أنت الذي ناداك ربك مرحبا	ولقد دعائك لقربه وحياك
أنت الذي فينا سألت شفاعة	ناداك ربك لم تكن لسواك
أنت الذي لما توسل آدم	من زلة بك فاز وهو أباك
وبك الخليل دعا فعادت ناره	بردا وقد خمدت بنور سنالك
وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا	بصفات حسنك مادحا لعلاك
وكذاك موسى لم يزل متوسلا	بك في القيامة محتم بحماك



والأنبياء وكل خلق في الورى	والرسل والأملأك تحت لواءك
لك معجزات أعجزت كل الورى	وفضائل جلّت فليس تحاك
نطق الذراع بسمه لك معلنا	والضرب قد لبأك حين أذاك
والذئب جاءك والغزالة قد أت	بك تستجير وتحتمي بحماك
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت	وشكا البعير إليك حين رأك
ودعوت أشجار أك مطيعة	وسعت إليك مجببة لنداك
والماء فاض براحتيك وسبحت	صم الحصى بالفضل في يملك
وعليك ظللت الغمامة في الورى	والجذع حن إلى كريم لقاك
وكذاك لا أثر لمشيك في الثرى	والصخر قد غاصت به قدماك
وشفيت ذا العاهات من أمراضه	وملأت كل الأرض من جدواك
ورددت عين قتادة بعد العمى	وأبن الحصين شفيته بشفاك
وعلى من رمد به داويته	في خير فشفى بطيب لماك
ومست شاة لأم معبد بعدما	نشفت فدرت من شفا رقيأك
في يوم بدر قد أتتك ملاتك	من عند ربك قتلت أعداك
والفتح جاءك بعد فتحك مكة	والنصر في الأحزاب قد أفاك
هود ويونس من بهاك تجملا	وجمال يوسف من ضياء سنأك



قد فقت يا طه جميع الأنبياء
والله يا ياسين مثلك لم يكن
عن وصفك الشعراء عجزوا
لك بي فؤاد مغرم يا سيدي
فإذا سكت ففبك صمتي كله
وإذا سمعت فعنك قولاً طيباً
أنا طامع بالوجود منك و لم يكن
فلأنت أكرم شافع ومشفع
فاجعل قرأى شفاعتي لي في غد
صلى عليك الله يا علم الهدى
وعلى صاحبك الكرام جميعهم

طرا فسبحان الذي أسراك
في العالمين وحق نباك
وكلوا عن صفات علاك
وحشاشة محشوة بهواك
وإذا نطقت فمادحا عليك
وإذا نظرت فما أرى إلاك
لمثلي في الأنام سواك
ومن التجى بحماك نال رضاك
فعسى أرى في الحشر تحت لواءك
ما حن مشفق إلى لفيك
والتابعين وكل من والاك



الخاتمة

من المعجزات الفريدة يقول أنس: قبلت يد رسول الله كأنها أخرجت من جونة عطار إذا مر من طريق شمممت رائحة عطره الجمال كله وبعينه إذا سر استنار وجهه كأنه الشمس تجرى في جبينه لوجه رسول الله أبهى من القمر عندما تصف خد رسول الله أو أي عضو منه ﷺ انتم تتغزلون في رسول الله ففي زمن فساد الأدواق

المشكلة في القلوب لما ارتبط الجمال بالشهوة والأصل فيه ارتباط الجمال بسمو الهيئه مع سمو القيم والأخلاق سادتنا الصحابة رضوان الله عليهم كان الجمال في نفوسهم لا يمس عظمة النبوة كان الجمال عندهم متحرر من حيث الشهوة وقاذورات الجسم حتى الجسد يرقى إلى معانى عالية كان يوجز النبي في الكلام ببلاغة تعد الكلمات وكأنها درر عرق بين حاجبيه ردائه وراءه وسر جماله حتى في غضبه لم ينتقم لنفسه قط إلا إذا انتهكت حرمة من حرمت الله هذه الصورة التي رسمناها لكم تخرجنا من جو الخطائين إلى جو عسى الله أن يتوب عليهم إلى جو إن عبادي ليس لك عليهم سلطان

الفصل الثالث

النعيم المقيم بعين سيد المرسلين



مقدمة:

الحمد لله غافر الذلات ومقبل العترات يقبل التائبين ويثيب الطائعين جعل الدنيا دار ابتلاء والآخرة دار الجزاء والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين في الأزل أول العابدين وفي الجنة أول الداخلين من تبعه كان من المفلحين ومن دخل معيته كان من الفائزين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الميامين

إن الانسان لا يفقد الأمل أبداً في غد مشرق فما أسوأ أن يعيش الإنسان يوماً بلا غد ولقد وفقني الله لكتابة هذا الكتاب المتواضع ليعلم المسلم أن الله أعد له جنة عرضها السماوات والأرض لا تعب فيها ولا شقاء ولا هم ولا عناء ولا حقد فيها ولا حسد ولا ضعف ولا خوف أشجارها وارفة وثمارها يانعة ومياهها صافية ليس فيها صراع ولا نزاع ولا كذب ولا خداع ليس فيها مرض ولا ألم ولا شيخوخة أو هرم ليس فيها موت ولا فناء بل فيها حياة وبقاء بل فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " فلانعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون"

ذكر الجنة بناء لمجتمع فاضل

انظر كيف صار بلال وسلمان وصهيب وحارثة وغيرهم أئمة هدى وشموس بيان وقادة للمؤمنين لقد ذكر الجنة حياتهم فألهب حماسهم وأثار شوقهم وأصبحوا بعد حرصهم على البقاء يتمنون سرعة اللقاء ويسألون رسول الله أن يدعو لهم بالشهادة في بدر كان يقول لهم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض والذي نفسي بيده لا يقاتلهم رجل صابرا محتسبا إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام: بخ بخ فقال النبي: لم تبخخ؟ قال: رجاء أن أكون من أهلها فقال النبي: أنت من أهلها وكذلك فعل النضر بن أنس والحمزة أسد الله وأسد رسوله في أحد هكذا كان الموت أحب إليهم من الحياة وحب قائدهم ومعية رسول الله مطلوبهم ونيل الجنة داعيهم

مجتمع بلا جنة

أيها الأخ الحبيب تخيل إلى مجتمع لا ينتظر نعيما ولا يخشى جحيما حريص على الدنيا يجمع جمع المخلدين ويسعى سعى المالكين إن تمكن فيها طغى وإن أعطى طمع وبغى وإن منع اغتصب وإن حكم ظلم فلا شوق للجنة يمنعه ولا خوف من نار يرهبه يعيش عيش الغابات ويسلك مسالك الحيوانات "فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون" ولذا تمكن أعداء الإسلام بجعل المسلم يفر من الجهاد الحقيقي جهاد الكفار المغتصبين أرضهم خوفا من الموت وما وراءه

الطريق إلى الجنة

الجنة درجة عالية والصعود إلى العلياء يحتاج إلى جهد كبير وطريق الجنة ويحتاج إلى عزيمة ماضية وأرادة قوية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره فهتك حجاب الجنة بافتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات " تعليق الإمام النووي في شرح مسلم

أقسام الناس يوم القيامة

القسم الأول: يخرجون من القبور لهم أجنحة يطيرون بها إلى مسرات الحياة الثانية فمنهم من يركب الحجب النورانية ومنهم من تؤمهم الملائكة إلى الفردوس الأعلى ومنهم من لا يمر على الصراط ولا يرون الميزان ولا يحزنهم الفرع الأكبر قال تعالى " إن الذين سبقتم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفرع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون " الأنبياء

القسم الثاني: الذين لا يقام لهم ميزان ولا ينصب لهم صراط قال تعالى " فلا

تقيم لهم يوم القيامة وزنا " لأنهم كفروا بالله أو ماتوا على النفاق

القسم الثالث: الذين يحاسبون حسابا يسيرا قال تعالى "وآخرون اعترفوا

بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى- الله أن يتوب عليهم إن الله غفور
رحيم" وهم عامة أهل اليمين

القسم الرابع: الذين يحاسبون حسابا شديدا "وأما من أوتى كتابه وراء ظهره

فسوف يدعو ثورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور
بلى إن ربه كان به بصيرا"

النبى ﷺ يبشر

بشر أي فرح والبشارة الخبر السار والذي يبشر هو رسول الله فالبشرى على
قدر المبشر بها "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها أبدا" إن المبشر به مناسب للمعطى الوهاب فأكده بأن ليُطمئن
القلوب.

قال رسول الله ﷺ "يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا
هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة"

وقال تعالى "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين"

ذكر سفيان ان النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمة الله واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال كما روى الترمذي عن أبي هريرة فيما معناه

موجبات الجنة:

ليست بالتمنى ولكنه الجهاد والعمل الصالح والمراقبة والحذر من آفات كثيرة تحيط بالعمل من العجب والرياء واحتقار من لم يفعل مثله وربما ظن المرء انفراده عن الناس بالمسارعة إلى الجنة وتوحيد الحق "إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار"

الإيمان والعمل الصالح

الجهاد والصبر على الشدائد التواضع والخضوع والخوف من الله "وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى " ، "ولمن خاف مقام ربه جنتان "

التحلى بشعب الإيمان

المحافظة على الصلاة في موعيدها وهيئاتها "والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون"

غراس الجنة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لقيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر" صدق رسول الله ﷺ

مفاتيح الجنة

قال رسول الله ﷺ "مفتاح الجنة شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله"

لا حول ولا قوة الا بالله باب من أبواب الجنة

الشهادة في سبيل الله

الجنة هي الملك الكبير:

الجنة لغة الحديقة ذات النخل والشجر وفي الشرع دار النعيم في الآخرة والجمع جنان فالجنة في كمالاتها ليس فيها نقصان لأنها ليست من إبداع الإنسان إنما هي من صنع الله الذي أحسن كل شيء خلقه فهي جنة الكمال الدائم اللانهائي

ولذا تدوم بهجة الرائي لها ويسر سرورا لا ينقطع قال تعالى "ولقاهم فيها نضرة وسرورا"

جنة سيدنا آدم وحكمة دخولها:

"وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة" قالت طائفة: أسكنه جنة الخلد وقال آخرون: هي جنة غيرها جعلها الله له وليست جنة الخلد وهذا قول أرجح والحكمة ليشنق إليها بعد رده لأنه رأي فيها مسرات الحس ونعيم الجسم وغذاء الروح فتنتقش صورتها في فكر آدم وحواء بما فيها من النعيم والبهجة والهناء ودوام العافية والصفاء فإذا هبطا إلى الأرض حنا إليها وأورثا ذلك الحنين إلى ذريتهما فإليها يشنقون ومن أجلها يعملون

ملك أهل الجنة

ملك خاص لم يروا مثله في الدنيا قال تعالى "وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا" أي عظيما لا تدخل عليهم الملائكة إلا بإذن قالوا بعضهم خدم فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ "إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء" وكذلك حديث المغيرة بن شعبة: "أترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا أربع مرات؟ فيقول العبد: رضيت يا رب فيقول الله له في الخامسة هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك.. فيقول: رضيت ربى وفي الجنة ملك يخفى على كل عقل وبصر" فلا تعلم



نفس ما أخفي لهم من قرة أعين" بعد قوله تعالى "تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون" فقابل الخفاء من العبيد في قيام الليل بالخفاء من المثوبة والعطاء وقابل خوفهم بقرّة العين

في الجنة جنان

هي اسم شامل لجميع ما حوته من بساتين وقصور ومساكن إنما فيها جنان متعددة والدليل عندما قتل حارثة بن سراقة قال النبي لأمه: يا أم حارثة إنها جنان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى "ولن خاف مقام ربه جنتان"، "ومن دونها جنتان" فقد قيل جنتان من ذهب وجنتان من فضة جنة لخوفه وجنة لترك شهوته أو جنة يثاب بها وجنة يتفضل عليه بها ووصفهما "ذواتا أفنان" فيها عينان تجريان" لمن كانت عيناه في الدنيا تجريان بالدمع من مخافة الله عز وجل.

"فيها من كل فاكهة زوجان" وجنى الجنتين دان" أي تدنو الشجرة حتى يجنيها ولي الله "مدهامتان" أي خضراوان "فيها عينان نضاختان" بالخير والبركة "فيهن خيرات حسان" فاضلات الخلق حسان الخلق "فيهن قاصرات الطرف" على أزواجهن فعن أنس قال: قال رسول الله "إن الله بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن خمر ومتكبر ويقال جنة عاجلة واجلة من دخل العاجلة أغنته عن الآجلة والعاجلة هي رضا الله عز وجل"

أَسْمَاءُ الْجَنَّةِ:

سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: شجرة يخرج منها أنهار الجنة "فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من عسل مصفى وأنهار من خمر لذة للشاربين"

جَنَّةُ الْمَأْوَى: التي يصير إليها أرواح الشهداء وقيل أرواح المؤمنين فيها وهي تحت العرش

الْفَرْدَوْسُ فِي الْجَنَّةِ: مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة وفيها الأنهار الأربعة والفردوس من فوقها فإذا سألتهم الله تعالى فاسألوه الفردوس الأعلى فإن فوقها عرش الرحمن

دَارُ السَّلَامِ: السلام تحية الله لحبيبه وتحية الملائكة للمؤمنين وتحية الله للمؤمنين يوم القيامة فهي دار السلام من كل بلية ومكروه وهي دار الله واسمه السلام لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما

دَارُ الْخَالِدِ: لدوام البقاء فيها

دَارُ الْمَقَامَةِ: الإقامة الخالدة "الذي أحلنا دار المقامة من فضله"

جَنَاتُ عَدْنٍ: من الإقامة الدائمة تقول العرب: عدنت بالبلد توطنت فيه

دَارُ الْحَيَوَانِ: أي دار الحياة التي لا موت فيها والحيوان بمعنى الحياة

المَقَامُ الْآمِنُ: الإقامة الآمنة أمن المكان، وأمن الطعام، وأمن الموت

مقعد صدق وقدم صدق: "إن المتقين في جنات ونهر في متعد صدق عند مليك

مقتدر" أي مودة صادقة الصدق في الحديث في العمل مكان مرضى مقربين عند والعندية منزلة وكرامة وزلفى لا مسافة رفارف أنس وأنهارها أنوار القدس أجلسهم في بساط الزلفى مقتدر قادر... قدم صدق لسان صدق مدخل ومخرج صدق "وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق"

روضات الجنات: "والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير" الروضة النزه الكثير الخضرة في سرور دائم من سماعهم عن النبي ﷺ إن في الجنة لأشجار عليها أجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا ذكره الزمخشري

طوي: شجرة في الجنة أصلها في قصر النبي ﷺ في الجنة

جنة أصحاب اليمين: "وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين * في سدر مخضود* وطلح منضود * وظل ممدود * وماء مسكوب * وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة * وفرش مرفوعة"

إن الله وصف الجنة في القرآن يقوم مقام العيان الواقعة والرحمن والغاشية والإنسان وغيرها قال رسول الله: "من سال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة" وقصة معاذ حولها ندندن ما من يوم إلا والجنة والنار يسألان تقول الجنة: يا رب قد طابت ثماري وأطردت أنهارى واشتقت إلى أولياي فجعل إلى

بأهلى وكذلك النار وعن ابن عباس: أن الجنة فوق السماء السابعة ويجعلها الله حيث يشاء يوم القيامة وجهنم في الأرض السابعة

وصف الجنة

يزداد المؤمن شوقاً لرؤية الجنة كما وصفها النبي حتى ينتقل من علم اليقين إلى عين اليقين فهي سلعة الله الغالية أن الله اشترى الوسيلة أعلى درجات الجنة روى مسلم عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي" الوسيلة أي الوصلة

أبواب الجنة

قال الله تعالى "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين"

وسعة الجنة كما ورد عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال "ما بين مصرعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة سعة الباب بحسب وسع الجنة هذه الأبواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تتكلم وتفهّم ما يقال لها انفتحت وانغلق ولها خزنة" ويقول رسول الله ﷺ "أتى باب الجنة يوم

القيامة فاستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد فيقول: بلى أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك" وكبير الخزنة رضوان من الرضا وهي تفتح في رمضان وعند الصلح بين متخاصمين "جنات عدن مفتحة لهم الأبواب" فلا تغلق كأبواب الدنيا فهي أمان وهذا مزيد كمال في الجنة لأهلها فسيحان النعم المتفضل والجوارح وحفظها أو عدم حفظها تعتبر مفاتيح لأبواب الجنة أو مفاتيح لأبواب النار فيها غرف وقوله "وهم في الغرفات آمنون"

المسقبل الحقيقي الذي اكتشفته السيدة آسيا "رب ابن لي عندك بيتا في الجنة" أي قريب من رضوانك اختارت الجار قبل الدار وقيل أنها رأت بيتها في الجنة تربتها درمكة بيضاء مسك خالص وحوائطها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وتنفجر أنهارها من الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأعلاها سائحة جارية

أنهار الجنة وجبالها وعيونها

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة قال كعب: دجلة نهر بالجنة والفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم وسيحان غسلهم وهذه الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكوثر جبل خصيب بالأبواء جبل من جبال الجنة وفيها عيون الدنيا مختلفة الطعوم والمشارب عين الكافور عين التسليم السلسيل"

نهر الكوثر: عن أنس عن رسول الله ﷺ قال بينما أنا أسير في الجنة إذ

بنهر حافته قباب الدر المجوف قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طيبه أو طينه مسك أذفر"

نهر البیدخ: عليه قباب من ياقوت تحته جوار يقول أهل الجنة: بنا إليه

فيتصفحون تلك الجوارى فإذا أعجب رجلا منهم مس معصمها فتتبعه

والجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار لكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش

من شجر الجنة:

سدرة المنتهى، شجرة طوبى، السدر، الطلح، شجرة جنة الخلد

سوق الجنة:

في كل جمعة سوق وليس كسوق الدنيا إنه سوق يفاض فيه على أهل الجنة من الجمال الإلهي فيزدادون بهاء وحسنا وجمالا سوق رفعة ونضارة إن الجنة نور يتلأأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدا في حبرة ونضرة في دور عالية سلية بهية

أصناف أهل الجنة

الوارثون جعل الله لكل واحد منزلين في الجنة منزل وفي النار منزل فمن كان مؤمناً يرث منزل الكافر الذي أعده الله له في الجنة.

السابقون، المقربون، الأبرار، المختبتون، المتقون، المحسنون، المؤمنون، المستغفرون المتزاورون في الله تعالى، أهل القرآن العاملون من يشهد له بالخير، المستضعفون الذي لو أقسم على الله لأبره، الفقراء الحامدون

الحرور العين أي عظمة العين من النساء تتميز بشدة بياض العين في شدة سوادها حور مقصورات في الخيام روى الترمذي أن رسول الله سئل عن الحور العين من أي شيء خلقن فقال من ثلاثة أشياء: أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلىهن من الكافور وشعورهن وحواجبهن سواد خط من نور بياض الوجه وحسنه كواعب أكرار شفافية جسدها قاصرات الطرف نقاء خدها وصفائه وحمرة ولهم فيها أزواج مطهرة مقصورات في الخيام خالداً راضيات

مهرها: الشهادة في سبيل الله، كنس المساجد، الصيام فرضاً ونفلاً، ختمة القرآن قيام الليل

حال أهل الجنة

لا غل ولا حقد طمانينة في قلوبهم تجري عليهم نضرة النعيم قال تعالى "إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون" أي أنهم أهل الحضرة والدنو لا تشغلهم الجنة عن أنس القربة وراحات الوصلة والفراغ لله وبه

السابقون إلى الجنة:

سيد الأولين والآخرين أول من يفتح له الجنة وأكثر أهل الجنة من أمة المصطفى سلام الله تعالى على أهل الجنة إذا سطع نور من فوقهم فإذا الرب سبحانه قد أشرف فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قوله تعالى "سلام قولا من رب رحيم" قال فإذا نظروا إليه نسوا الجنة حتى يحتجب عنهم وبقي نوره وبركته عليهم في ديارهم

لا غل في الجنة

الأحقاد أكلت القلوب في الدنيا دمرتها جعلتها مسودة عليها ران وهذا حجاب عن الله أما في الجنة تجد أهل الجنة يرون أناس عملوا أعمال قليلة ومعهم فينزع المولى عز وجل من قلوبهم الغل قال تعالى "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين" ونحن نردد قول الله تعالى "ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم"

لمن الجنة ؟!

قال ﷺ لمن أفضى السلام وأطعم الطعام ووصل الأرحام وصلى بالليل والناس نيام

هل تشم رائحة الجنة أم رائحة الدنيا؟

كان الصحابة رضوان الله عليهم يقولون: وإها للجنة إني أشم عيبرها ويبشره رسول الله بالجنة ونحن نشعر بها بطريقة غير مباشرة ليس بالأنف إنما إحساس وشعور وعلامة ذلك أن تحسن إلى من أساء إليك فالثمهم أخرجنا من

ظلمات الجهل والوهم إلى نور العلم والفهم ومن بحور الشهوات إلى جنات القربات

أهل الجنة ونعيمهم وأهل النار وعذابهم :

قال الله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة" وقال الله "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " فالحسنى هى الجنة والزيادة هى النظر إلى وجه الله جل وعلا فالمؤمن يتلذذ برؤية وجه الله أما الكافر فهو محجوب عن رؤيته قال الله "كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون" فالمؤمن فى لؤلؤة مجوفة ستون ميلا فيها أهلون يطوف المؤمن عليهم فلا يرى بعضهم بعضا أما الكافر فله أودية فى قعر جهنم وغى وسقر وسجين وويل فشتان بين فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير

رسول الله ﷺ والعجوز

جاءت عجوز للنبي وقالت: أَدْخِلْ الْجَنَّةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ﷺ مَا زَحَا لَا فَحَزْتُ فَنَادَى عَلَيْهَا وَقَالَ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى "أَنَا أَنْشَأُ نَاهِنٍ إِنِّشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا" فَالْجَنَّةُ فِيهَا الْحُورُ الْعَيْنُ يَغْنِيْنَ وَيَقْتُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْغَانِجَاتُ فَلَا نَبَاسُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْمَقِيْمَاتُ فَلَا نَظْعُنْ أَبَدًا وَنَحْنُ الرَّاضِيَّاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْحُورُ الْعَيْنُ الْحَسَانُ أَزْوَاجُ أَقْوَامٍ كَرَامٍ وَنَحْنُ الْأَبْكَارُ السَّوَامُ لِلْعِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكَانَ لَهُ عَاشِقَاتُ الْأَزْوَاجِ هُنَّ مُسْتَوِيَّاتُ فِي الْأَسْثَانِ وَنَعْمَتُهَا شَهِيهٌ بِهِه فَائِقَةٌ وَامْقَةُ لَزْوَجِهَا عَاشِقَةٌ وَعَلَيْهِ مَحْبُوسَةٌ وَعَنْ غَيْرِهِ مَحْجُوبَةٌ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ "فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ" وَقَوْلُ اللَّهِ "لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفُسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ" وَكَلَّمَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا وَجَدَهَا

عذراء في كل مرة عليها سبعون حلة مختلفة الوشى والألوان مكتوب في نحرها أنت حبي وأنا حبك لست أبغى بك بدلا يرى مخ ساقها من وراء اللحم فينما هو معانقها لا تمل منه ولا يمل والعانقة أربعين عاما فإذا رفع رأسه فإذا بأخرى تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول حينئذ من أنت تقول أنا من اللواتي قال الله فيهن "لم ما يشاءون ولدينا مزيد" فيطير إلى سرير هو قد رأى نورا ساطعا في داره فيعجب ويقول: سبحان الله أملك كريم زرنا أم ربنا أشرف علينا فيقال له: لا فيقول ما هذا النور فيقال له: إنها زوجتك في الدنيا وهي معك في الجنة فيطير إليها "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين" فهي التي صامت وعبدت ربها مكتوب على نحرها "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن"

يقول الحسن البصري عن الجنة: أهلها ملوك آمنون ناعمون أبناء ثلاث وثلاثون في سن واحد طولهم ستون ذراعا كحل جرد مرد قد آمنوا العذاب واطمأنت بهم الدار وأن أنهارها لتجرى على أرض من ياقوت وزبرجد وأزواجهم الحور العين كأنهن ببيض مكنون وإن المرأة لتأخذ بين أصبعها سبعين حله فتلبسها

وقال أبو هريرة رضي الله عنه إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشين يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول أين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر

وقال يحيى بن معاذ عن الجنة: ترك الدنيا شديد وفوات الآخرة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة ويقول طلب الدنيا ذل النفوس أما الآخرة عز النفوس فيها

عجبا لمن يختار المذلة وما يغنى ويترك العز وما يبقى والله لو لم يكن فيها إلا سلامة الأبدان مع الأمن من الموت جديرا لنا هجر الدنيا

حنوط من الجنة ومغفرة ورضوان

لما حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته: واحزنناه فقال بلال: واطرباه غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه فإذا كان العبد المؤمن في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فم السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض

احتفال في السموات السبع

وما زالت الفرحة تتوالى على المؤمن ينتقل من فرحة إلى فرحة تحتفل به ملائكة السموات السبع ويأمر الله أن يكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه إلى الأرض فأنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فإذا أرادوا الماء شربوا من حوض النبي ﷺ كما قال حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظما أبدا

المبشرين بالجنة

قال تعالى "وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار"، "ولن خاف مقام ربه جنتان"، "تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان ثقيلاً" إيمان وتقوى وعمل صالح خالص ولذا تشاق الجنة ثلاثة على بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي تجد نداء من أبواب الجنة الثمانية كذلك من أنفق زوجين في سبيل الله والصديق أبو بكر وسيدنا النبي أول من يقرع باب الجنة ومن الناس من يدخل الجنة بغير حساب هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون

متفرقات

لقاء على باب الجنة: فمن صلى على النبي ألف مرة زاحم كتفه كتف النبي ﷺ فأول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر والذين يلونهم أشد كوكب دري ورشحهم المسك وأول من يدخل فقراء المهاجرين الذي يموت أحدهم وحاجته في صدره

أعمال ترفع درجتك:

الجهاد في سبيل الله، حفظ القرآن والعمل به، قراءة سورتي السجدة وتبارك، إسباغ الوضوء أي إتقانه، ذكر الله، وصل الصفوف في الصلاة الصبر على البلاء، كثرة السجود، حسن الخلق، استغفار الولد لأبيه، محبة النبي وأصحابه طاعة الله ورسوله.

تمر في الجنة سحابة فيأمرها المؤمن أن تمطر عليه ما شاء من النعيم واللذة والطعام والشراب

قال رسول الله ﷺ لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخیل يوشك أن يفارقك إلينا وتستقبل الحور أزواجهن عند باب الجنة

سوق الحور

لا بيع ولا شراء إلا صور الرجال والنساء فمن اشتهى صورة دخل فيها يقلن نحن الخالدات الراضيات الناعمات

المرأة المؤمنة أجمل من الحور العين

على ما ذكر من جمال الحور إلا أن الأخت المؤمنة الصابرة على طاعة الله وعلى طاعة زوجها يكون جمالها في الجنة أفضل من جمال الحور العين سبعين ضعفا لأنها هي التي صلت وصامت وتحملت الأعباء وتكاليف الإيمان فإن كنت تريدين أن تكوني جميلة مثل فلاتة من الفئات أو غيره فاعلمي أنك ستكونين أجمل من الحوراء في الجنة بشرط أن تلقين الله على طاعته فاصبري حتى تلقى رسول الله على الحوض وحتى تنظري إلى وجه الله جل وعلا.

أهل الجنة ملوك

قال الله "وإذا رأيت ثم رأيت نعيها وملكا كبيرا" الملك الكبير أن يأتيه رسول من الله بالتحفة واللفظ فلا يصل إليه حتى يستأذن له عليه فيقول للحاجب: استأذن ولي الله فيعلم ذلك حاجب آخر وهكذا ومن داره إلى دار السلام باب يدخل منه على ربه إذا شاء بلا إذن فالملك الكبير أن رسول رب العزة لا يدخل عليه إلا

بإذن وهو يدخل على ربه بلا إذن وعن ابن عباس: أن الرجل لترفع درجته في الجنة وقال ابن عباس: إن الله يرفع ذرية المؤمن إلى درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه

الغناء في الجنة

يا من صنت أذنك عن سماع الغناء الفاحش في الدنيا لقد حان وقت السماع في الجنة فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إن في الجنة نهرا بطول الجنة حافتاه العذاري قيام متقابلات يغنين بأصوات حتى يسمعها الخلاق ما يرون في الجنة لذة مثلها. فقلنا: يا أبا هريرة وما ذاك الغناء؟ قال: إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل.

وعن ابن المنكر: ينادى يوم القيامة أين الذين ينزهون أسماعهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة أسمعوهم تمجيدى وتحميدى ثم يكون غناء داود وكلام الرحمن يتلو عليهم من القرآن سورة الرحمن جل وعلا

فهيا أيها المؤمن ابن بيتك في الجنة واهدم بيتك الذي في النار بعشر آيات من أقامهن دخل الجنة من سورة المؤمنون "قد أفلح المؤمنون" إلى قول الله "الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون"

يوم المزيد

زيارة العزيز الحميد ورؤية وجهه المنزه عن التشبيه والتمثيل كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر عن الصادق المصدوق يا أهل الجنة إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحي على زيارته فيقولون سمعا وطاعة فإذا بالنجائب قد أعدت لهم فيستون عليها مسرعين وحتى إذا انتهوا إلى الوادي الأفيح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحدا أمر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضه وجلي أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دنى على كتابان المسك ما يرون أن أصحاب الكراسى فوقهم في العطايا حتى إذا استقرت مجالسهم نادى نادى يا أهل الجنة إن لكم موعد عند الله ينجزكموه قالوا ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا؟ ويثقل موازيننا؟ ويدخلنا الجنة؟ فينما هم كذلك سطع لهم نور أشرفت الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا بالجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه وقد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم فيقولون اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم ويضحك إليهم وأول ما يسمعون منه تعالى: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيقولون قد رضينا فارض عنا فيقول إن لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي؟ هذا يوم المزيد فاسألوني فيقولون: أرنا وجهك ننظر إليه فيكشف لهم الحجب جل جلاله ويتجلى عليهم فيعشاهم من نوره ما لو إن الله قضى أن يحترقوا لاحترقوا فيحاضرهم حتى يقول جل جلاله: يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول: يا رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي بلغت ذلك

فيا لذة الاسماع بتلك المحاضرة ويا قرّة الأبرار بالنظر إلى وجهه الكريم "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة"

مواعظ وعبر

اعظم نعمة في الجنة رضا الله "إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون * هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون" مشغولون بجنى الثمار والجلوس مع الأبنكار وعلى شواطئ الأنهار فاجتهد في الطاعة قبل أن يشهد عليك جلدك ولحمك وعظمك تقول العين: أنا نظرت والأذن: وأنا سمعت والرجل: وأنا سمعت ويقول ملك السيئات: وأنا كتبت وملك الحسنات وأنا سمعت ويقول الله وأنا اطلعت وسترت يا ملائكتي خذوه ومن عذابي أذيقوه فياك أن تقع في سطوة الله وغضبه ويقول الله عز وجل إذا رضيت أكرمت وإذا غضبت لعنت السابع من الولد "يصرونهم يود المحرم لو يقتدي من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤيه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه كلا إنها لظى نزاعة للشوى"

لك في الجنة أنهار ليس لها أخدود ولا شواطئ تجري كما تشاء وتقول الجنة يا رب أنى بحال النبي حليت جدي وبنور النبي قرت عيوني وقد رواني بحوضه المورود أنى فتحت بابي لعبد طار شوقاً لربه المعبود فطوبى للمؤمنين شجرة تهب عليها رياح فتحرك الأغصان الفروع والأوراق جواهر الهواء يحرك المعادن كم جرام الجوهرة ستون ميلاً مجوفة تداعب الأغصان صوت موسيقى تهتز له القلوب طرباً طرب حقيقي لا ذنوب وتنتظر من شرفة قصرك على أملاكك لا يبعون عنها حولا وهذا فطرة من غيث مما أعده الله في الجنة لعباده

القرآن ينير حياتك

يغذى روحك وقلبك يوقد من شجرة مباركة يقال له اقرأ ورتل كما كنت في الدنيا
فإن منزلتك عند آخر آية قرأتها فما زال يصعد مادام يقرأ ويجعل لسانك منطلق
"سقرتك فلا تنسى." قلبك انشغل بالقيامة وربنا يبارك لك في قلبك وصدرك
وبصيرتك القرآن يعمل بداخلك مثيرات دون أرادة منك تأثير مباشر مقامك فيما
أقامك

كن إنسان الكوثر فواق إيجابي

تسير في المسار الصحيح لا تكن عديم الإحساس ساخطا ناقما جاحدا راصدا
ليس له فاعليه سلبى أقم الليل ترفع درجتك ويشع النور من بيتك يراه أهل
السماء يعطيك أرزاق منسيه فما هي يسكن لك الروح صحة في الجسم دعوة أم
لقاء محب وجود أخ ضحكة ابن صديق صالح صلاح نفس صلاة في وقتها عين
ترى لسان ينطق نوم طبيعى نعيم وترف فالحمد لله دائما وأبدا فهل استشعرت
ذلك من العافية وبقاء النعم

علل المسار لمسار الحبيب:

اجعل الدنيا في يدك فإنها كالحية ملمسها ناعم وسمها قاتل والله لم يقل للجنة
هل امتلأت إنما قالها لجهنم
فحوائج الناس إليكم نعم الله عليكم فلا تملوها تتحول إلى نقم فإن السنة الخلق
أقلام الحق

حافظ على وردك اليومي الصلاة والسلام على الحبيب ﷺ

غازلتها فتبسمت فرمى الفؤاد بحبها
هل عرفتم من تكون حبيبتي
يبغى وصالا لا يريد سواها
ومن التي ليس الفؤاد رداها

تلك الصلاة على النبي وآله صلوا لتلقوا في الجنان صداها
ماذا أسطر في ثنائك سيدي غير الصلاة السرمدى مداها

قلبي وأسفاري وأفكاري حكت إني اقتدت بسيدي ومن هو الاله
الشوق حركني بغير تردد فهو الفغرام وما عشقت سواه

والله ما طلعت شمس ولا غربت إلا وحبك مقرون بأنفاسي
وما تحدثت محزوناً ولا فرحاً إلا وانت حديثي بين جلالي
ولا هممت بشرب الماء من عطش إلا رأيت خيال منك في الكاس

سئل الإمام أحمد: متى الراحة يا امام فاجاب: عندما تضع قدمك في الجنة
السكن في الدنيا يحتاج إلى مال وفكر أما السكن في الجنة يحتاج إلى صلوات
وذكر

الصلاة على الحبيب تبشرك بمقعدك في الجنة قبل موتك برؤيه مناميه أو
برسالة ربانية ترى مقامك ومجلسك في الجنة
إن الجنة لتتزين وتتبخر لعباد الله الصائمين

الجنة تحتفل برسول الله ﷺ

عندما تدخل الجنة بمشيئة الله تعالى تجد على كل باب من أبواب الجنة لا إله إلا
الله سيدنا محمد رسول الله انظر إلى الاسم وانتشاره اسم الله ثم انظر تعظيم
الله لسيدنا محمد يحرك فيك الشوق لله ولسيدنا محمد تجده مكتوب اسم محمد
على قوائم العرش بل قل القيامة كلها احتفال بسيدنا محمد

الصحابه رضوان الله عليهم عاشوا في الجنة وهم في الدنيا حتى ذاقوا ثمارها
وشموا رائحتها فشهدوا الجنة عند كل طاعة والنار عند كل معصية ونحن نشم
رائحة الدنيا مستمتعين بها والله لقاب قوسين نصف متر في الجنة خير من
الدنيا وما فيها فخذ من الدنيا ليدنك ومن الآخرة لقلبك
اللهم نعوذ بك من ضراوة الشهوة وقسوة القلب وجمود العين ولا تكلنا إلى
أنفسنا طرفة عين

ما طابت الدنيا إلا بذكره وما طابت الآخرة إلا بعفوه وما طابت الجنة إلا برويته

ينظر المؤمن للهور العين أربعين سنة لا يصرف بصره عنها من النشوى
فيرفع بصره فيرى أجمل منها أزواج مطهرة ويكشف المولى عز وجل الحجاب
فيشهدوا وجهه الكريم فيخرون سجدا ألف عام فيقول الله ارفعوا رؤوسكم فأنتم
أحبتي وهذه جنتي يا عبادي أنا السلام وأنتم المسلمون فيعرف الصباح برفع
الحجاب والمساء بارخائه وأوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والجمعة بالزيارة لله
تعالى انظر للسيدة اسيا بنت مزاحم عندما اكتشفت المستقبل الحقيقي وقالت رب
ابن لى عندك بيتا في الجنة اختارت الجار قبل الدار وروى أنها رأت بيتها في
الجنة "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" عقد مكتمل
الأركان فالبائع المؤمنون والمشتري هو الله والسلعة الجنة والصيغة إن الله أكد
العقد بمؤكدات فدع الله يبيع ودع الله يشتري

الجنة بناء لمجتمع إيماني

غرس النبي ﷺ في نفوس الصحابة شوقهم إلى الجنة فأحبوا لقاء الله وغايتهم في جنة نعيمها لا ينفد ومقيمها لا يفنى فوصف لهم أشجارها وثمارها وقصورها وأنهارها فأصبحوا وكأنهم فيها يرتعون ومن مائها ولبنها وعسلها يشربون وفي قصورها ينعمون هانت عليهم الدنيا فهجروا المعاصي مسرورين وتركوا أموالهم راضين وأقبلوا على الموت فرحين مستبشرين حتى صار بلال الحبشي وصهيب وسلمان وحارثة وغيرهم أئمة هدى وشموس بيان وهم من هم نسبا وحسبا ومنزلة وقدر اللهم اجعلنا محفوظين بعنايتك الإلهية عند انتقالنا للدار الآخرة حتى أخرج منها مسلما فرحا ببقائك طاهرا حاضرا القلب والجسد معك يا رب العالمين اجعل عينك دائما على الجنة في كل عمل النجاح العظيم بعد الموت

حكمة بالغة فما تغني النذر

العمل الصالح سبب دخول الجنة ولكن لا يكفي هذا السبب لا بد من توفيق الله له كم من بذر وزرع ولم يخرج الزرع وكم من تزوج ولم ينجب إلا أن يتغمده الله العبد بالرحمة والتوفيق بآء العوض بعملك عملت عمل صالح مائة سنة أكثر أو أقل المكافأة في الجنة مائة سنة لكن تظل في الجنة خالدًا مخلدا فيها وحتى لا يتكل العبد على عمله الصالح يدعو الله أن يتقبل منه انظر لسحرة فرعون حذرهم سيدنا موسى " لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من افترى " وعمل الساحر ليل ليسحر أعين الناس وبدأوا فأوجس في نفسه خيفة قلنا لا تخف إنك انت الأعلى فالأكوان مع المكون فخر السحرة ساجدين وبدأ التهديد لأصلبكم في جذوع النخل الإيمان لما يدخل ويباشر القلب حلاوته تنسى

مرارة أو أي عذاب فقالوا له " فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا أنا
آمننا برينا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى " خمس
دقائق صاروا في جنة للأبد فباب التوبة مفتوح فياك أن تموت قبل أن تتوب
وتعود إلى الله اصططح مع الله فالصلح مع الله فرح وقد أرسل لك رسائل من
شيب وانحناء ظهر فالبحر لم يغرق موسى وأغرق فرعون وإن عدتم عدنا

خاتمة

إني أسأل الله العفو الغفور التواب الكريم أن يجعلني ممن سبقت لهم الحسنى سبحانه وأن يغفر لي ذنوبي وأن يتفضل علي وعلى أهلي وإخواني بالعلم النافع والعمل الرافع لحضرته والقلب الخاشع لعظمته وأن يغنينا به سبحانه عن شرار خلقه ويحفظنا من الأمراض والذنوب ومن شر الأشرار ويدفع عنا كيد الظالمين والحاسدين ويسخر لنا كل شيء هو في ملكه وملكوته إنه مجيب الدعاء ونسأل الله أن يوزعنا شكر نعماءه وأن يوفقنا لأداء حقه وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن يجعل ما قصدناه خالصا لوجهه الكريم ونصيحة لعباده أن يدخلنا الجنة جميعا بدون حساب ولا سابقة عذاب وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين وسيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد وعلى وصحابه الطيبين وآله الطيبين الطاهرين

الفصل الرابع

قصص من هدى النبي والصالحين



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونسترضيه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا نجاد له ولما مرشدا والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله البهي السراج المضيء الكوكب الدري وعلى صحابته الهاديين المهديين ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد

في هذا الفصل اخترت قصصا ومواقفا ورفائقا من أخبار الصالحين والصالحات التماسا للعبرة من أفعالهم وأقوالهم وتنشيطا للنفس نسأل الله التوفيق اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا فالقصص الحق من تأدب بأدب وقصص القرآن وتخلق بأخلاقه واقتدى برسول الله واهتدى بخلفائه وزكى نفسه وطهر قلبه نقدم هذا العمل بمنهج إسلامي راق وبفكر وذوق أدبي رائع حتى تنفذ العبارة والعظة إلى سويداء القلب وقد اخترت ازاهير الصالحين الذين اخلصوا أعمالهم لله

عامل الناس بطبعك الأصل لا بطبعهم مهما كانوا ومهما تعددت تصرفاتهم التي تؤلمك في بعض الأحيان ولا تلتفت لتلك الأصوات التي تطلب منك أن تعاملهم بالمقابل لأن الطرف الآخر لا يستحق تصرفاتك النبيلة ما أجمل الإحسان إلى الخلق لا تتوانى في العمل الحسن ولا تندم ولا تتردد أن تدخل في ساحة الاحسان فلتنحس لكل من تقابله أحسن بنعم الله إلى عباده يحسن الله إليك والله المستعان

قصة أصحاب الأخدود

فيها مواظ كثيرة في قرية نجران باليمن كانوا يدينون بالنصرانية وفي زمن النبي جاء وفد من نصران نجران وناقشوا النبي ﷺ ونزلت ثمانون آية في صدر آل عمران قول الله تعالى قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم.. المباهلة وإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب حدثت هذه في زمن الفترة ما بين بعثة سيدنا عيسى وبعثة النبي فترة انقطاع الرسل تقدر بخمسمائة عام إلا بقايا على دين إبراهيم وكنا معذبين حتى نبعث رسولا جاءهم ملك ظالم غاشم يسمى ذونوسى وقد تهود فحمل أهل القرية على الوثنية وعاش الناس في ظلام ضعفاء تحت البطش ومرت اجيال حتى هذا الملك ساحر يسوى له ظلم الناس وكبر الساحر وخشى أن يموت فاتى له بسلام يعلمه السحر ويكون خليفته فجاءوا بسلام ذكيا نجيبا وتوسم ان يكون مثله ومرت الأيام والالام في طريقه للساحر وجد صومعة وفيها عابد موحد بالله فجلس وسمع كلامه وسر به لأنه موافق للفترة السليمة فأخذ كل يوم يمر عليه ويتعلم ثم يذهب للساحر متاخرا فغضب الساحر منه وضربه على تأخيره وشكا إلى الراهب فقال له عندما يسألك فقل حبسنى أهلى وإن تأخرت عن أهلك فقل حبسنى الساحر انظر إلى الحب أوثق عرى الإيمان الحب في الله أهلك وإخوانك في الله استمر الغلام فترة من الزمن يتردد بين الساحر والراهب إلى أن جعله الله يتيقن من صدق الراهب وهو في طريقه للراهب وجد دابة تشكل خطرا على المارين في هذا الطريق حاولوا أزاحتها عن الطريق فلم يستطيعوا وعرفوا أن هذا الغلام تلميذ الساحر فطلبوا منه أن يزيحها ليذهبوا إلى مصالحتهم فأمسك حجرا صغيرا وقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فأزح هذه الدابة من طريق الناس فسقطت من على الوادى فعرف أن الراهب على حق قالوا هذا هو السحر فقال

لهم ليس هذا بسحر أنه أمر الله فذهب للراهب وحدثه بما حدث فقال له إنك ستبتلى وإذا ابتليت فلا تدل على فلا طاقة لى على العذاب وأجرى الغلام كرامات وذاع صيته فكان يبرئ الأكمه والأبرص حتى أن أحد جلياء الملك كف بصره فذهب إليه بكل الأموال إن شفيتنى فقال إنى لم أشف أحد إنما الشفاء من عند الله فدعا له بالشفاء فرد الله بصره ورجع لمجلس الملك وقال له من الذي رد بصرك قال ربي قال له ألك رب غيرى قال ربي وربك الله فأخذه الملك وعذبه وأتوا له بالغلام فقال الملك أي بنى لقد بلغت من السحر بأنك تشفي المرضى فقال أنا لست بساحر ولا اشفي أحد إنما الشافي هو الله فاشتد غضب الملك وسامه سوء العذاب واعترف الغلام على الراهب فشق الراهب بالمنشار نصفين كما كان يعذب بلال صهيب وعمار والمقداد حتى أن فرعون هذه الأمة أصاب أم عمار في موضع عفتها فقال أحد الصحابة ألا تدعوا لنا بالنصر فقال النبي: لقد كان من قبلكم ينشر بالمناشير ولا يرده عن دينه ولكنكم تستعجلون والكل على الثبات ثم جئ بالغلام وقال له اكفر فثبت فأمر الملك بأن يلقي من فوق الجبل فأخذوه إلى أعلى قمة الجبل وأردوا أن يقذفوه فحرك الغلام شفثيه اللهم اكفنيهم اتصال مباشر فارتجف الجبل وسقط الجنود وذهب الغلام للملك وقال له الله منعهم أن يلقوني من على الجبل فأخذه آخرون من قبل الملك في سفينة وأردوا أن يلقيه في وسط البحر فقال اللهم اكفنيهم فغرق الجنود ونجا الغلام وذهب للملك وقال الغلام للملك إذا أردت قتلى فاجمع الناس في يوم مشهود وخذ سهما من كنانتي وصوبه نحوى وقل باسم الله رب الغلام سأموت له مغزى لم يظن له الملك الظالم ففعل الملك باسم الله رب الغلام ومات الغلام شهيدا ووصلت الرسالة للناس أن الملك لم يستطع أن يقتل الغلام إلا بعد أن شاء الله وهتفوا جميعا آمنا برب الغلام وعادت القرية للتوحيد وجن وجنود الملك فحفر وشق الأخدود في الطرق وأشعل نارا متاججة مثل النار التي أعدوها لسيدنا إبراهيم

والتي شوت الطير في السماء وثبت الناس على التوحيد حتى أن امرأة معها رضيعة كادت أن تتردد فقال رضيعةها اصبري فإنك على الحق فزاد من ثباتها وأنزل الله سورة البروج "والساء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما قموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد"

صفاء النية

كان طلحة بن عبد الرحمن بن عوف أجود قريش في زمانه فقالت امرأته يوما ما رأيت قوما أشد لؤما من إختك قال ولم قالت أراهم إذا اغتنيت لزموك وإذا افتقرت تركوك فقال لها هذا والله كرم أخلاقهم يأتونا في حال قدرتنا على إكرامهم ويتركونا في حال عجزنا عن القيام بحقوقهم علينا

وقد علق الإمام الماوردي قائلا انظر كيف أول بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح خلقهم حسنا وظاهر عذرهم وفاء وهذا يدل على سلامة الصدر فهو راحة في الدنيا وغنيمة في الآخرة ومن اسباب دخول الجنة ونزاعنا مافي صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين اللهم ارزقنا سلامة الصدر وصفاء النية

كتاب أنت مؤلفه

الكتاب الذي ستقراه لأول مرة وتتفاجأ بما فيه رغم أنك أنت مؤلفه هو كتابك يوم القيامة فأحسن تأليفه اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا

ولولا محمد ما خلقتك

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش لا إله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلى ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الحاكم في المسند وقال هذا حديث صحيح الإسناد

قصة جريج العابد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ كان رجل من بني اسرائيل يقال له جريج يصلى فجاءته أمه فدعته فأبى إلا أن يتم الصلاة فقالت: اللهم لا تمته حتى يرى النساء الساقطات وكان جريج في صومعته فقالت امرأة لأختنته فتعرضت له فأبى فأنت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما وقالت هو من جريج فاتوا وكسروا صومعته فقام فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام وقال له من أبوك قال الراعي قالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا بل طين فقد رأي وجه الغانيات فقد استجاب الله لدعاء أمه فطاعة الأم واجبة وإن الصلاة ملاذ العبد في محنته وإن الدعاء مخ العبادة

خير الأصحاب

من أحبك في الله وذكرك بالله وخوفك من غضب الله ورغبك في لقاء الله فذلك الزاد ليوم المعاد

سعيد بن عامر الجمحي

كان الفتى واحد من الآلاف المؤلفة بالتنعيم بدعوة من زعماء قريش ليشهدوا مصرع خبيب بن عدى أحد أصحاب محمد بعد أن ظفروا به أسيرا غدرا وقد مكنه شبابه الموفور والفتوة المتدفقة أن يزاحم الناس بالمناكب من الزعماء سفيان بن حرب وصفوان بن أمية فقد روى سعيد بطل على خشبة الصلب وقال اتركوني أصلى ركعتين لله فلما أتمها قال والله لولا أنكم تقولون أنى جرعا من الموت لأظلت الصلاة قالوا له أتحب أن يكون محمد مكانك وأنت آمنا في أهل ك وولدك قال لا ما أحب رسول الله أن يصاب بشوكة وأنا آمنا في أهلى وولدى ويرفع خبيب وجهه للسماء ويقول اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبقى فيهم أحدا وعاد الناس إلى مكة ولكن مصرع خبيب لم يفارقنى لحظة واحدة يصلى ركعتين أمام خشبة الصلب ويدعو على قريش فيخشى عليهم أن يصيبهم دعائه أن الحياة الحققة عقيدة وجهاد والإيمان الراسخ يصنع المعجزات والأعاجيب أن الرجل الذي يحبه أصحابه كل هذا الحب مؤيد من السماء فشرح الله صدره للإسلام وهاجر للمدينة وشارك في خيبر وما بعدها وانتقل النبي ﷺ وهو راض عنه حتى صار سيفا من سيوف الله وظل حتى عهد أبي بكر وعمر يؤثر مرضاة الله على رغبات النفس وشهوات الجسم وكان لا يخشى في الله لومة لائم دعا عمر سعيد لمؤزرتة فولاه حمص وقال يا أمير المؤمنين لا تجعل عطائي من بيت المال يزيد عن حاجتى ومرت الأيام وذات يوم قال عمر لعماله اكتبوا لى أسماء الفقراء في الأمصار فوجد فلان بن فلان وسعيد بن عامر فقال عمر أميركم فقير فبكى عمر حتى بللت الدموع لحيته وأمر له بألف دينار أقرئ سعيد السلام هذا لتستعين به على حاجتك فلما وصلت إليه قال إنا لله وإنا إليه راجعون فقالت زوجته أمات أمير المؤمنين؟ أنزلت نازلة احلت

علينا مصيبة قال أعظم ما هي قال دخلت على الدنيا لتفسد آخرتى وحلت الفتنة في بيتي وأمر عماله أن يوزعوها على الفقراء وبعد فترة أتى عمر ديار الشام وذهب لسعيد وسأل الرعية ما حال أميركم معكم قالوا نشكوه لك بأربع قال عمر اللهم لا تخيب ظني فيه هات الأولى لا يخرج علينا حتى يتعالى النهار قال سعيد وإن كنت أكره الرد لكن لا بد ليس لي خادم فأعجن وأخبز مع أهلي الثانية لا يجيب أحد ليلا قال أخدم الرعية نهارا والليل لربي الثالثة له يوم في الشهر لا يخرج إلينا قال لي ثوبان فأغسلهما وانتظر حتى يجفا ثم أخرج إليهم الرابعة في مجلسه تأتيه غاشية قال شهدت مصرع خبيب وأنا مشرك وهو يقطع جسده وإني كلما تذكرت ذلك تتأبني هذه الغشية وأظن أن الله لا يغفر لي لأني لم أنصره فقال عمر الحمد لله لم يخيب الله ظني فيه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

عبدالله وجابر

كان لعبدالله تسع بنات فلما نادى داعي الجهاد قال يا جابر أوصيك ببنتي خيرا واستشهد جابر في أحد أول شهيد يقول جابر رأيته وكأنه نائم والدم ينسكب من يده بعد ستة وأربعين سنة حول إلى مكان آخر ولم يتغير منه شيئا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ويقول النبي ما زالت الملائكة تظله حتى رفعتموه يا جابر مالي أراك منكسرا قلت استشهد أبي وترك لي عيالا ودينا فقال أبشر يا جابر لقد لقي الله أباك وما كلم الله أحد إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا وقال له يا عبدي تمنى على أن تحييني فأقتل في سبيلك فقال إنه سبق القول مني أنهم إليها لا يرجعون وسدد النبي دينه وليسعد عبد الله في جنة عرضها السموات والأرض

عبد الله بن سلام

سماه أبوه الحصين بن سلام حبر من اليهود معروف بالتقوى قسم وفاته في الكنيسة والعبادة ودراسة التوراة مبشر بنبي في مكة جاء ليتتم رسالات الأنبياء وعدد أوصافه وعلاماته يهجر بلده ليثرب وتمنى أن يفسح الله له في عمره يسعد بلقائه ويكون أول المؤمنين به فاستجاب الله له يقول: مضيت إلى رسول الله والناس يزدحمون عليه حتى قريت منه وسمعتة يقول أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فجعلت أتفرس في وجهه فرأيت ما هو بوجه كذاب دنوت منه وشهدت الشهادتين فالتفت إلى وقال الحصين بل عبد الله بن سلام واسلمت زوجته وأولاده وأسلمت عمته خالدة وقال لهم اكنموا إسلامكم عن اليهود ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت تسترني في حجرة ثم تدعوهم للإسلام وإذا علموا بإسلامي عادوني فعل النبي وقال لهم ما تقولون في الحصين بن سلام قاتلوا حبرنا وابن حبرنا وعالمنا قال النبي فما بالكم لو أسلم؟ وخرجت اليهم أعلن إسلامي فقالوا ليس حبرنا ولا عالمنا إنما هو جاهلنا وابن جاهلنا وشرنا وابن شرنا فهم أهل غدر وخيانة وأقبل على الإسلام وذاعت قصته حتى أن رسول الله قال من سره أن ينظر لرجل من أهل الجنة فلينظر لعبد الله بن سلام فسمع رجل ذلك فتبعه وقص ابن سلام عليه رؤية فقال بينما أنا نائم في عهد رسول الله رأيت رجلا كالقمر وعن اليمين قال هي لك وعن الشمال فقال دعك من هذا وأنا في روضة غناء واسعة الأشجار كثيرة الخضرة وسطها عمود من حديد أعلاه رجل فقالوا إن الذي أعلى فهو رسول الله والروضة هي الإسلام والعمود الدين العروة الوثقى وأصحاب الشمال أهل النار واليمين أهل الجنة فما زال حتى جائته المنية فرحم الله ابن سلام

الطفيل بن عمرو الدوسي

سيد دوس في الجاهلية وشريف من أشراف العرب أديب أريب لبيب وشاعر مرهف الحس من أصحاب المروءات يطعم الجائع ويؤمن الخائف رقيق الشعور غادر منازل قومه متوجها لمكة والصراع قائم بين الرسول والكفار ويقاومونه ولما قدم مكة رحب به زعماء قريش وأذوه وقالوا له أن محمدا قد فرق أمرنا وشئت شملنا وقرق بين المرء وزوجه يكلمونني حتى أجمعت أمري أن لا أكلمه وذهبت لأطوف بالكعبة فوجدت محمدا يصلي صلاة غير صلاتنا ويدعو الله بدعاء ما سمعته وكلاما حسنا فقلت ويحك يا طفيل اسمع أهذا الرجل فإن كان كلامه حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته ثم مكثت حتى انصرف فتبعته حتى دخل داره فدخلت عليه وقلت له أسمعني من دعوتك شيئا فقرأ سورة الإخلاص والعلق ما سمعت قولا اصدق من ذلك فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ودخلت الإسلام ولزمت قومي وعشيرتي وقال رسول الله ﷺ اللهم اجعل له آية فوق نور بين عيني مثل القنديل المعلق فقلت اللهم اجعله في صوتي ودعا رسول الله وقال اللهم اهد دوسا فأسلم قومي وعشيرتي فجنّت رسول الله ومعى أبو هريرة حيث إنه كان أسرعهم إسلاما وهاجرت مع النبي ومعى ثمانون من قبيلتي وحسن إسلامهم حتى فتح الله مكة وبعثت على سرية ولازم رسول الله حتى قبض النبي ثم شارك في حروب الردة ضد مسيلمة ورأي رؤية وهو في الإمامة قال رأيت رأسي قد حلفت وطير يخرج من فمي وأن امرأة أدخلتني في بطنها علمت أني سأموت شهيدا في الإمامة وقد حدث في معركة اليرموك رحم الله الطفيل أبو الشهداء

عبد الله بن حذافة السهمي

من الصحابة لكن الإسلام أتاح له أن يلقي في زمانه كسرى سيد الدنيا وقيصر مع كل منهما قصة تعيها ذاكرة الدهر ويرويها لسان التاريخ

قصته مع كسرى في السنة السادسة من الهجرة حين عزم النبي ﷺ أن يبعث طائفة من أصحابه إلى ملوك الأعاجم يدعوهم للإسلام لقد كان الرسول يخص فئة بهذه المهمة للبلاد النائية تفهمهم ولغاتهم فإن الداخل في هذه البلاد مفقود والخارج منها مولود فوقف خطيباً بعد أن حمد الله وأثنى عليه أنى أبعث إلى ملوك الأعاجم ومنهم عبد الله بن حذافة إلى كسرى فجهز راحلته وودع أهله وولده وركب دابته ترفع النجاد وتحط الوهاد حتى وصل وأذن له بالدخول على سيد فارس وأراد الحاجب أن يأخذ الرسالة منه وقال بل أسلمها يدا بيد للملك فعضب الملك من هذا الأعرابي البسيط وملبسه وهنيئته فأخذها الملك منه وقرأها واشتد غضبه لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس وقال قدم اسمه على اسمي ثم قرأ السلام على من اتبع الهدى أسلم تسلم فاستشاط غضباً وقال يكتب إلي بهذا وهو عبدى اخرجوا هذا الأعرابي ومزق الكتاب وبعث رجلان من خيرة رجاله لرسول الله ويأتوا به لكسرى حتى بلغوا المدينة وكان باذان ملك اليمن معهم ولقى النبي ودفع الرسالة له فتبسم النبي وقال لن تلقى كسرى شيروايه سيقتله فخرج من عند رسول الله وهو يقول أن محمد إن كان صادقاً فهو نبي وأسلم باذان ومن معه في بلاد اليمن وبعث عمر حذافة إلى قيصر تسعة عشر من الهجرة فوقع أسيراً في الروم وقالوا له سنعطيك مالا وملكا إن تنصرت فقال هيهات هيهات إن الموت أحب إلى من الحياة ان فعلت ذلك فقال اصلبوه واقتلوه وقدر فيه زيت يغلى ثم وضعوه وهو رابط الجاش ثابت على عقيدته حتى وصلوا معه إلى ان



يقبل رأس عدوه ويفكوا أسره وجميع أسرى المسلمين فقام قبل ثم أطلقوا سراحهم جميعا فلما وصل لعمر وحكى له قام عمر فقبل رأسه على صنيعة

ميسرة بن مسروق العبسي

بعد ثلاث سنوات من البعثة ورسول الله ينزل عليه الوحي فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فعلم المرحلة جديدة من مراحل الدعوة قد بدأت من الأسرار إلى الإعلان وبدا يدعو جهرا فيجتمع مع الناس في المحافل والأسواق عكاظ وغيره الأماكن المقدسة ويؤذونه بلسانهم وبأيديهم وهو ﷺ لا يمل ولا يكل في موسم من المواسم دعا قبيلة عبس وهو راكب وزيد بن حارثة خلفه وكان في القوم ميسرة فسمع له وقال ما أور من كلامه وأعدل فقالوا دعك منه يا ميسرة قال سينصر ويظهر أمر هذا الرجل وتشبث الرسول بميسرة فقال ميسرة إن قومي يخالفونني فقال النبي إنما الرجل بقومه وأعز الله جنده ورفع ذكره في الجافقين وتم فتح مكة وطفق العرب تغد لرسول الله جماعات وفراى وقبيل حجة الوداع أسلم وقال أعرفتني يا رسول الله قال نعم فنعم صاحب الموقف أنت وقال الحمد لله الذي أنقذني بك من النار يا رسول الله لحق النبي بالرفيق الأعلى وشارك ميسرة في حروب الردة مع الصديق وذهب لقومه أخرج منهم الزكاة على رأي من المرتدين وكبروا وسبحوا ولما بلغ المدينة أخذ يسوق أمامه القطيع وغيره إلى بيت المال فقال الصديق بارك الله فيك وقومك وادخلكم الجنة ومضى مع خالد مجاهدا وكان شيخا قد طعن في السن وطلب العدو المبارزة فقام له ميسرة فاقعده بشدة خالد وكان أول قائد غازيا على أرض الروم ينصر الإسلام ويحقق الغنائم حتى استشهد فكل التقدير وعظيم الاحترام

لهذا القائد الذي مهد لفتح القسطنطينية



سعد بن معاذ

فارس من فرسان يثرب واعرضهم جاها في الذورة في بنى عبد الأشهل وسيد
الاولس يستمع إلى الداعية مصعب وبينما كان يسير معه أسيد بن حضير رأي
الداعى المكى في بستان واجتمع عليه المؤمنون يطلبون التفقه في كتاب الله
ودين الله كبر عليه ذلك وقال بلغت به الجرأة أن يجهر بدعوته في عقر دارنا لا
أبا لك يا أسيد فاذهب وازجره فقال أسيد لولا زرارة ابنة خالتي معهم لكفيتك
ذلك وقربا منه فقال مصعب استمع ثم احكم وبدأ يقرأ القرآن فاستمال النفوس
فقال أسيد ما أعذب هذا الكلام وأحسنه كيف أدخل الإسلام تنطهر وتغتسل فرجع
لسعد فقال سعد أقسم بالله أن أسيد جاء بوجه غير الذي ذهب به فرجع به
لمصعب فسمع منه ما سمع فقال ما أبر هذا الكلام وأسلم ولما رآه قومه قالوا
رجع سعد بالوجه غير الذي كان قد ذهب به وأسلموا معه وشارك في غزوة
الخنق حتى أصيب بسهم في وريده وكان يحتضر في حجر رسول الله وابتسم
لرسول الله ويقول والله إنى لأشهد إنك لرسوله وفاضت روحه إلى بارئها والنبى
يقول إن لسعد مناديل في الجنة ألين من الحرير

سعد في بدر لقد استعرض النبي المهاجرين والأنصار قبل المعركة فوقف عن
المهاجرين المقداد بن بسعد بن عباد و قال ابن عمرو وقال يا رسول الله لا
نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا أنا هاهنا قاعدون
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا أنا معكم مقاتلون والله لو استعرضت وسرت بنا
إلى برك الغماد لسرنا معك مكان سحيق في اليمن فسر على بركة الله ثم وقف
زعيم الأنصار سعد وقال يا رسول الله صل من شئت وقاطع من شئت وحارب
من شئت وسالم من شئت وخذ من أموالنا ما تشاء فإن ما تأخذ من أموالنا
أحب إلينا مما أبقيته معنا والله لو استعرضت بنا هذا البحر لخضنا معك ما

تخلف منا رجل واحد فأنا لصابرون عند الحرب لصدقنا عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك يا رسول الله كلمات تدوى في جبين الزمان وتكتب بحروف من نور على صدق هذا الإيمان الذي باشر القلوب فلان أديمها فأشرقت الأرض بنور ربها فآثرت للعالم ولل البشرية خيرا

حذيفة بن اليمان

من الأحد عشر الذين وفدوا على رسول الله يعلنوا إسلامهم قبل أن يهاجر إلى المدينة مكي الاصل مدنى النشأة في بيت مسلم وفي كنف أبوين من السابقين للإسلام أسلموا قبل أن تكتحل اعينهم برؤية رسول الله شوق حذيفة يملا جوانحه فغندما يلقاه يقول أمهاجر أنا أم انصارى إن شئت فاخترار بل أنا أنصارى يا رسول الله ولما هاجر النبي لازمه في الغزوات إلا بدرا وفي أحد قتل اليمان بسيف المسلمين خطأ وتصديق بديته. وجد النبي ﷺ في حذيفة مزايا الأولى أن له بديهة مطاوعة والثانية ذكاء حاد والثالثة لديه خلق حميد قلما تجده يكتم السر فهو مؤتمن على الأسرار فلا ينفذ إلى إغواه أحد فكان النبي قد أعطاه أسماء المنافقين حتى أن عمرا قال له وهو الخلافة هل يوجد من الولاية منافق قال نعم من هو لم يفصح عنه حذيفة فرضى الله عن حذيفة بن اليمان كاتم سر رسول الله ﷺ

زيد بن الخطاب

جلس النبي ﷺ مع أصحابه يعلمهم ثم قال: إن فيكم لرجل ضرره في النار أعظم من جبل أحد كل خشى أن يكون له سوء الختام هذا وكلهم ماتوا شهداء إلا أبا هريرة والرجل بن عنفوه فكان الرجل الذي تنبأ له الرسول بسوء المنقلب أرسله الصديق ليأتى بأخبار اليمامة فأعجب بمسيلة وظن أنهم الغالبون وعده أن تكون له مكانة في دولة مسيلة الكذاب وادعى أنه سمع رسول الله أنه أشرك مسيلة في النبوة ولما انتقل رسول الله فليحمل النبوة مسيلة وزاد العدد زيادة طافحة حتى بلغ الخبر المدينة فأخذ المسلمون يتحرقون غيظا من هذا المرتد

ولكن زيد لم يتخلف عن غزوة مع رسول الله فكان يبحث عن النصر أو الشهادة وبعث لقتال مسيلة ولكنه يتحرق شوقا لقتل الرجل فهو لم يكن مرتدا فحسب بل كان أيضا وصوليا وأخذ يضرب ويضرب حتى سقط درعه فصاح عمر خذ درعي وقاتل به حتى قتل الرجل فهو أشد خطرا من مسيلة وتزعزع العدو فقال أيها الناس عضوا على أضراسكم وامضوا قدما وهو فوق ربوة عالية ونزل فلا يحرك لسانه بهمس وبعد أن قطع رأس الرجل وعدهم الله بالنصر وقد تشامت عزائمهم وفتحت أبواب الجنة لاستقبال الشهداء حتى تم النصر والشهادة فكان زيد ممن فتحت له الجنة أبوابها وهبت رياح الجنة شوقا للبطل فسقط شهيدا بل قل سعد شهيدا والصديق وعمر يستقبل الجنود المنصورين فوجد عمر من عزاه في أخيه زيد ثم قال عمر والله ما هب ريح الصبا إلا ووجدت ريح زيد وما هب ريح النصر من يوم اليمامة إلا وجدت بطولة زيد وعظمة زيد وبورك آل الخطاب يوم أسلموا وبورك آل الخطاب يوم استشهدوا وبورك آل الخطاب يوم يبعثون

العلاء الحضرمي

انتقل رسول الله والصدّيق أبو بكر لم يذق طعم النوم وعيناه تكتحل بالجمرم من المرتدين وخاف على دولة الرسول الكبرى ودفع بجيش لقتالهم واختار أحد عشر قائدا فاختار العشرة ولم يأت في خاطره الحادي عشر وصلى الفجر بعد سماع أذان بلال وخطر على باله وانيسطت أساريه وظهرت علامات الرضا على وجهه من يختاره لهذه المهمة الخطيرة إنه العلاء الحضرمي لقتال البحرين وما جاورها فقال له اتق الله في السر والعلن والجد في أمر الله فهو وثيق الصلة برسول الله ومن كتاب الوحي المؤتمنين عليه والذي أدخل الإسلام البحرين دون قطرة دم حين بعث للمنذر بن ساوة يدعو للإسلام وأعلن وقومه الإسلام وولاه على ملكه وولى الحضرمي على الصدقات فسار وهو في طريقه للبحرين مر بصحراء الدهناء المعروفة الآن بالربع الخالي فكان نضال مع الرمال الملتهبه والطبيعة القاسية لا ماء لا شجر ولا حياة فقد نزل بهم ما لم يتخيله أحد فقبيل الفجر نزلوا على الرمال طلبا ليدعو ربهم راحة وما كادوا يجلسون حتى هب جمل مذعورا وأخذ يعدو في الفيافي والتبتعتة كل الجمال الفرسان وكأنهم ركبه ألف عفريت وعليهم أحلاسهم ومؤنثهم في لحظات قليلة وأصبح الجيش بلا ماء ولا زاد ولا أمل ولك ما تتصور ما داهم نفوسهم من كرب فالصحراء تطويهم كحفنة رمل وبعضهم يوصى بعض وعندما أذن قام القائد الملهم يبت الثقة والطمأنينة في قلوبهم الواثقة بأن الفرج قريب وأن الله لا يضيع جنده وقال: أبشروا فإن الله سيأتى لنا بالفرج من عنده ونزلت هذه الكلمات عليهم كالماء البارد وأسلموا للكرى أي النوم ثم جاءت صلاة الفجر فتيمموا ووقفوا أمام ربهم بقلب ضارع وطرف دامع ونفس راجية وبعد انتهاء الصلاة لاح لهم الماء من بعيد فحسبوا أنه السراب ولما اقتربوا وجدوه ماء

فَأَخَذُوا يَشْرِبُونَ وَيَغْتَسِلُونَ ثُمَّ أَبْصَرُوا فَرَجَ اللَّهِ يَنْتَظِرُهُمْ فَإِذَا بِأَشْيَاحٍ تَلُوحُ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمَّا اقْتَرَبُوا فَإِذَا بِجَمَالِهِمْ وَفَرَسَانِهِمْ تَأْتِي إِلَيْهِمْ وَعَلَيْهَا مَا عَلَيْهَا وَكَأَنَّهَا تَسَاقُ إِلَيْهِمْ سَوْقًا وَانْتَصَوْا عَلَى صَحْرَاءِ الدَّهْنَاءِ وَرَوَعُوهَا قَبْلَ أَنْ تَرَوْعَهُمْ بَرَزَ الْعَلَاءُ يَسْكُبُ فِي أَفْئِدَتِهِمْ وَرُوحَهُم الْعَزِيمَةَ وَالْإِصْرَارَ عَلَى النُّصْرِ وَذَكَرَهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الدَّهْنَاءِ وَعَسَكُوا فِي ضَوَاحِيهَا وَبَثُّوا عَيُونًا تَأْتِي لَهُمْ بِالْأَخْبَارِ فَقَدْ اسْلَمُوا لِلْحَطْبِ بْنِ ضَيْعَةَ الْأَصْحَابِي يُسَمَّى الْجُرُودِينَ بْنِ الْمَعْلَى قَدْ نَهَلَ مِنْ هَدَى رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْشَكُوا عَلَى الْإِرْتِدَادِ فَخُطِبَ فِيهِمْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ فَعَقَلُوا فَمَنْعَ الْحَطْبِ عَنْهُمْ الْقُوَّةَ فَأَخَذَ يَسْتَجِيرُ بِالصَّدِيقِ فَاعْلَمَ الْحَضْرَمِيُّ بِذَلِكَ فَاحْتَفَرَ خِنَادِقَ وَقَالَ لِلْجُرُودِينَ خُذِ الْحِيطَةَ وَالْحَذَرَ وَتَقْصِ أَخْبَارَهُمْ فَجَاءَ الْخَبْرُ بِأَتْنِهِمُ الْآنَ يَحْتَفِلُونَ بِعَبْدٍ لَهُمْ وَهُوَ مَخْمُورِينَ مَا بَيْنَ نَائِمٍ وَوَاجِمٍ فَهَجَمَ عَلَيْهِمْ هَجْمَةً شَرِسَةً وَأَعْمَلُوا السُّيُوفَ فِي رِقَابِهِمَا الْمَخْمُورَةَ كَالصَّاعِقَةِ حَتَّى قَتَلَ الْحَطْبُ وَحَلَّتْ بِالْجَيْشِ هَزِيمَةٌ أَعَادَتْ لِلْإِسْلَامِ مَجْدَهُ مَا بَيْنَ أُسَيْرٍ وَقَتِيلٍ وَعَقْدَ الْعِزْمِ الْفَارِينَ إِلَى رُكُوبِ الْبَحْرِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ بَدَأٌ أَنْ يَرْكَبُوا الْبَحْرَ وَهُمْ غَيْرُ مُؤَهَّلِينَ لِذَلِكَ وَيَتَحْتَاجُونَ إِلَى أَسْطُولٍ بَحْرِيٍّ وَلَكِنَّ الْقَائِدَ الْعَلَاءَ جَمَعَهُمْ وَخُطِبَ فِيهِمْ عُبُورَ الْبَحْرِ وَغَزَا الْفَارِينَ بِأَحْصَنَتِهِمْ وَإِبْلَهُمْ قَاتِلًا إِنْ اللَّهُ قَدْ أَرَاكُمْ آيَاتِهِ فِي الْبَرِّ وَسَيُرِيكُمْ فِي الْبَحْرِ فَعَبَرُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ وَبَعْدَ عُبُورِهِمْ مَاءَ الْخَلِيجِ حَمَدُوا اللَّهَ وَقَالُوا يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَهُمْ يَسْبُحُونَ فِي الْيَمِّ وَمَضُوا يَحْصِدُونَ الرُّؤُوسَ وَيَطْهَرُونَهَا شَيْرًا شَيْرًا فَقَدْ سَخَّرَ الْعَلَاءُ الْحَضْرَمِيَّ سَنَانَهُ وَلِسَانَهُ لِنُصْرَةِ هَذَا الدِّينِ وَأَوَّلَ قَائِدٍ رَكِبَ الْبَحْرَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ



فطنة وذكاء الإمام الشافعي

كان هناك مجموعة من العلماء يحقدون على الشافعي يدبرون له المكائد عند الأمراء فاجتمعوا وقرروا أن يجمعوا له العديد من المسائل الفقهية المعقدة لاختبار ذكائه فاجتمعوا ذات مرة عند الخليفة الرشيد الذي كان معجبا بذكائه وعلمه وبدأوا بإلقاء الأسئلة: الأول رجل ذبح شاه ثم خرج ولما رجع حرمت عليه وعلى أهله قال الشافعي: الرجل كان مشركا فأسلم وقد ذبح الشاه على اسم الأنصاب وأهله أسلموا فحرمت عليهم. الثانية رجلان شرب الخمر عاقلان فأقيم الحد على أحدهما ولم يقم على الآخر فأجاب: الذي أقيم الحد عيه بالغ والآخر صبي. الثالثة: زنا خمسة بامرأة فوجب على الأول القتل والثاني الرجم والثالث الحد والرابع نصف الحد والخامس لا شيء. فأجاب: الأول استحل الزنا فصار مرتدا والثاني محصنا والثالث غير محصن والرابع عبد والخامس مجنون. المسألة الرابعة: رجل صلى ولما سلم عن يمينه طلقت زوجته وعن يساره بطلت صلاته ولما نظر إلى السماء وجب عليه دفع ألف درهم. فأجاب: لما سلم عن يمينه رأى زوج امرأته التي تزوجها في غيابه فلما رآه قد حضر طلقت منه وعن يساره رأى في ثوبه نجاسة وإلى السماء هل الهال وعليه دين. الخامسة: إمام يصلي بأربعة في المسجد فدخل عليهم رجل ولما سلم وجب عليه القتل وعلى الأربعة الجلد وهدم المسجد. فأجاب: القادم له زوجة سافر وتركها عند أخيه فقتل الإمام فهو أخيه والأربعة شهدوا على العقد والمسجد كان بيتا للمقتول. السادسة: رجل أخذ قدح ماء فشرب نصفه والنصف الآخر حرم عليه فأجاب: بعد أن شرب النصف الأول رعف فاختلط الدم بالماء فحرم عليه. السابعة: رجلان فوق سطح منزل سقط أحدهما فمات فحرمت على الآخر زوجته قال: الذي مات مزوجا ابنته لعبد فصار العبد ملك لها فحرمت عليه. إلى هنا لم

يستطع الرشيد الذي كان حاضرا هذه المساجلة أن يخفي إعجابه بذكاء الشافعي وقال قد بينت وأحسنيت وعبرت فافصحت فقال الشافعي: أطال الله عمرك يا أمير المؤمنين إني سائل هؤلاء العلماء مسألة واحدة فإن أجابوا عليها فالحمد لله وإلا فاجعلهم يكفوا أذا هم عنى فقال الرشيد: لك هذا فقال الشافعي: رجل مات وترك ستمائة درهم فلم تنل أخته إلا درهما واحدا من هذه التركة فكيف كان توزيعها؟ فنظر العلماء بعضهم لبعض ولم يستطيعوا الإجابة فقال الرشيد: أجب يا شافعي فقال: مات الرجل عن اثنتين وأم زوجة واثنا عشر أخا وأخت واحدة البناتان الثلثان أربعمائة درهم والأم السدس مائة والزوجة الثمن خمسة وسبعون والأخوة أربعة وعشرين والأخت درهم فأمر له بخمسة آلاف درهم فأخذها ووزعها على الفقراء

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

أبوه ابن الصديق وأمه من كسرى وعمته السيدة عائشة تاج التقى والعلم ولد في آخر خلافة عثمان حمل إلى مصر وأخته وقتل أبيه فحمل إلى المدينة عند عمته وتربى وترعرع ونشأ في بيت النبوة حتى صار عالما كيف لا وقد نهل من معين النبوة وقد أخذ عن أبي هريرة وابن عباس وأسلم مولى عمر واستشير في توسعة المسجد النبوي حتى صار هو وسالم ابن خالته سيدين مطاعين وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة كف بصره وقصد الحج وأتاه اليقين وهو في طريقه إلى الحج فرحم الله القاسم ورضى الله عنه

النعمان بن مقرن المزني

قبيلة مزنية منازلها قريبة من يثرب على الطريق ما بين المدينة ومكة وذات عشية جلس النعمان سيد قومه في ناديه مع إخوانه ومشيوخه قبيلته وقال يا قوم والله إنني سمعت بدعوة دين جديد فقد عزمتم أن أعذو وأبحث فمن أراد أن يكون معي فليتجهز ففي الصباح وجهز إخوانه العشرة وأربعمائة فارس من قبيلته جهزوا أنفسهم للمضي إلى يثرب للقاء النبي والدخول في دين الله وأخذ معه غنيمات حيث السنة قحط وأعلن هو ومن معه إسلامهم ورحب النبي وصحبه بالنعمان وقال ما أسلمت قبيلة مثلهم وأشاد النبي بذلك وسر بهم أبلغ السرور وأنزل الله فيهم قرآنا قال الله تعالى "ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم" وشهد معه الغزوات وكان له أثر كبير في القضاء على فتنة الردة ولما صارت الخلافة لعمر كان للنعمان شأن يذكره التاريخ ولما أرسل عمر جيشا بقيادة سعد بن أبي وقاص للقادسية وأرسل وفدا لكسرى يزجرجد برئاسة النعمان ولما بلغوا المدائن استأذنوا بالدخول فأذن لهم وجاء بالترجمان وقال كسرى ما الذي جاء بكم إلى ديارنا وأغرامكم بغزونا لعلمكم طمعتم واجترأتم علينا لأننا تشاغلنا عنكم لم نشأ أن نبطش بكم وقالوا تكلم أنت على النعمان بلساننا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وسلم وقال من رحمة الله علينا أرسل الله لنا رسولا ذو نسب فينا أمرنا بالخير ونهانا عن الشر ودعنا إلى أن اتبعناه سنغفر بخيرى الدنيا والآخرة ندعوكم للدخول في ديننا وهو دين حسن الحسن كله فإن اتبعتمونا تركناكم تحكموا بأحكام كتاب الله فإن أبيتم فالجزية وحميناكم وإلا حاربناكم فاستشأط غضبا وقال لا أعلم أن في هذه الأرض أشقى منكم وقد وكلنا أمركم إلى ولاية الضواحي حتى يأخذون لنا الطاعة

منكم ولولا أن الرسل لا تقتل لقتلناكم وأخبروا قائدكم إني مرسل له رستم حتى يدفعه ويدفنكم ثم نديه عمر لقتال الروم مع ابن أبي وقاص فكان هو في نهاوند وسعد في القادسية وجد العدو وضع حسك الحديد مما جعل الخيول لا تتحرك فأوهم العدو بالانسحاب فأرسل قائدهم لينزع الحسك كما غرسوه وباغتهم وكبر ثلاث وسالت دماؤهم حتى استشهد وغطاه أخوه في برده وانتصر المسلمون وسألوا عليه فقال أخوه هذا قائدكم مسجى في برده فكان فتح الفتوح فرحم الله النعمان ورضى الله عنه

معاذ بن جبل

لما اشرفت الجزيرة بنور الإسلام بايع معاذ مصعب وهو من السبعة الذين سعدوا ببقاء النبي صلى الله عليه وسلم فهو حاد الذكاء قسيما وسيما جعد الشعر ومن الذين ألقوا صنم عمرو بن الجموح في الأقدار حتى اسلم عمرو وهو شيخ بنى سلمة تلقى معاذ القرآن والحديث حتى قال النبي أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ فقد نهل العلم من منأله الأصيله وأرسله النبي إلى اليمن معلما لهم وفي خلافة عمر أرسله إلى بنى كلاب وإلى الشام أصيب معاذ بالوباء حتى حاءه الموت فقال مرحبا من زائرا جاء بعد غياب ورفع وجهه إلى السماء وقال اللهم إنك تعلم أني لا أحب الدنيا لغرس الأشجار ولا لجنى الثمار ولكن للظما في الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء في خلق العلم وفاضت روحه الظاهرة فرضى الله عنه



صهيب الرومى

صهيب لم يكن روميا انما عربيا خالصا تميمى الأب والأم ولكن له قصة مع الروم ترويهها ذاكرة التاريخ في قرية الأتلة التابعة للبصرة كان سنان بن مالك يحب ابنه الطفل الصغير صهيب وكان لا يتجاوز الخامسة من عمره وكان صهيب أزهر الوجه أحمر الشعر متدفق النشاط ذا عينين تتقدان فطنة وذكاء ونجابة وكان ممراحا يدخل السرور على أبيه وينتزع من قلبه الهموم انتزاعا مضت أم صهيب مع ابنها الصغير وطائفة من خدمها إلى قرية التثني من أرض العراق طلبا للراحة والاستجمام فغارت عليهم غارة سرية من الروم فقتلت حراسها ونهبت أموالها وأسرت صهيبا وغيره وبيع في أسواق الرقيق ببلاد الروم وأتيح له أن ينفذ إلى اعماق المجتمع الرومى يقف على سمع كاهن يقول من داخله فرأى بعينه ما يعيش في قصوره من الرذائل وسمع بأذنيه ما يرتكب من المظالم فكرهه ويقول إن مجتمعا كهذا لا يظهره إلا الطوفان وكاد أن ينسى العربية ولكنه لم ينس أنه عربى وحاء اليوم الذي يتحرر فيه من عبوديته سمع كاهنا من النصارى يقول لسيد من أسياده لقد أطل زمان نبى يخرج من جزيرة العرب ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ثم أتاحت الفرصة لصهيب فولى هاربا إلى أم القرى مكة ولما وصل أطلق عليه الناس هناك صهيب الرومى للكنة لسانه وحمرة شعره وتاجر مع سيد وهو عبدالله بن جدعان ووفق بعمل حتى أدرت عليه الخير الكثير وهو لا ينسى قول الكاهن وفي يوم من الأيام قالوا إن محمد قد بعث فسال وعرف أنه في دار الأرقم فذهب وأسلم بين يدي رسول الله ومعه عمار ونال من العذاب ما نال بإسلامه أضاعت له ونورت طريقه إلى الله ورسوله ولما أمر رسول الله بالهجرة تسلل صهيب وهو لا يعرف أن رقباء عليه من المشركين فأحسوا به وقالوا إن كنت تريد أن تهاجر إلى المدينة فاترك

لنا مالك كله فلقد جئتنا صعلوكا فترك ماله وهاجر إلى رسول الله ولما قابله قال له النبي ربح البيع أبا يحيى ونزل فيه قرآنا يتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال الله عز وجل "ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد" صدق وحى السماء ورضى الله عنه

ثابت بن قيس الأنصاري

سيد الخرج ذكى الفؤاد جهر الصوت شرح الله صدره للإسلام استقبل النبي في كوكبة من الفرسان وخطب بين يدي النبي كما كان حسان شاعر مؤمنا عريض الإيمان رآه النبي هلعاً جزعاً ما بك يا أبا محمد أخشى أن أكون قد هلكت فإن الله نهانا أن نحب أن نحمد بما نفعل والرسول يهدئ منه إنما الزهو والخيلاء وقال له تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ولما نزل قول الله يأيتها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون" فوجدوه محزوناً فقال إنى جهير الصوت وأخاف أن يعلو صوتى فوق صوت النبي فيحبط عملى فقال النبي إنك من أهل الجنة وشاهد المشاهد كلها سوى بدر وشارك في حروب الردة وكان يصيح فيملأ قلوب المؤمنين عزماً والمشركين ضعفاً جعله الله في أعلى عليين اللهم آمين



أبو طلحة الأنصاري

زيد بن سهل الأنصاري النجاري المكنى بأبي طلحة وأن الرميضاء بنت ملحان النجارية أم سليم أصبحت أيم بعد أن توفي زوجها فاستطار فرحا بهذا الخبر فإن أم سليم سيدة حصان رزان راجحة العقل مكتملة الصفات فعزم أن يبادر إلى خطبتها قبل أن يسبقه إليها أحد وهو على ثقة على أنها لا تؤثر عليه أحد فهو رجل مكتمل الرجولة مرموق المنزلة طائل الثروة وفارس بنى النجار مضى إلى بيتها وهو في طريقه تذكّر أن أم سليم قد آمنت بمحمد على يد الداعية مصعب بن عمير المرسل من قبل رسول الله وقال في نفسه ليس ذلك مانع وبلغ منزلها واستأذن عليها فأذنت له وكان ابنها أنس حاضرا وعرض عليها الزواج فقالت يا أبا طلحة إن مثلك لا يرد ولكن لا أتزوجك فأنت رجل كافر فقال لها أتريدين رجلا ذا مالا وأعز نفرا أرى أنك قد أثرتيه على فهذا الذي يمنعك منى فقالت يا أبا طلحة إني أشهد الله ورسوله وأشهدك إن أسلمت تزوجتك وجعلت إسلامك مهرا لى من غير ذهب ولا فضة وكان له صنم من نفيس الخشب فوضع فاسا في رقبته وألقاه في مكان تجمع فيه الفضلات ووجده كما هو منكس الرأس فرماه وذهب لمصعب وأسلم على يديه وشهد الشهادتين وقال المسلمون ما أعظم أم سليم جعلت مهرها الإسلام وحسن إسلامه حتى صار أجد النقباء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه النبي وكان لا يشيع من النظر لرسول الله ودافع عن النبي يوم أحد لما انكشف المسلمون فسهامه لا تخطئ وذات يوما كان أبا طلحة يصلى في بستان له جميل من أجمل البستانين تبرع بها صدقة للمسلمين ولما عزموا على غزو البحر فاصروا وقد كبر سنه ولما ركب البحر وفي وسطه وجده أبنائه قد مات فدفعوه في جزيرة بعد سبعة أيام من الوصول

إليها وهو كما هو لم تتغير رائحته وكأنه نائم مسجى فسلام على أبي طلحة في الأولين وفي الآخرين

عمير بن سعد

كان الفقر واليتم يحوطه بعد أن مات أبوه فتزوجت أمه من ثرى الاوس الجلاس بن سويد فكفل عميرا وأحبه عمير وكان عمير لا يتخلف عن الصلاة خلف رسول الله ولما عزموا على غزو الروم في تبوك وأخذ النبي يحشد ويجمع وجهز ابن عوف مائة ألف وقيّة من الذهب والكل يتبرع في سبيل الله فقال للجلاس خبر الذين قدموا ليتبرعوا فرد عليه قولا أطارت صوابه قال الجلاس إن كان محمد صادقا نحن شر من الحمير فعمير إن سكت فهذه خيانة وإن أذاع هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ولكنه مضى إلى رسول الله وأخبره فاستدعى الجلاس ولما جاء أنكر وأخذ الصحابة يلومون الفتى عمير فالتفت إليه فوجد وجهه محتقن بالدم ودموعه تتساقط والجلاس يحلف بالله أن عميرا كاذبا حتى غشيت رسول الله السكينة فعرفوا أنه الوحي فلزموا أماكنهم ولاذوا بالصمت وظهر الخوف على الجلاس حتى تلا النبي قول الله عز وجل "ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد إسلامهم وإن يتوبوا يكن خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما" فنظر رسول الله للفتى ودموع الفرح تسيل وتهلل وجهه المشرق لقد صدقت ربك وانكب الجلاس وهو يقول بل أتوب يا رسول الله وكبر عمير وفي خلافة عمر شكا أهل حمص من الولاة فولى عمير عليهم ومكث سنوات لا يأتى أي خبر من حمص فأرسل له فجاء بعد شهرين وعليه وعشاء السفر يجر عنزة ومعه قربة ماء وحلس أي بساط ينام عليه فسأله عمر ما بك

يا عمير قال مالى صحيح البدن نقى الدم أجر الدنيا بقرنيها لما لم تأخذ من بيت المال دابة تركبها لتأتينا قال عمير أنا لم أسألهم وهم لم يعطوني ثم سأله لما لم تأتى بالخراج قال أخذت من غنيهم وأعطيت فقيرهم قال عمر جدوا له فقال عمير أعفنى يا أمير المؤمنين عفاك الله ثم عاش بعيدا عن الحكم حتى وافته المنية ونقى ربه وهو راض عنه

حبيب بن زيد الأنصاري

أبوه بن عاصم الأنصارى طليعة المسلمين وأحد السبعين في بعثة العقبة أمه نسيبة الأنصارية دافع أخوه عن رسول الله قائلا نحرى دون نحرك يا رسول الله فبارك الله من أهل بيت نفذ النور الإلهي وهو غض طريا يمضى مع أسرته لمكة مد يده الصغيرة تحت جناح الظلام مبايعا رسول الله وشهد المشاهد كلها واحد ولم يشهد بدرا فكان له راية عز ومجد وفداء وأسلم جميعا وأرسل إلى بنى حنيفة أرسل مسيئمة رسالة لرسول الله قال من مسيئمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك لقد أشركتني في الأمر فلى نصف الأرض ولك نصف الأرض فأرسل له النبي من محمد رسول الله إلى مسيئمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ازداد غيظا وشرا أن يبعث برسالة يزجره وحبيب الذي حملها لمسيئمة جعلته شريرا أكثر وقيدوا حبيب وقطعوا من لحمه وهو حى وحبيب واقف وسط هذه الجموع شامخا مشدود الراس شامخ الأنف وهو يقول أشهد أن محمدا رسول الله وشهد إنك كذاب حتى صار نصفه منتور على الأرض ونصفه الآخر قطعة تتكلم وابنه عبدالله قال دلونى على مسيئمة فوجده مجنونا على الأرض وسيوف المسلمين في رقبته فرحم الله حبيب ورضى عنه

من ترك شيئاً

يروى ابن رجب الحنبلي قصة عنوانها من ترك شيئاً في الحرام عوضه الله خيراً في الحلال فإن عطاء الله لا حدود له ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب الحسنة عنده بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إن الله واسع عليم

كان أبو بكر الأنصاري من المجاورين بمعنى مجاور البيت الحرام أو البيت النبوي فكان مجاوراً للبيت الحرام ففي يوم يقول جعت جوعاً شديداً فمشيت في طرقات مكة فوجدت كيساً من حرير مربوط بخيط من حرير فأخذته وذهبت إلى المنزل وفتحته فإذا بي أرى عقداً من اللؤلؤ الجميل الغالي فتركته في البيت ومشيت فإذا بشيخ ينادي في الطريق من وجد عقداً من لؤلؤ فله خمسمائة ديناراً من الذهب فقلت له قل لي أوصافه وعلاماته فقالها فأعطيته إياه فأخرج خمسمائة ديناراً فرفضت وألح علي فرفضتها وتركته وأنا أحوج إليها وحلال لي وذهبت لطلب العلم فركبت البحر وأنا جائع فإذا هبت ريح فأنكسر المركب وغرق الناس وأموالهم وإذا بي تعلقت بلوح من السفينة ونلاطمت بي الأمواج وأنا محتضن اللوح حتى رماني في جزيرة وأنا في شدة الإعياء فنظرت وأنا ملقى على أرض الجزيرة فإذا بمسجد فدخلت فوجدتهم ينتظرون الصلاة فقاموا إلي وأطعموني ووجدت أوراق المصحف متفرقة فجمعتها فقالوا: أحسن القراءة والكتابة فقلت: نعم قالوا: فعلم صبياننا وظيفة ومال كثير وقالوا له عندنا يتيمة وثرية فتزوجها فجاءوا بها فوجد عقداً جميلاً من اللؤلؤ في عنقها فأخذ بطيل النظر فيه حتى قالوا له كسرت قلب الفتاة قال إن لها معي قصة وحكى قالوا إن هذا الشيخ مات وكان يدعو اللهم زوج ابنتي للشاب الذي لقى هذا العقد فإنه رجل صالح وصدقه الله وأنجب منها ولدين ثم ماتت وورث من وراثتها مال كثير

من ترك شيئا في الحرام خوفا من الله عوضه الله خيرا في الحلال الطيب لا بد أن يكون ذلك يقينا راسخا في قلوبنا وفهما عميقا في سلوكنا فهذه أخلاق الصالحين

قصة العباءة

روى أنه أهدى لرسول الله عباة احتفظت بها السيدة عائشة رضي الله عنها دق الباب سائل يسأل رسول الله صدقة فقال النبي للسيدة عائشة أعط السائل العباة فأخذها السائل فرحا وذهب إلى السوق وهو ينادى من يشتري عباة رسول الله تجمع الناس حوله كل يريد شراءها وسمع النداء رجل أعمى فقال لغلامه أحضر العباة مهما غلا ثمنها فإن فعلت فأنت حر لوجه الله فاشتريها الغلام وأعطاها لسيده فأمسكها الأعمى وقال يا رب بحق رسول الله عندك وبركة عباة الطاهرة بين يدي أعد على بصرى فما لبث أن عاد بصره فخرج لرسول الله فرحا وهو يقول يا رسول الله عاد إلى بصري والعباة هدية منى إليك وقص عليه ما حدث فتبسم رضي الله عنه حتى بانته نواجذه الشريفة ثم قال انظري يا عائشة إلى تلك العباة فقد أغنت فقيرا وأعتقت عبدا وشفت مريضا ثم عادت إلينا بعد قراتها صل على النبي ألف مرة رضي الله عنه

السيدة الطاهرة أم النبي في الرضاعة حليلة السعدية

قال رسول الله ﷺ النساء شقائق الرجال وسنظل المرأة على مر التاريخ مربية الأجيال وصانعة العظماء وغارسة القيم بصمتها عصية على أصابع الزمن أن يمحوا آثارها أو يزيل معالمها أو يطمس نورها ولا يستطيع أحد أن يشغلها أو يشغلنا عن عظيم تأثيرها وعظمة مكانتها فإنها دعاوى كاذبة سرعان ما تكتشف حقيقتها صانعة جيل وبانية مستقبل ونستلهم منها عقب التاريخ وعظيم الأثر وصناعة الحياة

السيدة حليلة السعدية الرضان الرزان عزيزة على كل مؤمن ولدى كل مسلم فمن تديبها الطاهرتين رضع المصطفى وعلى صدرها المفعم بالمحبة والحنان غفا وفي حجرها الملى بالدف درج ومن فصاحتها وفصاحة بنى سعد قومها نهل فكان أفصح الفصحاء نطقا هذا الطفل سيدنا النبي ملاً الدنيا عليها بركة وبراً ومرحمة فوضع احسن رضاعة ونما نموا فائقا ولما بلغ السنيتين نزل ملكان عليها ثياب بيض فأضجعاها وشق صدره الشريف ثم رجع لأمه السيدة آمنة بنت وهب التي قالت لحليمة عند عودتها لما حملت سمعت مناديا يقول لقد حملت بسيد هذه الأمة ولما ولدته خرج منى نورا أضاء قصور بصري بالشام واسلمت السيدة حليلة لما سمعت به وقد كبر سنّها وأتت النبي وبسط لها رداءه وأكرمها وقال هي أُمي بعد أُمي فرضى الله عن مرضعة النبي ﷺ

خزيمة بن بشر

من بنى أسد في زمن سليمان بن عبد الملك بن مروان له مروعة وفضل على إخوانه ذات يوم افتقر وساعده الذين كان يتفضل عليهم ثم ملوا فقال لزوجته سنلزم بيتنا ولا نسأل أحدا حتى الموت وفي مجلس الوالى عكرمة الفياض والى الجزيرة ذكر اسم خزيمة فسأل عن أخباره فقالوا له لقد افتقر ولزم بيته فعزم الوالى على شيء في نفسه ولما جن الليل أخذ فرسه وغلّام أربعة آلاف دينار من الذهب كثيرة في صرة وذهب إليه وطرق الباب ونحى الغلام جانبا حتى لا يعلم شيئا فخرج خزيمة فأعطاه الدنانير واستحلفه خزيمة عن اسمه وقال له أتيتك ليلا وأقول اسمى قال بالله عليك من أنت قال عكرمة أنا جابر عثرات الكرام ثم مضى فقال خزيمة لزوجته أبشرى إن الله أتى لنا بالفرج والخير ورجع عكرمة وزوجته التمسته فلم تجده فظنت فيه الظنون أمير الجزيرة غدر بها وله زوجة ثانية ولذا خرج سرا ويقول لها والله فعلت أمر خير وأريد أن أجعله سرا بينى وبين الله فلم تصدق كعادة النساء فحكى لها أنا جابر عثرات الكرام فسكن قلبها

وأصلح خزيمة حاله وزار الخليفة سليمان فهو ممن يعرفون الخليفة فبلغ الحاجب أمير المؤمنين ورحب به وقال يا خزيمة ما سبب غيابك عنا والخليفة يعلم مروعة وكرمه قال يا أمير المؤمنين لقد افتقرت ولزمت بيتى حتى جاءنى رجل ليلا وأعطانى أربعة آلاف دينار ولم يفصح عن اسمه واستحلفته وقال أنا جابر عثرات الكرام وتنكر فأعطاه الخليفة رسالة فيها عزل عكرمة وتولية خزيمة ونزل خزيمة دار الإمارة وقال ابحثوا لى عن جابر عثرات الكرام ومن يجده فله جائزة وحقق مع عكرمة فوجد عجزا في باب الصدقات فحبسه فحزنت زوجة عكرمة وأرسلت خادمتها وقالت لها قولى عندي سر لا أكلم به إلا الأمير

به فجاءها فقالت ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام فقال واسوأناه ثم ذهب للسجن وعندما نظر لعكرمة تغير وجهه ونكس رأسه وقبل رأس عكرمة واعتذر له ذهباً إلى أمير المؤمنين فأعطاهما جميل الهدايا وطلب خذيمة أن يعزله وتولى جابر عثرات الكرام

جرير بن عبد الله البجلي

في مسجد رسول الله وقبيل حجة الوداع اخذ الناس أماكنهم لسماع خطبة الجمعة من رسول الله فيدخل وفد من اليمن من قبيلة بجاة وعلى رأسهم سيدها جرير المطاع فإذا بالمسلمون يتحولون ويطلبون النظر ويصدقون وكأنهم على موعد من جرير وبعد الصلاة مال جرير على أحدهم وسأله لماذا يصدقون النظر في أكان لهم عندي حاجة قال: لا ولكن رسول الله أخبرنا أنه سيأتي وفد وعلى رأسهم جرير فهو رجل من خيرة أهل اليمن عليه مسحة مشرق وجهه بالفرحة ثم قال النبي ما جاء بك يا جرير قال لأسلم على يدك وقومي قال النبي تعال أبايك وشهد الشهادتين وقومه معه وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج وتنصح المسلم وتطيع الوالي ولو كان عبدا حبشيا وتوثقت عرى المودة بينه وبين رسول الله دخل على ذات يوم فرحب به وتناول رداءه ليجلسه عليه فأمسكه وضمه إلى صدره وقال أكرمك الله يا رسول الله وأعزك

عبدالله بن رواحة

اقسمت يا نفس لتنزلن أول تكرهن مالى أراك تكرهين الجنة هل أنت إلا نطفة
في شنة لقد وضع هذا النشيد الملتهب نهاية الصحابي الجليل عبدالله وختم
فصله الأخير الحافل بالبطولات الفتية والمآثر والمفاخر المشرفة بنور التقى
وألقى العبادة

كان ابن رواحة يوم أهل نور النبوة على مكة وهو شاعر فحل من شعراء يثرب
وسيد مرموقا من سادة الخزرج فما لبث أن بلغت دعوة الهدى والحق حتى
شرح الله صدره للإسلام فوضع سنانته ولسانه في مرضاة الله ورسوله ولقد
نافح رسول الله بشعره وزاد عن دعوته ببيانه وصاحبيه حسان وكعب بن مالك
وأُنزل الله فيهم قرأنا قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد
يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثير وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
هل أعز من هذا عز وكرم ما بعده كرم أنزل الله فيهم قرأنا وتعتهم بأحمل نعت
يتلى أثناء الليل وأطراف النهار وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها شهد بيعة
العقبة فهو أحد النقباء الذين أمرهم النبي على قومهم فنعم الأمر ونعم الأمير
منذ إن إسلام وجعل نفسه وماله في طاعة الله يقول أبو الدرداء رأيت ابن
رواحه في سفر من أسفار رسول الله في يوم شديد الحر وما من أحد صائم إلا
رسول الله وعبدالله بن رواحة حضر بدر وأحد والخندق والحديبية فأكرم بها من
أيام وأعظم بها من مواقف بعث سنة ثمان من الهجرة ثمانية آلاف مقاتل وأمر
زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة كل يتولى الراية أن
استشهد أخوه وإذا استشهدوا فليختر المسلمون رجلا منهم جعل الناس
يودعونهم وابن رواحة يبكي لما قال سمعت آية من رسول الله تقول قال تعالى

وما من منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا فأيقنت أنى واردها فهل أرد إلى أهلى ولكن الله أسأل ضربة تنفذ في الأحشاء والكبد فيقولون أرشده الله من غاز وقد رشد وكان وراءه زيد بن أرقم بكى بل ترجع إلى أهلك يا أمير فضربه بالدرّة نزلوا ارض معان وقد حشد العدو لهم مائة ألف مقاتل فاخذوا يوازنون فقال ابن رواحة والله إننا لم نقاتلهم بعدد انما بهذا الدين فالحسنين إما النصر وإما الشهادة فاستجاب الله لعبدالله والتقى الجمعان عند مؤته وتقدم زيد وهو يحمل الراية حتى قتل ثم جعفر حتى قتل ثم عبدالله بن رواحة وهو يقول يا حبذا الجنة ويقاتل يمنة ويسرة ويقول يا نفس إن لم تقتلى تموتى هذا حمام الموت قد صليت فجاءته طعنة جعلته يهوى شهيدا رحم الله عبدالله بن رواحة فقد اختار المجالس التي تتباهى بها الملائكة

شباب يطوف بالكعبة

شباب وهو يطوف منشغل بالصلاة على النبي فسئل لم؟ فقال: خرجنا أنا وأبي حاجين فمرض أبى في طريقنا فلما جاء الليل غلبنى النوم فرأيت رجلا عليه ثياب أبيض ورائحة طيبة عطرة فدنا من أبى ومسح على وجهه فصار أشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان فلما أراد أن ينصرف أمسكت بردائه بحق الذي أرسلك من انت قال أنا رسول الله كان أبوك كثير الذنوب إلا أنه كان من المكثيرين في الصلاة على وقد استغاث بى وأنا غياث لمن يكثّر الصلاة على

أبي بن كعب الأنصاري

من هذا الذي ذكر في الملأ الأعلى من هذا الذي سماه الله باسمه وأمر الرسول ﷺ أن يقرأ عليه القرآن وسماه النبي سيد المسلمين فلا منازع له في هذا الشرف هذا الأنصاري النجاري أحد عباقرة الإسلام وأعلامه الأفاضل

أسلم أبي حين وفد مصعب بن عمير يثرب يعلم الناس الإسلام وهو ليس له حاجة لدعوة أو مبشر برسول الله فهو من العلماء النابغين حذقوا الكتابة في الجاهلية واستوعبوا الكتب المقدسة لليهود والنصارى بحثا ودرسا عرف النبي قبل أن ينبأ باسمه وصفاته المحددة وعلاماته الفارقة الواضحة فكان أشد معرفة له من المقربين ولما بايع السبعين بيعة العقبة كان أبي في طليعة المبايعين ولما قدم النبي ﷺ المدينة فاتخذة كاتباً له في كل عهد وعقود وكتب للنبي والعطايا الكل مذيلاً باسم هذا الصحابي العظيم وتأسى علماء المسلمين به أن رسول الله أعطاه شرف يتضاءل أمامه كل شرف وثقة يتضاءل أمامها كل ثقة وذلك من كتابة وحى السماء غضة طريا من فم رسول الله ﷺ يسكبه في فم أبي سكباً ويتذوقه ما لم يتذوقه أحد مثله لقد وجد أبي في القرآن قوة البيان وحلاوة والإعجاز وسمو التوجيه وغزارة المعاني فتذوقه بلبه وقلبه وانقطع له بروحه وجسده فكان شغله الشاغل وراحة نفسه ومتعة فؤاده يكتبه وحيًا حين ينزل به الروح الأمين على فؤاد سيد المرسلين يتدبره متعلماً ومتفهما وينفذ إلى أعماقه حتى غدا من أوثق حملة القرآن الكريم وقد قال النبي ﷺ أرحم أمتي الصديق أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأقضاهم على وأعرفهم بالحلال والحرام معاذ وأعلمهم بالفرائض زيد بن ثابت وأصدقهم أبو ذر الغفاري وأمين أمتي أبو عبيدة بن الجراح وأقرأهم لكتاب الله تعالى أبي بن كعب وخطب سيدنا

عمر في الجابية فقال أيها الناس من أراد أن يسأل في القرآن فليسأل أبي فقد تفضل له عليه بمكرمة هزت فؤاده فقد خصه دون الصحابة وأقبل عليه النبي ذات يوم وقال له أن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فلم يصدق من شدة فرحه أسمعت الله بأذنك أالله سماتى باسمى يا رسول الله؟ أذكرت عند ربى قال نعم فاستطار فرحا وعيناه تفيض من الدمع والثناء على الله وفي ذات يوم قال النبي أخبرنى يا أبى عن أعظم آية في القرآن فقال هو قول الله عز وجل الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فسر النبي بإجابته وضرب بيده الشريفة على صدره ليهنأ العلم بك يا أبا المنذر فهو من أحد السنة الذين صرح لهم النبي بالفتوة وهو حى قائم بين المسلمين من المهاجرين عمر وعثمان وعلى ومن الأنصار أبي ومعاذ وزيد بن ثابت المتفنون في حلبة التقى والصلاح وفي مجالات الزهادة والعبادة سمع رجلا يقول للنبي أرايت هذه الأمراض التي تصيبنا هل لنا بها من شيء فقال النبي إنها كفارت لذنوبك فقال أبى وإن قلت يا رسول الله فقال النبي وإن كانت شوكة فما فوقها فدعا على نفسه ألا تفارقه الحمى حتى مات ولا يشغله ذلك عن حج أو عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة فقد نذر نفسه بعد انتقال النبي إلى الرفيق الأعلى يقرئ الناس كتاب الله ويعلمهم شريعة الإسلام وإرشادهم إلى طريق الجنة

أعرابي يخطب

صعد المنبر هل تعلمون ما أقول لكم قالوا لا قال فلم أقول لجهال وفي الثانية هل تعلمون ما أقول لكم قالوا نعم قال ولم أقول لكم فاتفقوا والثالثة جماعة تقول لا وأخرى تقول نعم فقال هل تعلمون ما أقول لكم فجماعة قالوا لا وجماعة قالوا نعم فقال الأعرابي الذين يعلمون يقولون للذين لا يعلمون

عتبة بن غزوان

أوى عمر إلى قسط من الراحة ليستعين بها على العسس ليلا ولكن البريد جاء أن المسلمين يحتاجون إلى مدد أمام الفرس وكان عمر يعوض قلة الرجال بأن يمد الجند بقوة القائد فأسلم الراية لعتبه على أربعة عشر من الجنود ووجهه لحصن البوالة فإنه حصن حصين من حصون العد خاض بدر واحد والخندق واليمامة فما نبا له سيف سابع سبعة أسلموا على الأرض فتولى الراية على أربعة عشر رجلا وذهبوا إلى الحصن وقال عمر ادعوهم للإسلام أو الجزية أو ضع في رقابهم السيف واتق الله وإياك أن تنازعك نفسك إنك صاحب رسول الله لقد قواكم الله بعد ضعف وعز بعد ذلة حتى أصبحت قائدا فقال يطاع أمرك أعاذنا الله من جهنم فلما وصلوا لم يجدوا طعاما ولا شرابا ولهم قصة وهي أنهم بحثوا عن الطعام زميلين أحدهما تمر والآخر حب أبيض فأكلوا من التمر وتركوا الآخر خوفا أن يكون سما ثم قالوا أن السم إذا وضع على النار قلن يضر ووضعوه فإذا هو أرز ثم غزاها عتبه رغم قلة الرجال وقد قال للنساء من وراءه أصدروا غبارا من التراب ورائنا فلما رأى العدو ذلك حسبوا أن جيشا جرارا قادم عليهم فحذف الرعب في قلوبهم وركبوا السفن وانسحبوا واغتتم المسلمون غنائم من الذهب والفضة وكتب عمر خطط لمدينة ومسجد وفتح الله عليهم ولما وجد الترف غادر البصرة ولكن عمر استخلفه عليها فرجع كارها وقال اللهم لا تردني إليها فاستجاب الله له وهو في طريقها مات هنيا في مقعد صدق عند مليك مقتدر

سعد بن أبي وقاص

ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون

قصة فذة اشتملت على عواطف فتي منسب ذو حسب أما وأبا قد أشرق نور النبوة في ريعان شبابه كثير البر بأمه في السابع عشرة من عمره ولكن لديه كهولة وحكمة الشيوخ يصرف وقته في رمي السهام والقسي ويجيد الرماية ولقد آمن بالكوكب الإلهي الذي لا يخبو القرآن فكان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة يمثل تلك الإسلام وكان يقول إن هذا الهلال سيكون بدرًا قريبًا وهو من أقارب السيدة آمنة أم النبي ﷺ من بنى زهرة فكان يعتز به النبي ويقول هذا خالي فليرين أحدهم خاله لم يمر إسلامه سهلاً بل مر بتجربة قاسية أنزل فيها الله قرآنًا ولنترك سعد يرويها لنا فقال رأيت في المنام اني غارقا في ظلمات بعضها فوق بعض قبل أن أسلم وبينما كنت فإذا أضاء لي قمرافاتهته وقد سبقتني إليه زيد بن حارثة وعلى فقلت لهم منذ متى وأنت هنا قالوا تعال ها هنا الساعة يدعو إلى الإسلام مستخفيا فقلت أراد الله بي خيرا وشاء الله أن يخرجنا من الظلمات إلى النور وإن سمعت أمي بإسلامي حتى تارت ثائرتها وقالت والله لا أدعن الطعام والشراب حتى تترك هذا الدين وأموت ومكثت أياما فقال لها يا أماه والله لا أدع هذا الدين وإنى لشديد حبا به منك فلما رأته الجد منى أدعنت للأمر وأكلت وشربت وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وفي بدر موقف مشهود مع أخيه عمير وكان صبيبا وأراد أن يخوض المعركة فتوارى إلى الخلف حتى لا يرجعه رسول الله ﷺ لضعفه

ولكن الرسول أبصره حتى رق له قلب النبي ورده وقاتل حتى استشهد وقال النبي لسعد لك دية أخيك قال هي صدقة للمسلمين يا رسول الله وقد أشركه الفاروق في حرب الفرس ونادى يا سعد لا يغرنك انك صاحب رسول الله فإن الله لا يمحو السئ بالسئ إنما يمحو السئ بالحسن فأنه ليس بينه وبين الناس نسبا إلا الطاعة فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء وهو ربهم وهم عباده يتفاضلون عند الله بالتقوى والطاعة فانظر الأمر الذي كان عليه رسول الله فالتزمه فكان معه تسعة وتسعون بدرية وسبعة وثلاثون بايعوا بيعة الرضوان وثثمائهم حضروا فتح مكة وسبعمئة من أبناء الصحابة وعسكروا في القادسية ولما كان آخر يوم في المعركة احاطوا بالعدو إحاطة القيد بالمعصم مهالين مكبرين ودب الرعب في قلوب الفرس وانتصروا وغنموا

العالم وطلابه

طلب العالم من طلابه أن يشغلون صنعة أبيهم ويتقون الله فيها فطلب واحد منهم من أمه أن تقول له صنعة أبيه فرفضت وقد توفي فأصر فقالت كان لصا فقال أسرق جاري ثم قال لا حتى استقر على أن يسرق تاجرا وليس عنده حراس فدخل وفتح بالمفاتيح التي أعدها فوجد أموالا كثيرة وتذكر العمل بتقوى الله حصر الأموال وزكاتها فوجده لم يخرج الزكاة منذ ثلاث سنوات وأذن الفجر فأشعل مصباحا وصلى في صحن الدار ودخل التاجر فوجده فقال من أنت قال نص أحسب الحسابات لنعرف مقدار الزكاة لهذه الأموال التي لم تخرجها قال أمجنون أنت؟ قال لا بل أتقى الله في عملي فقال له هل تحب أن تعمل عندي قال نعم ثم زوجه ابنته الوحيدة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

قصة رجل من بنو اسرائيل

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه ذكر أن رجلا من بنى اسرائيل سأل رجلا أن يقرضه ألف دينار فقال انتني بالشاهد فقال الرجل كفي بالله شهيدا قال انتني بكفيل قال كفي بالله كفيلا قال صدقت فأعطاه لأجل مسمى فلما جاء الموعد فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها ثم أدخل ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحب الدين ثم أتى بها البحر فألقها وقال: اللهم إنك تعلم إنى كنت اقتترضت كم فلتا ألف دينار فسألنى شهيد وكفيل فرضى بك وإنى قد جهدت أن أجد مركبا ابعث إليه الذي له فلم أقدر وإنى استودعها ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركب يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي قرضه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أقرضه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهد في طلب مركب لأتيك قال هل أنت بعثت إلى بشيء قال أخبرك أنى لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدا

هذه القصة تعبر عن الصدق العالى ومن أحسن الظن بالله كما قال الله أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن ما يشاء وقد أشهد المقترض الله على أنه أخذ الألف دينار وجعل الله وكيله وصدق الله وعده لما حان الأجل فكان الله تعالى عند حسن ظن الرجلين

تسليم مطلق بقدرة الله وصدق الرجلين فيما بينهما وتقيم القصة حوارا غير مباشر في أعماق القارئ أو السامع إنه حوار مع القيم العليا المترسخة في

القصة الاخلاص وحسن الظن بالله والوفاء نجد في المشهدين بين الرجلين
صدق الذات مع الله فكلاهما يثق في الآخر

الحجاج بن يوسف الثقفي

سأل الولي الصالح ما اسمك قال سعيد بن جبير قال الحجاج بل شقي بن كسير
قال أمي سمئتي سعيدا قال أرى أنها قد سعت في هلاكك قال سعيد إن الغيب
يعلمه الله لا ينس سعيد التوحيد حتى في الأزمات لأذيقنك من دنياك نارا تلتطى
قال والله ليس الأمر بيدك فقال اقتلوه وجاء السياف وقال اقلبوه على وجهه فإن
الفاجر لا يرى وجه الصالح وقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى قال لا توجهه إلى القبلة قال سعيد أينما تولوا فثم وجه الله
ثم قال اللهم لا تسلط الحجاج على أحد من يعدي واجعل دمي نعمة عليه فمكث
الحجاج ثلاثة وستين يوما يرى حلما مفزعا ويقول مالى وسعيد يجرى وراءه
بالسيف

مالك والحص

دخل لص في منتصف الليل لبیت مالك فلم يجد شيئا يسرقه ووجد مالك يصلى
فنادى عليه وقال له لم تجد متاع الدنيا تسرقه ولكن عندنا متاع الآخرة وأخذ
يعظه حتى بل لحيته من البكاء وأخذه إلى المسجد وتعجب الناس عند دخولهما
أكبر عالم مع أكبر لص سبحان الله وحسنت توبته اللهم اهدنا إلى أحسن
الأخلاق

جعفر بن أبي طالب

يشبه رسول الله رقيق الحال أسلم وانضم إلى ركب النور وزوجه أسماء بنت عيسى في دار الأرقم وصبروا على الأذى ويعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره استأذن النبي أن يهاجر وزوجته إلى الحبشة فأرسلت قريش لما عرفت بهجرتهم عمرو بن العاص وعبدالله بن ربيعة هدايا للنجاشي والبطارقة واتدعهم النجاشي بعد أن أكرم وفادتهم لما فارقتم دين قومك قال جعفر أيها الملك كنا قوم نعبد الأصنام في الجاهلية ونقطع الرحم ونأتى الفواحش حتى بعث رسول الله دعانا إلى عبادة الله وأداء الامانة وصدق الحديث وعدم شهادة الزور والصلاة والزكاة وصوم رمضان فاغتافل عمرو وفي اليوم التالي جاء للنجاشي وقال اسالهم ما تقولون في عيسى بن مريم فسأل النجاشي فقال جعفر بسم الله الرحمن الرحيم "كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربى شقيا" فقال النجاشي إن هذا وما جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة ردوا عليهم هداياهم ولن أسلمهم أبدا وختم جعفر كلمته إن عيسى هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم كان جعفر يلقب بأبي المساكين كان من القواد الثلاثة الذين أرسلوا إلى مؤته زيد وجعفر وابن رواحة واشتهدوا جميعا وقال النبي عنه إن جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة

هؤلاء الرجال الذين سلطنا الضوء على قدرنا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنه من ينتظر وما بدلوا تبديلا فكنا ننتقل من بساتين الأخيار إلى حدائق الأكرار ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحشرنا معهم وننتعم برؤيه حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى في الجنة وأن نعم علينا المولى عز وجل بالنظر لوجهه الكريم إنه هو القادر والمجيب

ظلم الحجاج

جاءه سالم بن عبدالله بن عمر فقال للحجاج: أرايت هذا الرجل؟ قال: نعم قال: خذه واذبحه على باب القصر فذهب وقال سالم للرجل هل صليت الصبح اليوم في جماعة قال نعم فأطلق سراحه ثم عاد فقال له الحجاج: ذبحت؟ قال: لا ولم قال رجل صلى الصبح في جماعة أأذبحه؟ فأبى سمعت أبى هذا يقول سمعت النبي ﷺ يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله فكيف أذبح من استجاره أجاره ومن أجاره الله فلا أحد يستطيع أن يجير عليه فهو في ضمان الله وأمانه

الشيخ المربي المرقى

قال لأحد مريديه عندما طرق الباب افتح فقام ففتح ورجع إلى الشيخ فقال له بأي نية قمت ففتحت الباب وقال الشيخ بخمسة وعشرين نية وذكر منها عندما سمعت الطرق من الذي أسمعك أنه الله لولاه ما سمعت كنت سمعته الذي يسمع به هل حمدت السميع وشكرته ما طرق طارق إلا وتقول مطرق طارق إلا بخير من الذي أقامك إنه القيوم الذي أقامك هل استحضرت نية الإخلاص إيماناً واحتساباً فهو سر من أسرار الله يستودعه في قلوب عباده فلا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده فالأدب لا يؤخذ من أصحاب الأوراق إنما يؤخذ من أصحاب الأذواق

الحسن البصري سيد فقهاء البصرة

يكنى أبا سعيد كان أبوه من أهل بيسان فسبى فكان مولى زيد بن ثابت الأنصاري ولد في خلافة سيدنا عمر حنكة الفاروق وقال اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس أمه خيرة مولاة أم سلمة زوج رسول الله ﷺ كانت أم سلمة إذا بعثت جارياتها خيرة في قضاء حاجة فبكى الحسن فأعطته أم سلمة ثديها ربما در عليه لبنا ولذا يقال إن الحكمة والعلم والفصاحة الذي بلغها الحسن إنما من بركة ذلك اللبن الذي شربه من زوج خاتم المرسلين تبع ذات يوم جنازة فلما وضعت في لحدها قال والله لقد فضح الموت الدنيا ولم يترك فيها لذي نسب فرحا وقال إنما هم إخوانكم تقدموا وأنتم في الأثر

فرقد والبصري

دخل المسجد البصري فوجد حلقة يتكلمون فأقبل على فرقد وقال له والله ما هؤلاء الأقوم ملوا العبادة ووجدوا الكلام أهون عليهم وورعهم قل فتكلموا ثم قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يقول إذا علمت أن الغالب على قلب عبدي الاشتغال بي جعلت شهوته في مسألتي ومناجاتي فإذا كان كذلك كنت أنا المتمثل بين عينيه فإذا أراد أن يسهو عنى حلت بينه وبين السهو أولئك أوليائي حقا أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجلهم أحببتهم وأحبوني إذا دعوني وأعطيتهم إذا سألتني أولئك أوليائي

سيدنا عمر مع صحابة النبي ﷺ

بينما هو جالس جاء شابين يجران رجلا المشهد غريب فسأل الشابين ما لكما يا أمير المؤمنين هذا الرجل قتل أبانا قال له عمر هل فعلت ذلك قال نعم إن أباهم دخل أرضى فزجرته فرميته بحجر فمات فقال عمر القصاص فقالا لرجل يا أمير المؤمنين ان كنت فاعلا فاتركنى ثلاث أيام أخبر أهلى بقتلى فلا عائل لهم فقال أتعفون عنه قالوا لا ومن يضمك فنظر في وجوه الصحابة فإذا بأبى ذر الغفاري يقول أنا فقال عمر وهل تعرفه قال لا إنما رأيت الصدق في وجهه وبعد انتهاء المدة حضر الناس وأبو ذر والخصوم في ساحة العدل إلا الأعرابي وكادت الشمس أن تغيب ويقول عمر أين الرجل أأنفذ على ضامنه أبا ذر فإذا بصارخ يصرخ ها أنا قد حضرت فترتفع أعناق الصحابة ويكبرون وترتج أرض المدينة وينظر إليه عمر نظرة إعجاب وإكبار وتحجرت الدموع ثم التفت للشابين أتعفون عنه لوجه الله؟ قالوا عفونا عنه

ذو النون المصري بوصى

يا ولدى لا تصحب مع الله إلا بالموافقة توافق الله في السر والعلن وترضى عن أفعال الله ومع النبي ﷺ إلا بالمتابعة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله ومع النفس إلا بالمناصحة ونفس وما سواها واستخراج ما في النفس من تقوى والمخالفة فخالف النفس واعصها ومع الشيطان إلا بالمحاربة

من الطرائف والنوادر

دخلت امرأة على زوجها قبل الغروب لتقدم له الإفطار في رمضان فأخذ الرجل يدعو الله أرزق أخى زوجة صالحة فضربت زوجته على كتفه وقالت ادع لأخيك بما تشاء إلا هذه الدعوة فقال لها ولم لأن ملك يؤمن على دعائك ويقول لك ولك مثل ذلك وسألت إحدى الزوجات شيخاً أرد على زوجي إذا أخطأ وهو يصلى بنا قال تردين عليه في الصغيرة والكبيرة ولا تردين القرآن

قال الإمام على كن عالماً ربانياً أو متعلماً على سبيل النجاة ولا تكن الثالثة فتهلك همج رعا عيسرون وراء كل ناعق

قال سحبان بن زمر بن وائل الباهلي إن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فتزودوا من ممركم إلى ممركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم أخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فإن الرجل إذا هلك قالوا ما ترك وتقول الملائكة ما قدم

حكم

العرب أصلب الناس أجساداً وأشجعهم في لقاء العدو وأحنهم قلوباً وأمضى الناس سيوفاً يحبون طريف الأخبار

وجد أعرابي قوماً يسبرون فقال لعلهم ذاهبون لوليمه فلذا يدخلون عند السلطان فدخل معهم فإذا هم شعراء ذهبوا بمدائحهم فأنشد كل واحد منهم وجاء دور الأعرابي فقال السلطان أنشد فقال لست شاعراً فقال السلطان من أنت قال أنا من الغاويين أسمعت قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاويون فضحك الملك وأعطاه جائزة

غلاء الأسعار

شكا الناس لعالم رباني غلاء الأسعار فقال الوثاق من فضل ربه والله لو وصلت حبة القمح بالسوق ديناراً من الذهب ما حملت هم ذلك لم لأنى أعبدته كما أمرنى وأنتظر رزقى كما وعدنى لن تموت نفساً حتى تستوفى رزقها وأجلها

أقصر خطبة للإمام الجلالى

من ألف عام قال لقمة في بطن جائع خير من بناء ألف جامع وخير من كسا الكتبة وألبسها البراقع وخير ممن قام لله راعع وخير ممن صام الدهر والحر واقع فإذا نزل الدقيق في بطن جائع له نور كنور الشمس ساطع فالبشرى لمن أطعم جائع

الحجاج والمرأة

تطاولت عليه فقال اقتلوهما وهلى رابطة الجاش وهى تقول إن إخوان أخيك فرعون أحسن من إخوانك حيث قالوا لفرعون أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين فقال لها عفوت عنك فادع لى قالت بيض الله وجهك وأعلى كعبك فقال للحاشية إنها تدعو على أي يصيبنى البرص وأشئق فقالوا لها هكذا تريدن قالت ما أفقهه فكان الحجاج عالماً بعلوم القرآن ففقهها بالرغم من إجرامه

قابله رجلاً أثناء صيده فقال للرجل ما رأيك في محمد الثقفي قال ظالم مجرم وكان الرجل لا يعرف الحجاج قال وما رأيك في أخيه الحجاج قال لا يعدل بين الرعية ولا يحكم بالسوية فقال له هل تعرفنى قال الرجل لا قال أنا الحجاج ومن أنت قال مجنون بنى عجل

من هذه المرأة التي خلع النبي قميصه ليكفنها به

فهذه المرأة نزل النبي قبرها واخذ يحفر ويوسع التراب بيده واضجع في قبرها وقيل توسد القبر وخرج وعينه تفيض من الدمع من هي التي دعا لها وهى كاسية فهي مكفنة بقميص النبي من هي التي سوى عليها التراب قال بعضهم يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه بأحد قال إنى ألبسها قميصى لتلبس من ثياب الجنة وجلست في قبرها ليخفف عنها في قبرها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق الله صنعا بى بعد أبى حبيبى انت يا رسول الله تجعل المعروف لمن لم يقدمه لك فكيف بامرأة حوى معروفها طفولتك من هذه المرأة

هى فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشية الهاشمية زوجة أبى طالب عم النبي وأم الخليفة الراشد على بن أبى طالب كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيش في كنف جده عبد المطلب حتى الثامنة من عمره ثم انتقل إلى بيت عمه أبى طالب فاحتضنته امرأة عظيمة وهى فاطمة بنت أسد رضى الله عنها إنها كانت تحب النبي أكثر من أبنائها كان أبو طالب يقول لها إنه أعز على من نفسى ومالى وإياك أن يتعرض عليه أحد فيما يريد فتبسمت من قوله وقالت توصينى على ابنى إنه ولدى محمد فهو أحب إلى من نفسى وأولادى فاعتنت به عناية فائقة وتوثره على أولادها فنعم الأم وعندما تزوج النبي السيدة خديجة أعطت له قلدة كبدها على ليكون في ولايته ومن حب النبي لها سمى ابنته فاطمة على اسمها سيدة نساء أهل الجنة وأهدى للنبي حلة من حرير أجعلها خمرًا بين الفواطم فشققها أربعة أخمرة خمار لفاطمة الزهراء وخمار لفاطمة بنت أسد وخمار لفاطمة بنت حمزة وخمار لفاطمة بنت شيبه بن عبد شمس زوج عقيل بن أبى طالب أسلمت بنت أسد بعد وفاة زوجها أبى طالب وهاجرت مع أولادها وكانت راوية للحديث فقد روت أربعين حديثًا وهى ذات

صلاح ودين توفيت في السنة الخامسة للهجرة وابن عباس يقول سمعت النبي يقول يبعث الناس يوم القيامة عراة فقالت واسواتاه فقال لها إنى أسأل الله أن يبعثك كاسية ويقول رحمك الله يا أمي فهي أمي بعد أمي ودا لها قائلا الله الذي يحي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأمي فاطمة ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء من قبلي فإنك أرحم الراحمين فرضى الله عنها وجمعنا بها في جناته اللهم آمين

الحجاج وزوجته

كان قاسيا داخل وخارج البيت فجلست زوجته هند تمشط شعرها وهي لا تراه وكانت حاملا إنى مهرة عربية وقد تخللها البغل فان أنجبت مهرا فالله درها وإن أنجبت بغلا فقد جاء به البغل فمن كبريائه وجبروته أبلغها أنها طالق فقالت كنت فبنت أي كانت زوجة بنت أي بينونه صغرى طلقت ففرحت وصلت القصة لدمشق لعبد الملك بن مروان فخطبها فاشتترطت عليه أن يرسل لها هودجا من بغداد إلى دمشق والذي يقود زمام الناقة الحجاج فأصدر أمير المؤمنين أمرا بذلك فركبت وهي في هودجها ألقت على الأرض درهما وقالت للحجاج يا غلام ناولني الدرهم الذي وقع فناولها إياه قائلا إنه دينار وليس درهم فقالت الحمد لله الذي أيدلنى بدلا من الدرهم دينارا

خذ من الدنيا ما يكفيك واعط لربك ما يرضيك واعلم أنك راحل بدون رفيق فهل صليت على من سيشفع فيك

الغزالي.. إياك والغرور

الإمام أبو حامد الغزالي يجلس أمامه أكثر من مائة عالم هذه القصة تبين رعاية الله لعلمائه فقال خفت على نفسي من الغرور خاطر جاء له فسالنا سائل يا إمام في سورة الرحمن يقول الله عز وجل كل يوم هو في شأن فما شأن الله اليوم استغفلت على الإجابة فقلت غدا أجيبك وجاء اليوم الثاني والثالث ولا إجابة وسط الناس ولو كان أبو حامد في زماننا ماذا كانوا يقولون عنه ..

فقال عدت إلى قيام الليل ودعوت الله وصليت على خير الأنام ونمت فجاءني رسول الله وقال لى شأن الله اليوم أمور يبيديها ولا يبتديها يرفع أقواما ويضع آخرين وذهب لمجلسه وقال أين السائل فوقف السائل فقال لله أبو حامد شأن الله اليوم أمور يبيديها ولا يبتديها يرفع أقواما ويضع آخرين فقال له السائل صل وسلم على الذي علمك

فلا تحتقرن أحدا وانظر لنفسك إنك أكثر الناس ذنوبا والحمد لله الذي لم يجعل للذنوب راحة ما جلس الأخ بجوار أخيه

مالك بن دينار والصالح

دخل مالك البصرة فوجد الناس يصلون ويتضرعون إلى الله بالسقيا من الظهر حتى صلاة العشاء ولم يمتطروا وخرج الناس إلى ديارهم وجلست في المسجد فدخل رجل أسود البشرة أفتس أبجر أي كبير البطن عليه خرقتان إحداهما ستر بها عورته والأخرى على عاتقه صلى ركعتين ولم يطل ونظر يمينا ويسارا ولم يراني ورفع يديه يا إلهي ومولاي حبست القطر عن البلاد لتؤدب عبادك فأسالك يا حليم ذا أناه يا من لا يعرف خلقه منه إلا الجود أن تسقيهم الساعة الساعة

الساعة ويقول مالك عند آخر حرف نطقه الرجل انهزم المطر وتزاحمت السحب فكان غيثا مدرارا كأفواه القرب فتعجبت وخرج فاتبعته حتى دخل دارا فعلمتها بالطين في الصباح سألت فوجدته بيت نخاس يبيع العبيد فدخلت لأشتريه فما وجدته فإذا بكوخ موجود به فقلت أشتريه فقال النخاس هذا لا فائدة منه وزهد في ثمنه واشتريته وذهب معي وقال يا سيدى لم اشتريتنى وهناك من أقوى وأبهى وأحرف للصنعة قال بالأمس كان الناس يدعون الله بالسقيا ولم يمتروا ورفعت أنت يدك فهطل المطر قال لعنه غيرى قال لا بل أنت وما التفت إلى وأطال السجود دنوت منه سمعته يقول يا صاحب السر إن السر قد ظهر فليس لى حياة بعدما اشتهر وفاضت روحه اللهم اجعلنا من عبادك الأتقياء الأتقياء اللهم آمين

عروة بن الزبير

أخوه عبدالله ومصعب كان ملك الحجاز ومصعب العراقيين تولى عبدالملك بن مروان الخلافة بعد عبدالله بن الزبير والزبير بن العوام كان حوارى رسول الله ﷺ انكب عروة على العلم على يد علي وزيد وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم حتى من الفقهاء السبعة في المدينة يقرأ ربع القرآن نهارا والباقي ليلا يجد راحة نفسه وجنته في الأرض له بستان كسر حائطه حتى يدخل الناس فياكلون من ثماره دعاه الخليفة في دمشق ورحب به ثم دخل هو وولده اسطبل خيول فرمى أحد الخيول ابنه فمات وركل عروة في رجله ونصح الأطباء بقطعها وأرادوا أن يعطوه مخدرا أو مسكرا فأبى وقال: لا أستعين على شفائي بحرام دعوني أدخل في الصلاة ثم افعلوا ما تفعلوا ولما أفاق قال الحمد لله أعطاني أربعة أولاد أخذ واحدا وأبقى لي ثلاثة وأعطاني أربعة أرجل أخذ واحدة وأبقى ثلاثة ثم حمل إلى المدينة فهو منارة الهدى داعية خير طوال حياته مات عن واحد وسبعين عاما وهو صائم وأبى أن يشرب قطرة ماء لأنه قال سأشرب من نهر الكوثر في قوارير من يد سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ

ثمامة بن أثال الحنفي

في ست هجرية راسل النبي ﷺ ثمامة ملك من ملوك اليمامة تلقاها بالسخرية والازدراء وأخذته العزة بالإثم وأغراه شيطانه بقتل النبي وكاد أن يفعل لولا أحد أعمامه أثناه عن ذلك وتريص حمد ان تقتل تقتل بالصحابة وقتل منهم فاحل رسول الله دمه وذهب لأداء العمرة ويذبح عند الأصنام وفي طريقه اعترضته سرية من سرايا رسول الله أرسلها لتؤمن الطريق وربطوه في سارية من سوارى المسجد ورآه النبي وقال ثمامة ثم قال قدموا له طعاما وشرابا ثم تركه وهكذا في اليوم الثاني والثالث وفي اليوم الرابع قال الرسول ما عندك يا ثمامة قال يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكرك فإن عندى من المال الكثير فسل تعط وسأله النبي ثانية ما عندك فقال ما قلته فقال النبي أطلقوا سراحه فركب فرسه ووجد بئرا فنزل فتطهر ثم دخل المسجد ثم اتجه نحو الرسول الله وعلى الملاء شهد الشهادتين وقال كنت أبغض الناس إلى الآن أصبحت أحب الناس إلى ودينك ووطنك أصبحا أحب شيء إلى ثم قال وقد أصبت وقتلت من أصحابك فقال له: الإسلام يجب ما قبله يا ثمامة فانبسطت أسارى ثمامة وذهب للعمرة وجهر بصوته لبيك اللهم لبيك وسمع المشركون ولما نظروا إليه وقالوا إنه ملك اليمامة ثمامة جزى الله ثمامة خيرا عن الإسلام والمسلمين

البراء بن مالك الأنصاري

أشعث أغبر نحيل الجسم تنظر له عن بعد بصعوبة حتى تعرفه قتل من المشركين مائة مبارزة غير من في المعارك فهو المقدم الباسل كتب عمر لعماله لا يوليه جيش حتى لا يهلكه بسرعة أقدامه قصة بطولته منذ الساعات الأولى من انتقال النبي للرفيق الأعلى صمد الصديق صمود الجبال الراسيات في حرب المرتدين وشارك البراء مع أربعين ألفا تحت لواء خالد بن الوليد وعكرمة في قتال مسيلمة الكذاب الذين اتبعوه عصبية حتى أنهم يقولون نحن نعلم أن مسيلمة كذاب وإن محمدا صادقا ولكن كذاب ربيعة أحسن عندنا من صادق مضر ولما حمى الوطيس فقال البراء: يا معشر الأنصار الله وحده لكم والجنة فأخذوا يعملوا السيوف في رقاب العدو ودخلوا حديقة الموت التي تحصن بها مسيلمة وفتحوا حصونها وكان البراء ضئيل الجسم قتل عشرة على باب الحصن وقتلوا عشرين ألفا حتى وصلوا إلى مسيلمة وانتصروا

يوم فتح تستر الفرس حاصروا المسلمون كالسوار بالمعصم بسلاسل وكلاليب من فولاذ محمية بالنار فوثب البراء ويده تحترق وتدخن حتى أصبحت عظما وسأل الله الشهادة مغتبطا بلقاء الله وصحبة رسول الله فرضى الله عنه وأرضاه

أبو حنيفة والإسكافي

هذا الجار يشرب الخمر ويهذى بكلام وأبو حنيفة يقيم الليل فذات يوم لم يسمع هذيان هذا الجار الإسكافي فسأل عنه فقالوا إن العسس قد أخذه الليلة فركب دابته وقال الآن يجب أداء حق الجار واستاذن على الأمير وقال جئت أشفع في جاري الذي أخذه العسس الليلة قال وكل من أخذه الليلة إكراما لك وأطلق سراحه فقال الجار إنني تبت على يديك يا أبا حنيفة

زيد بن ثابت

مدينة رسول الله تموج استعدادا لبدر ويلقى النظرات الأخيرة على الجيش تحت قيادته والغلام صغير ونظر إليه النبي وربت على كتفه فعاد حزينا ولكن النبي قد خصه بالعلم والحفظ وذكر الغلام لأمه النوار ووجهته لذلك وحفظ سبعة عشرة سورة من القرآن وتعلم القراءة والكتابة وسمعه النبي فكان مشرق الأداء تتلأأ كلمات القرآن كما تتلأأ النجوم الزاهرة في السماء وتعلم لغة اليهود والسريانية وانكب على العبرية حتى صار ترجمان رسول الله ولما استوثق رسول الله من رصانته وفهمه ائتمنه على رسالة السماء فكان كاتباً للوحي فكان يتلقى القرآن من رسول الله رطبا طريا موصول بأسباب النزول فاستنار عقله حتى صار المرجع بعد رسول الله وجمع القرآن في عهد الصديق ووجد الصحيفة في عهد عثمان وكان له دور يوم السقيفة عندما قال يا معشر الأنصار إن رسول الله من المهاجرين فلا بد أن يكون خليفة رسول الله منهم وهدأت الفتنة وقال للصديق أبسط يدك أبياعك وبإيعوه ويستعان به والمواريث ويفد إليه طلاب العلم وذات يوم يركب دابته فأمسك ابن عباس لجام دابته فقال بالله دعه عنك يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس أمرنا أن نفعل ذلك بعلماننا فقال زيد أخرج يدك يا ابن عباس فقبلها زيد وقال أمرنا أن نفعل ذلك بآل بيت النبي ولما مات قال ابن عباس مات حبر هذه الأمة ثم أنشد يقول من للقوافي بعد حسان ومن للمعاني بعد زيد

أسامة بن زيد

في سبعة هجرية والرسول يتلقى الأذى من الكفار وضعت أم أيمن غلاما فسر النبي لأن أم النبي قد أوتته في حجرها وكان النبي يقول هي أمي بعد أمي أم الغلام المحفوظ أبوه حب رسول الله زيد بن حارثة وأطلق لفظ الحب على المولود كسبطه الحسن إلا أن الحسن أبيض أزهر شديد الشبه برسول الله ولكن أسامة أسود البشرة أفتس الأنف ولكن النبي لم يفرق بينهما ويحملهما على فخذه ويضمهما إلى صدره خلع عليه حلة من ذهب هدية له ولما كبر فكان شجاعا ذكيا إلفا مألوف تقيا ورعا رده النبي لصغره في الخندق ويوم مؤته شاهد مصرع أبيه جهز النبي جيشا لحرب الروم وعليه أسامة قائدا ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى ولكن الصديق أنفذ أمر رسول الله وأرسل الجيش بقيادة أسامة وأمسك بزماء جواد أسامة فقال أسامة لأنزلن وتركبن فقال لا تنزلن ولا أركبن استودعك الله دينك وخواتم أعمالك واستبق عمر معه عاد أسامة حاملا الغنائم وقد فرض له عمر أربعة آلاف ولابنه عبد الله ثلاثة ولم فقال عمر هيهات هيهات إن أباه كان أحب إلى الرسول من أبيك وكان يقول له مرحبا بحب رسول الله رحم الله هذه النفوس الطيبة

الخاتمة

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فنختم هذا الكتاب بهذه الآية حامدين لله مثنين عليه بما هو أهله وبما أنثى على نفسه

ونسأله أن يوزعنا شكر نعمائه وأن يوفقنا لأداء حقه وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن يجعل ما قصدناه في هذا الكتاب وغيره خالصاً لوجهه الكريم ونصيحة لعباده وما وجد القارئ فيه من خطأ فإن كاتبه لم يال جهد الإصابة ويأبى الله إلا أن يتفرد بالكمال وكيف يعصم من الخطأ من خلق ظلوماً جهولاً فقد تحريت الدقة في الكتابة عن هؤلاء الأعلام الأفذاذ ومن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فهم الأئمة المعروفين المقتدى بهم المتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار ولا يعرفون بدعة ولا يطعن فيهم بكذب ثقات أهل صدق وأمانة يمثلون في الآخرة أركان الجنة فهم المستحقون لهذه البشرية قولاً وعملاً واعتقاداً وأسأل المولى عز وجل أن يجمعنا بجبيبنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى في الجنة وأن يجمعنا بأسادنا من الصحابة والتابعين والأولياء الصالحين في جنات النعيم وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين

المراجع

الفتوحات الربانية والمنح النبوية لخير البرية

نيل الخيرات وملزمة الصلوات

بستان الواعظين ورياض السامعين لابن الجوزي

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم

حنية الأولياء

منهاج السالكين إلى طريق رب العالمين

السيرة النبوية لأبي العزائم

السيرة النبوية للشيخ محمود المصري

المنهج الصوفي للشيخ فوزي أبو زيد

معجزات الرسول لطفه عفيفي

خير الزاد لصلاح العباد د احمد عبده عوض

ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب للامام محمد ماضى أبو
العزائم

دلائل الفرح بالرحمة المهداة للشيخ فوزي أبو زيد

سيرة ابن هشام

ابن تيمه في الجواب الصحيح

ابن القيم في كتاب الشفا

الجنة النعيم المقيم للإمام محمد أبو العزائم

أهوال يوم القيامة

الجنة الملك الكبير

من قصص الصالحين ونوادر الزاهدين د حمدي محمد الشهاوي

صفة الصفوة لابن الجوزي

بحر الدموع لابن الجوزي

علماء في مواجهة الحكام للشهاوي

الحسن البصري سيد الفقهاء

مواقف ومواعظ من حياة التابعين

سيرة ذاتية للمؤلف

الاسم: عباس محمود عباس

تاريخ الميلاد: ١٧ / ١١ / ١٩٥٧

الحالة الاجتماعية: متزوج وله خمس أبناء

المؤهلات العلمية والدراسية:

ليسانس الآداب قسم اللغة العربية ١٩٨١

دبلوم الدراسات العليا في التربية ١٩٩٥

خريج معهد إعداد الدعاة ٢٠٠٠

المهارات والخبرات العلمية:

عمل مدرسا للغة العربية والتربية الدينية بالعديد من المدارس منها النيل
الاعدادية والاتحاد الثانوية والسادات والثانوية بنات بالمنيا وبني أحمد
الثانوية المشتركة

عمل مديرا بالعديد من المدارس منها بني مهدي الاعدادية وبني أحمد
للتعليم الأساسي

عمل مشرفا عاما بالمدرسة الإسلامية الخاصة بالمنيا

عمل مديرا لدار القرآن بالجمعية الشرعية ببني أحمد

عمل خطيبا بالعديد من المساجد

حصل على شهادة من المركز العربي الافريقي بمنحة دراية في اللغة
الانجليزية والكمبيوتر

حصل على شهادة خبرة من دولة اليمن

حصل على شهادة من إدارة العلاقات العامة بالمديرية
حصل على شهادة من مديرية التربية والتعليم معتمدة من وكيل الوزارة
حصل على شهادة من مركز التدريب الرئيسي بأسبوط
حصل على شهادة من الأكاديمية المهنية للمعلمين بالمنيا
حصل على شهادة من قسم شئون البيئة بالإدارة
حصل على شهادة المتابعة الفنية بالإدارة
حصل على شهادة بالفوز بالمركز الأول على مستوى قطاع بني محمد
سلطان ٢ في مسابقة تقييم الأداء
حصل على شهادة شكر من اللجنة النقابية لمعلمي مركز المنيا
التواصل مع الكاتب:
العنوان: محافظة المنيا - مركز المنيا - قرية بني أحمد الغربية
الهاتف: ٠١١١٥٧٢٧٧٨٥ - ٠١١٢١١٠٣٦٧٧

الفهرس

٢	بطاقة الكتاب
٣	الإهداء
٤	مقدمة
٥	الفصل الأول صيغ الصلاة على النبي وفضلها
٦	صيغ الصلاة على النبي ﷺ :
١٢	فضل الصلاة على الحبيب المصطفى ﷺ وفوائدها :
٢٤	عطاءات الله لسيدنا النبي ﷺ لا تحصى
٢٥	وختاما لهذا الفصل أخي الكريم
٢٦	الفصل الثاني المعجزات الحسية والمعنوية والذاتية لخير البرية
٢٧	مقدمة
٢٧	المعجزة المعنوية الخالدة :
٢٧	المعجزات الحسية:
٢٩	المعجزات الذاتية
٤٠	حكمة الاسراء والمعراج :
٤٤	وقبل الختام أيها القارئ الحبيب
٤٧	الخاتمة
٤٨	الفصل الثالث النعيم المقيم بعين سيد المرسلين
٤٩	مقدمة:

- ٥٠ ذكر الجنة بناء لمجتمع فاضل
- ٥٠ مجتمع بلا جنة
- ٥١ الطريق إلى الجنة
- ٥١ أقسام الناس يوم القيامة
- ٥٢ النبي ﷺ يبشر
- ٥٣ موجبات الجنة:
- ٥٣ الإيمان والعمل الصالح
- ٥٣ التحلى بشعب الإيمان
- ٥٤ غراس الجنة
- ٥٤ مفاتيح الجنة
- ٥٤ الجنة هي الملك الكبير:
- ٥٥ ملك أهل الجنة
- ٥٧ أسماء الجنة:
- ٥٩ وصف الجنة
- ٥٩ أبواب الجنة
- ٦٠ أنهار الجنة وجبالها وعيونها
- ٦٢ أصناف أهل الجنة
- ٦٢ حال أهل الجنة
- ٦٩ الغناء في الجنة

٧٣	الجنة تحتفل برسول الله ﷺ
٧٥	الجنة بناء لمجتمع إيماني
٧٧	خاتمة
٧٨	الفصل الرابع قصص من هدى النبي والصالحين
٧٩	مقدمة
١٣٣	الخاتمة
١٣٤	المراجع
١٣٦	سيرة ذاتية للمؤلف
١٣٨	الفهرس